يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ
شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ
بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي
مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ
﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ
يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

ترتيبها ٦١ — آياتها ١٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ
﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم
بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ
تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ
أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

﴿١٢﴾ **يا أيها النبي**، إذا جاءك النساء المؤمنات يُبايعنك ـ مثل ما حدث في فتح مكة ـ على ألا يشركن بالله شيئًا، بل يعبدنه وحده، ولا يسرقن، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهنّ جريًا وراء عادة أهل الجاهلية، ولا **يُلْحِقن** بأزواجهنّ أولادهنّ من **الزنى**، ولا يعصينك في معروف من مثل نهيه عن النياحة والحلق وشق الجيب ـ: فبايعهنّ، واطلب لهنّ المغفرة من الله لذنوبهنّ بعد مبايعتهنّ لك، إن الله غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم.

ولما بدأت السورة بالتحذير من موالاة أعداء الله اختتمت بالتحذير منه تأكيدًا لما سبق، فقال تعالى:

﴿١٣﴾ **يا أيها الذين آمنوا** بالله وعملوا بما شرعه لهم، لا تتولوا قومًا غضب الله عليهم لا يوقنون بالآخرة، بل هم يائسون منها مثل يأسهم من رجوع موتاهم إليهم لكفرهم بالبعث.

سُورَةُ الصَّفِّ

مَدَنِيَّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تحفيز المؤمنين لنصرة دين الله، والجهاد في سبيله.

التَّفْسِيرُ:

﴿١﴾ **نَزَّهَ الله** ﷻ **وقدّسه** عن كل ما لا يليق به، ما في السماوات وما في الأرض، وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وقدره وشرعه.

﴿٢﴾ **يا أيها الذين آمنوا** بالله، لم تقولون: فعلنا شيئًا، ولم تفعلوه في الواقع؟! كقول أحدكم: قاتلت بسيفي وضربت، وهو لم يقاتل بسيفه ولم يضرب.

﴿٣﴾ **عَظُم** ذلك **المبغوض** عند الله وهو أن تقولوا ما لا تفعلونه، فلا يليق بالمؤمن إلا أن يكون صادقًا مع الله، يُصَدِّق عملُه قولَه.

﴿٤﴾ إن الله يحبّ المؤمنين الذين يقاتلون في سبيله ابتغاء مرضاته **صفًّا بعضهم جنب بعض** كأنهم بنيان **متلاصق بعضه ببعض**.

ولما ذكر الله القتال وامتدح المؤمنين المُتَراصّين في القتال في سبيله، ذكر ما كان عليه أصحاب موسى وعيسى من مخالفة رسوليهما، تحذيرًا للمؤمنين من مخالفة نبيهم، فقال:

﴿٥﴾ واذكر ـ **أيها الرسول** ـ حين قال موسى لقومه: **يا قوم**، لم تؤذونني بمخالفة أمري وأنتم تعلمون أني رسول الله إليكم؟! فلما **مالوا وانحرفوا** عما جاءهم به من الحق أمال الله قلوبهم عن الحق والاستقامة، والله لا يوفق للحق القوم **الخارجين عن طاعته**.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- مشروعية مبايعة ولي الأمر على السمع والطاعة والتقوى.
- وجوب الصدق في الأفعال ومطابقتها للأقوال.
- بيَّن الله للعبد طريق الخير والشر، فإذا اختار العبد الزيغ والضلال ولم يتب فإن الله يعاقبه بزيادة زيغه وضلاله.

وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا
بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُوَ يُدۡعَىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡلَٰمِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ
٧ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ
ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ
عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ
تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١
يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ
طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ
مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ
أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ
قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤

٦ واذكر - **أيها الرسول** - حين قال عيسى ابن مريم عليه السلام: **يا بني إسرائيل**، إني رسول الله بعثني إليكم مصدقًا لما نزل قبلي من التوراة، فلست بِبِدْع من الرسل، ومبشرًا برسول يجيء من بعدي اسمه أحمد، فلما جاءهم عيسى بالحجج الدالة على صدقه قالوا: هذا سحر واضح، فلن نتبعه.

٧ ولا أحد أشدّ ظلمًا ممن اختلق على الله الكذب حيث جعل له أندادًا يعبدهم من دونه وهو يُدْعَى إلى الإسلام دين التوحيد الخالص لله، والله لا يوفق القوم الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعاصي إلى ما فيه رشدهم وسدادهم.

٨ يريد هؤلاء المكذبون أن يطفئوا نور الله بما يصدر منهم من المقالات الفاسدة ومن التشويه للحق، والله مكمل نوره على رغم أنوفهم بإظهار دينه في مشارق الأرض ومغاربها وإعلاء كلمته.

٩ الله هو الذي بعث رسوله محمدًا ﷺ، بدين الإسلام، دين الهداية والإرشاد للخير، ودين العلم النافع والعمل الصالح؛ ليُعْلِيه على جميع الأديان على رغم أنوف المشركين الذين يكرهون أن يُمَكَّن له في الأرض.

١٠ **يا أيها الذين آمنوا** بالله، وعملوا بما شرعه لهم، هل أرشدكم وأهديكم إلى تجارة رابحة، تنقذكم من عذاب موجع؟

١١ هذه التجارة الرابحة هي أن تؤمنوا بالله وبرسوله، وتجاهدوا في سبيله سبحانه بإنفاق أموالكم وبذل أنفسكم ابتغاء مرضاته؛ ذلك العمل المذكور خير لكم إن كنتم تعلمون فسارعوا إليه.

١٢ ورِبْح هذه التجارة هو أن يغفر الله لكم ذنوبكم، ويدخلكم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ويدخلكم مساكن طيبة في جنات إقامة لا انتقال عنها، ذلك الجزاء المذكور هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه أيّ فوز.

١٣ ومن رِبْح هذه التجارة خصلة أخرى تحبونها وهي عاجلة في الدنيا، أن ينصركم الله على عدوّكم، وفتحٌ قريب يفتحه عليكم وهو فتح مكة وغيرها، وأَخْبِر - **أيها الرسول** - المؤمنين بما يسرّهم من النصر في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة.

١٤ **يا أيها الذين آمنوا** بالله وعملوا بما شرعه لهم، كونوا أنصار الله بنصركم لدينه الذي جاء به رسولكم مثل نصرة الحَوَاريين لما قال لهم عيسى عليه السلام: من أنصاري إلى الله؟ فأجابوه مبادرين: نحن أنصار الله، فآمن فريق من بني إسرائيل بعيسى عليه السلام، وكفر به فريق آخر، فأيّدنا الذين آمنوا بعيسى على الذين كفروا به، فأصبحوا غالبين عليهم.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- تبشير الرسالات السابقة بنبينا ﷺ دلالة على صدق نبوته.
- التمكين للدين سُنَّة إلٰهية.
- الإيمان والجهاد في سبيل الله من أسباب دخول الجنة.
- قد يعجل الله جزاء المؤمن في الدنيا، وقد يدخره له في الآخرة لكنه لا يُضَيِّعه - سبحانه -.

ترتيبها ٦٢ | سُورَةُ الجُمُعَةِ | آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٦ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ
ٱلۡحَكِيمِ ١ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ
مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ
وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ
ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٤ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ
يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ
٥ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٦ وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ
أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٧ قُلۡ
إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٨

سُورَةُ الجُمُعَةِ

مَدَنيَّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

بيان منّة الله على هذه الأمة في تفضيلها وهدايتها بالرسول ﷺ بعد ضلالها، والإلزام بطاعته، والتحذير من مشابهة اليهود.

التَّفْسِيرُ:

(١) **يُنزِّه الله عن كل ما لا يليق به من صفات النقص ويُقدِّسه**، جميعُ ما في السماوات، وجميع ما في الأرض من الخلائق، هو الملك المنفرد وحده بالملك، **المُنزَّه عن كل نقص**، العزيز الذي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وشرعه وقدره.

(٢) هو الذي **أرسل** في **العرب الذين لا يقرؤون ولا يكتبون** رسولًا من جنسهم، يتلو عليهم آياته التي أنزلها عليه، **ويطهّرهم** من الكفر ومساوئ الأخلاق، ويعلّمهم القرآن، ويعلّمهم السُّنَّة، وإنهم كانوا من قبل إرساله إليهم في **ضلال عن الحق واضح**، حيث كانوا يعبدون الأصنام، ويسفكون الدماء، ويقطعون الرحم.

(٣) وبعث هذا الرسول إلى قوم آخرين من العرب وغيرهم لم يأتوا بعد، وسيأتون، وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وشرعه وقدره.

(٤) ذلك المذكور ـ من بعث الرسول إلى العرب وغيرهم ـ فضل الله **يعطيه** من يشاء، والله ذو **الإحسان** العظيم، ومن إحسانه العظيم إرساله رسول هذه الأمة إلى الناس كافة.

ولما ذكر الله ما امتن به من بعثة الرسول، ومن إنزال القرآن، ذكر ما كان عليه بعض أتباع موسى عليه السلام من الإعراض عن العمل بما في التوراة؛ تحذيرًا لهذه الأمة من اتباعهم، فقال:

(٥) مثل اليهود الذين **كُلِّفوا** القيام بما في التوراة **فتركوا ما كُلِّفوا به**، كمثل الحمار يحمل **الكتب الكبيرة**، لا يدري ما حُمِل عليه: أهو كتبٌ أم غيرها؟ **قبح** مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، والله لا يوفق القوم الظالمين لإصابة الحق.

(٦) قل ـ **أيها الرسول** ـ: **يا أيها الذين بقوا على اليهودية بعد تحريفها**، إن زعمتم أنكم أولياء لله اختصكم بالولاية دون الناس فتمنّوا الموت؛ ليعجّل لكم ما اختصكم به ـ حسب زعمكم ـ من الكرامة إن كنتم صادقين في دعواكم أنكم أولياء الله من دون الناس.

(٧) ولا يتمنّون الموت أبدًا، بل يتمنون الخلود في الدنيا بسبب ما عملوه من الكفر والمعاصي والظلم، وتحريف التوراة وتبديلها، والله عليم بالظالمين، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء، وسيجازيهم عليها.

(٨) قل ـ **أيها الرسول** ـ لهؤلاء اليهود: إن الموت الذي تهربون منه ملاقيكم لا محالة إن عاجلًا أو آجلًا، ثم **ترجعون** يوم القيامة إلى الله عالم ما غاب وما حضر، لا يخفى عليه شيء منهما، فيخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا، ويجازيكم عليه.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

• عظم منة النبي ﷺ على البشرية عامة وعلى العرب خصوصًا، حيث كانوا في جاهلية وضياع. • الهداية فضل من الله وحده، تطلب منه وتستجلب بطاعته. • تكذيب دعوى اليهود أنهم أولياء الله؛ بتحدّيهم أن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين في دعواهم لأن الولي يشتاق لحبيبه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ
إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ
مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠
وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

ترتيبها ٦٣ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ
لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١ ٱتَّخَذُوٓاْ
أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ
لَا يَفۡقَهُونَ ٣ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ ربع الحزب ٥٦
تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ
عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤

(٩) **يا أيها الذين آمنوا** بالله وعملوا بما شرعه لهم، إذا نادى المؤذن للصلاة من يوم الجمعة بعد صعود الخطيب على المنبر، فاسعوا إلى **المساجد لحضور الخطبة والصلاة، واتركوا** البيع؛ لئلا يشغلكم عن الطاعة، ذلك المأمور به من السعي **وترك البيع** بعد الأذان لصلاة الجمعة خير لكم - **أيها المؤمنون** - إن كنتم تعلمون ذلك، فامتثلوا ما أمركم الله به.

(١٠) فإذا **أنهيتم** صلاة الجمعة فانتشروا في الأرض بحثًا عن الكسب الحلال، وعن قضاء حاجاتكم، **واطلبوا** من فضل الله عن طريق الكسب الحلال والربح الحلال، واذكروا الله في أثناء بحثكم عن الرزق ذكرًا كثيرًا، ولا يُنْسِكم بحثكم عن الرزق ذكر الله؛ رجاء الفوز بما تحبونه، والنجاة مما ترهبونه.

(١١) وإذا عاين بعض المسلمين تجارة أو لهوًا **تفرقوا** خارجين إليها، وتركوك - **أيها الرسول** - قائمًا على المنبر، قل - **أيها الرسول** -: ما عند الله من الجزاء على العمل الصالح خير من التجارة واللهو الذي خرجتم إليه، والله خير الرازقين.

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

مَدَنِيَّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

كشف المنافقين وصفاتهم وبيان موقفهم من الإسلام وأهله، تحذيرًا منهم ومن التشبه بهم.

التَّفسِيرُ:

(١) إذا حضر مجلسك - **أيها الرسول** - المنافقون **الذين يُظْهِرون الإسلام، ويُضْمِرون الكفر**، قالوا: نشهد إنك لرسول الله حقًّا، والله يعلم إنك لرسوله حقًّا، والله يشهد أن المنافقين لكاذبون فيما يدّعون أنهم يشهدون من صميم قلوبهم أنك رسوله.

(٢) **جعلوا** أيمانهم التي يحلفونها على دعواهم الإيمان، **سترةً ووقاية** لهم من القتل والأسر، **وصرفوا** الناس عن الإيمان بما يبثونه من التشكيك والإرجاف إنهم قبح ما كانوا يعملون من النفاق والأيمان الكاذبة.

(٣) ذلك بسبب أنهم آمنوا نفاقًا، ولم يصل الإيمان إلى قلوبهم، ثم كفروا بالله سرًّا، **فختم** على قلوبهم بسبب كفرهم فلا يدخلها إيمان، فهم بسبب ذلك الختم لا يفقهون ما فيه صلاحهم ورشدهم.

(٤) وإذا رأيتهم - **أيها الناظر** - تعجبك **هيئاتهم وأشكالهم**؛ لما هم فيه من النضارة والنعيم، وإن يتكلموا تسمع لكلامهم لما فيه من البلاغة، كأنهم في مجلسك - **أيها الرسول** - خُشُب مُسَنَّدة، لا يفهمون شيئًا ولا يعونه، يظنون كل **صوت يستهدفهم** لما فيهم من الجبن، هم العدوّ حقًّا، فاحذرهم - **أيها الرسول** - أن يفشوا لك سرًّا أو يكيدوا لك مكيدة، لعنهم الله، كيف **يُصْرَفون** عن الإيمان مع وضوح دلائله، وجلاء براهينه؟!

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- وجوب السعي إلى الجمعة بعد النداء وحرمة ما سواه من الدنيا إلا لعذر.
- تخصيص سورة للمنافقين فيه تنبيه على خطورتهم وخفاء أمرهم.
- العبرة بصلاح الباطن لا بجمال الظاهر ولا حسن المنطق.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ٥ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ٦ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ
خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ
مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ
إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ وَلَن
يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ١١

سُورَةُ التَّغَابُنِ

ترتيبها ٦٤ — آياتها ١٨

٥ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: تعالوا إلى رسول الله معتذرين عما بدر منكم، يطلب لكم من الله المغفرة لذنوبكم، **عطفوا** رؤوسهم استهزاءً وسخرية، ورأيتهم **يُعْرِضون** عما أُمِرُوا به، وهم مستكبرون عن قبول الحق والإذعان له.

٦ يستوي طلبُك - **أيها الرسول** - المغفرة لذنوبهم وعدم طلبك المغفرة لهم، لن يغفر الله لهم ذنوبهم، إن الله لا يوفق القوم **الخارجين عن طاعته**، المُصِرِّين على معصيته.

٧ هم الذين يقولون: لا تنفقوا أموالكم على من عند رسول الله من الفقراء والأعراب حول المدينة حتى **يتفرقوا عنه**، ولله وحده خزائن السماوات، وخزائن الأرض، يرزقها من يشاء من عباده، ولكنّ المنافقين لا يعلمون أن خزائن الرزق بيده سبحانه.

٨ يقول رأسهم عبد الله بن أُبيّ: لئن **عدنا** إلى المدينة لَيُخْرِجنّ الأعز - وهم أنا وقومي - منها الأَذلّ؛ وهم محمد وأصحابه، ولله وحده العزة ولرسوله وللمؤمنين، وليست لعبد الله بن أُبيّ وأصحابه، ولكن المنافقين لا يعلمون أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

ولما بيّن الله حرص المنافقين على البخل بالإنفاق للصد عن سبيل الله حذّر المؤمنين من ذلك، وأمرهم بالإنفاق في سبيله، فقال:

٩ **يا أيها الذين آمنوا** بالله وعملوا بما شرعه لهم، **لا تشغلكم** أموالكم ولا أولادكم **عن الصلاة أو غيرها من فرائض الإسلام**، ومن شغلته أمواله وأولاده عما أوجبه الله عليه من الصلاة وغيرها، فأولئك هم الخاسرون حقًّا الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.

١٠ وأنفقوا مما رزقكم الله من الأموال من قبل أن يأتي أحدكم الموت، فيقول لربه: ربّ هلّا أخرتني إلى **مدّة يسيرة**، فأتصدّق من مالي في سبيل الله، وأكن من عباد الله الصالحين الذين صلحت أعمالهم.

١١ ولن يؤخر الله سبحانه نفسًا إذا حضر أجلها وانقضى عمرها، والله خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وسيجازيكم عليها، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- الإعراض عن النصح والتكبر من صفات المنافقين.
- من وسائل أعداء الدين الحصار الاقتصادي للمسلمين.
- خطر الأموال والأولاد إذا شغلت عن ذكر الله.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم
مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ يَعۡلَمُ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ
عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ
فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ
رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ وَّٱسۡتَغۡنَى
ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ٦ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ
وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧
فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ
٨ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ
وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن
تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩

سُورَةُ التَّغَابُنِ

مَدَنيَّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
ذكر غبن الكافرين وخسارتهم يوم القيامة، تحذيرًا من الكفر وأهله.

التَّفْسِيرُ:

(١) **يُنَزِّه الله ويُقَدِّسه** عما لا يليق به من صفات النقص، كل ما في السماوات وما في الأرض من الخلائق، له وحده الملك، فلا مَلِكَ غيره، **وله الثناء الحسن**، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء.

(٢) هو الذي خلقكم - **أيها الناس** - فمنكم كافر به ومصيره النار، ومنكم مؤمن به ومصيره الجنة، والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.

(٣) خلق السماوات وخلق الأرض بالحق، ولم يخلقهما عبثًا، وصوّركم - **أيها الناس** - فأحسن صوركم مِنَّة منه وتفضلًا، ولو شاء لجعلها قبيحة، وإليه وحده الرجوع يوم القيامة، فيجازيكم على أعمالكم، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

(٤) يعلم ما في السماوات ويعلم ما في الأرض، ويعلم **ما تخفون** من الأعمال ويعلم ما تعلنونه، والله عليم بما في الصدور من خير أو شر، لا يخفى عليه من ذلك شيء.

(٥) ألم يأتكم - **أيها المشركون** - **خبر** الأمم المكذِّبة من قبلكم؛ مثل قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم، فذاقوا **عقاب** ما كانوا عليه من الكفر في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب **موجع**؟! بلى، قد أتاكم ذلك، فاعتبروا بما آل إليه أمرهم؛ فتوبوا إلى الله قبل أن يحلّ بكم ما حلّ بهم.

(٦) ذلك العذاب الذي أصابهم إنما أصابهم بسبب أنه كانت تأتيهم رسلهم من عند الله **بالحجج الواضحة والبراهين** الجلية، فقالوا مستنكرين أن تكون الرسل من جنس البشر: أبشر **يرشدوننا إلى الحق؟! فكفروا وأعرضوا** عن الإيمان بهم، فلم يضرّوا الله شيئًا، واستغنى الله عن إيمانهم وطاعتهم؛ لأن طاعتهم لا تزيده شيئًا، والله غني لا يفتقر إلى عباده، محمود في أقواله وأفعاله.

(٧) زعم الذين كفروا بالله أن الله لن يبعثهم أحياءً بعد موتهم، قل - **أيها الرسول** - لهؤلاء المنكرين للبعث: بلى وربي لَتُبْعَثُنَّ يوم القيامة، ثم **لَتُخْبَرُنَّ** بما عملتم في الدنيا، وذلك البعث على الله **سهل**؛ فقد خلقكم أول مرّة، فهو قادر على بعثكم بعد موتكم أحياء للحساب والجزاء.

(٨) فآمنوا - **أيها الناس** - بالله، وآمنوا برسوله، وآمنوا **بالقرآن** الذي أنزلناه على رسولنا، والله بما تعملون خبير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.

(٩) واذكر - **أيها الرسول** - يوم يجمعكم الله ليوم **القيامة** ليجازيكم على أعمالكم، ذلك اليوم الذي يظهر فيه خسارة الكفار ونقصهم، **حيث يرث المؤمنون منازل أهل النار في الجنة، ويرث أهل النار منازل أهل الجنة في النار**، ومن يؤمن بالله ويعمل عملًا صالحًا يكفِّرِ الله عنه سيئاته، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار **ماكثين** فيها أبدًا، لا يخرجون منها، ولا ينقطع عنهم نعيمها، ذلك الذي نالوه هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • من قضاء الله انقسام الناس إلى أشقياء وسعداء. • من الوسائل المعينة على العمل الصالح تذكر خسارة الناس يوم القيامة.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ
خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن
تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا
لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ
فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ
وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ
شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقۡرِضُواْ
ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

ترتيبها ٦٥ — آياتها ١٢

﴿١٠﴾ والذين كفروا بالله، وكذبوا بآياتنا التي أنزلناها على رسولنا، أولئك أصحاب النار **ماكثين** فيها أبدًا، **وقبح** المصير مصيرهم.

﴿١١﴾ ما أصابت أحدًا مصيبةٌ في نفسه أو ماله أو ولده إلا **بقضاء الله وقدره**، ومن يؤمن بالله وقضائه وقدره يوفق الله قلبه بالتسليم لأمره والرضا بقضائه، والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء.

﴿١٢﴾ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن **أعرضتم** عما جاءكم به رسوله فإثم ذلك الإعراض عليكم، وليس على رسولنا إلا تبليغ ما أمرناه بتبليغه، وقد بلغكم ما أُمِر بتبليغه.

﴿١٣﴾ الله هو المعبود بحق، لا معبود بحق غيره، وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون في جميع أمورهم.

﴿١٤﴾ **يا أيها الذين آمنوا** بالله وعملوا بما شرعه لهم، إن من أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم؛ لكونهم يشغلونكم عن ذكر الله والجهاد في سبيله، ويثبطونكم، فاحذروهم أن يؤثّروا فيكم، وإن تتجاوزوا عن زلاتهم وتعرضوا عنها وتستروها عليهم، فإن الله يغفر لكم ذنوبكم ويرحمكم، والجزاء من جنس العمل.

﴿١٥﴾ إنما أموالكم وأولادكم **ابتلاء واختبار** لكم، فقد يحملونكم على كسب الحرام، وترك طاعة الله، والله عنده ثواب عظيم لمن آثر طاعته على طاعة الأولاد، وعلى الانشغال بالمال، وهذا الجزاء العظيم **هو الجنة**.

﴿١٦﴾ فاتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ما استطعتم إلى طاعته سبيلًا، واسمعوا وأطيعوا الله ورسوله، وابذلوا أموالكم التي رزقكم الله إياها في وجوه الخير، ومن يَقِهِ الله **حرص** نفسه فأولئك هم الفائزون بما يطلبونه، والناجون مما يرهبونه.

﴿١٧﴾ إن تقرضوا الله قرضًا حسنًا؛ بأن تبذلوا من أموالكم في سبيله، يُضاعف لكم الأجر بجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ويتجاوز لكم عن ذنوبكم، والله شكور يعطي على العمل القليل الأجر الكثير، حليم لا يعاجل بالعقوبة.

﴿١٨﴾ الله سبحانه عالم ما غاب، وعالم ما حضر، لا يخفى عليه من ذلك شيء، العزيز الذي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وشرعه وقدره.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- مهمة الرسل التبليغ عن الله، وأما الهداية فهي بيد الله.
- الإيمان بالقدر سبب للطمأنينة والهداية.
- التكليف في حدود المقدور للمكلَّف.
- مضاعفة الثواب للمنفق في سبيل الله.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن
يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ
فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١
فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ
وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ
بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ
مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ
فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ
قَدۡرٗا ٣ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ
ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ
ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ
يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥

سُورَةُ الطَّلَاقِ

مَدَنِيَّة

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تعظيم أمر الطلاق وحدوده، وبيان عاقبة التقوى والتعدي على حدود الله.

التَّفْسِيرُ:

١ **يا أيها النبي**، إذا أردت أنت أو أراد أحد من أمتك طلاق زوجته فليطلقها لأول عِدَّتها؛ بأن يكون الطلاق **في طُهْر لم يجامعها فيه**، **واحفظوا** العِدَّة، لتتمكنوا من مراجعة زوجاتكم فيها إن أردتم مراجعتهنّ، واتقوا الله ربكم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، لا تُخْرِجوا مطلقاتكم من البيوت التي يسكنّ فيها، ولا يخرجن بأنفسهنّ، حتى تنقضي عدتهنّ؛ إلا أن يأتين بفاحشة ظاهرة **مثل الزنى**، وتلك الأحكام هي حدود الله التي حدّ لعباده، ومن **يتجاوز** حدود الله فقد ظلم نفسه حيث أوردها موارد الهلاك بسبب عصيانه لربه، لا تعلم - **أيها المطلّق** - لعلّ الله يحدث بعد ذلك الرغبة في قلب الزوج فيراجع زوجته.

٢ فإذا **قاربن انقضاء عِدَّتهنّ فراجعوهنّ** عن رغبة وحسن معاشرة، أو **اتركوا مراجعتهن** حتى تنقضي عدتهن، فيملكْن أمر أنفسهنّ، مع إعطائهنّ ما لهنّ من حقوق، وإذا أردتم مراجعتهن أو مفارقتهن فأشهدوا عدلين منكم حسمًا للنزاع، وائتوا - **أيها الشهود** - بالشهادة مبتغين وجه الله؛ ذلك المذكور من الأحكام يُذَكَّر به من كان يؤمن بالله، ويؤمن بيوم القيامة؛ لأنه هو الذي ينتفع بالتذكير والموعظة، ومن يتّق الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، يجعل الله له مخرجًا من كل ما يقع فيه من الضيق والحرج.

٣ ويرزقه من حيث لا يخطر له على بال، ولا يكون في حسبانه، ومن يعتمد على الله في أموره فهو **كافيه**، إن الله منفذ أمره، لا يعجز عن شيء، ولا يفوته شيء، قد جعل الله لكل شيء قدرًا ينتهي إليه، فللشدة قدر، وللرخاء قدر، فلا يدوم أحدهما على الإنسان.

٤ والمطلقات اللائي يئسن من أن يحضن لكبر سنّهن، إن **شككتم** في كيفية عِدَّتهن فعِدَّتهن ثلاثة أشهر، واللائي لم **يبلغن سنّ الحيض** لصغرهن فعِدَّتهن ثلاثة أشهر كذلك، والحوامل من النساء نهاية عدّتهن من طلاق أو وفاة: إذا وضعن حملهنّ، ومن يتّق الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، يُيَسِّر الله له أموره، ويسهّل له كل عسير.

٥ ذلك المذكور من أحكام الطلاق والرجعة والعِدَّة **حكم الله** أنزله إليكم - **أيها المؤمنون** - لتعملوا به، ومن يتّق الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه **يمحُ** عنه سيئاته التي ارتكبها، **ويعطه** أجرًا عظيمًا في الآخرة، وهو دخول **الجنة**، والحصول على النعيم الذي لا ينفد.

مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ:

• خطاب النبي ﷺ خطاب لأمته ما لم تثبت له الخصوصية. • وجوب السكنى والنفقة للمطلقة الرجعية. • النَّدْب إلى الإشهاد حسمًا لمادة الخلاف. • كثرة فوائد التقوى وعظمها.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟
عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ
أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن
تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن
قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا
نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ
لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ
ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ
بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

ولما بيّن الله حكم الطلاق والرجعة بيّن حكم النفقة والسكنى، فقال:

﴿٦﴾ أسكنوهنّ - **أيها الأزواج** - من حيث سكنتم من **وسعكم**، فلا يكلفكم الله غيره، ولا تُدْخِلوا عليهنّ الضرر في النفقة والسكن ولا في غيرهما رجاء التضييق عليهنّ، وإن كانت المطلقات **حوامل** فأنفقوا عليهنّ حتى يضعن حملهنّ، فإن أرضعن لكم أولادكم فأعطوهنّ أجر إرضاعهنّ، وتراجعوا في شأن الأجرة بالمعروف، فإنْ بَخِلَ الزوجُ بما تريده الزوجة من أجرة، وشحّت هي فلم ترض إلا بما تريده؛ فليستأجر الأب مرضعة أخرى تُرْضِع له ولده.

﴿٧﴾ لينفق **من كان له سعة في المال** على مطلقته وعلى ولده من سعته، ومن **ضُيِّق عليه** رزقه فلينفق مما أعطاه الله منه، لا يكلف الله نفسًا إلا ما أعطاها، فلا يكلفها فوقه، ولا فوق ما تطيقه، سيجعل الله بعد **ضيق حاله وشدتها سعة وغنى**.

ولما ذكر الله جملة من الأوامر حذّر من الإعراض عن تلك الأوامر، وبيّن أن عاقبته سيئة، فقال:

﴿٨﴾ وما أكثر القرى التي لمَّا **عصت** أمر ربها سبحانه وأمر رسله عليهم السلام، حاسبناها حسابًا عسيرًا على أعمالها السيئة، وعذّبناها عذابًا **فظيعًا** في الدنيا والآخرة.

﴿٩﴾ فذاقت **عقوبة** أعمالها السيئة، وكان نهايتها **خسارًا** في الدنيا، **وخسارًا** في الآخرة.

﴿١٠﴾ هيّأ الله لهم عذابًا قويًّا، فاتقوا الله - **يا أصحاب العقول** الذين آمنوا بالله وآمنوا برسوله - بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، حتى لا يحلّ بكم ما حلّ بهم، قد أنزل الله إليكم ذكرًا يذكركم سوء عاقبة معصيته، وحسن مآل طاعته.

﴿١١﴾ هذا الذكر هو رسول منه يتلو عليكم آيات الله مبينات لا لبس فيها؛ رجاء أن يُخْرِج الذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله، وعملوا الأعمال الصالحات من ظلمات الضلال إلى نور الهداية، ومن يؤمن بالله، ويعمل عملًا صالحًا، يدخله الله جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار **ماكثين** فيها أبدًا، قد أحسن الله له رزقًا حيث أدخله جنة لا ينقطع نعيمها.

﴿١٢﴾ الله هو الذي خلق سبع سماوات، وخلق سبع أرضين مثل خلقه سبع سماوات، يتنزل أمر الله الكوني والشرعي بينهنّ؛ رجاء أن تعلموا أن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء، وأنه سبحانه أحاط بكل شيء علمًا، فلا يخفى عليه شيء في السماوات ولا في الأرض.

مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ:

- عدم وجوب الإرضاع على الحامل إذا طلقت.
- التكليف لا يكون إلا بالمستطاع.
- الإيمان بقدرة الله وإحاطة علمه بكل شيء سبب للرضا وسكينة القلب.

سورة التحريم

ترتيبها ٦٦ — آياتها ١٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ثلاثة أرباع الحزب ٥٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ
غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ
ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا
نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا
نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣ إِن
تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ
هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ
ظَهِيرٌ ٤ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ
مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ
وَأَبۡكَارٗا ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا
وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ
لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧

سورة التحريم

مدنية

من مقاصد السورة:

تربية البيت النبوي؛ ليكون أسوة للأسرة والمجتمع.

التفسير:

١ **يا أيها الرسول**، لم تُحَرِّم ما أباح الله لك؛ من الاستمتاع بجاريتك مارية، تبتغي بذلك إرضاء زوجاتك لما غِرْن منها، والله غفور لك، رحيم بك؟!

٢ قد شرع الله لكم تحليل أيمانكم بالكفارة إن وجدتم خيرًا منها أو حنثتم فيها، والله ناصركم، وهو العليم بأحوالكم وما يصلح لكم، الحكيم في شرعه وقدره.

٣ واذكر حين خصَّ النبي ﷺ حفصة بخبر، وكان منه أنه لن يقرب زوجته ماريةً، فلما أخبرت حفصةُ عائشة بالخبر وأعلم الله نبيه عن إفشاء سره عاتب حفصة فذكر لها بعضًا مما ذكرت وسكت عن بعض، فسألته: من أخبرك هذا؟ قال: أخبرني العليم بكل شيء الخبير بكل خفي.

٤ حقٌّ عليكما أن تتوبا؛ لأن قلوبكما قد مالت إلى محبة ما كرهه رسول الله ﷺ من اجتناب جاريته وتحريمها على نفسه، وإن تصرَّا على العود على تأليبكما عليه، فإن الله هو وليه وناصره، وكذا جبريل وخيار المؤمنين أولياؤه ونصراؤه. والملائكة بعد نصرة الله له أعوان له ونصراء على من يؤذيه.

٥ عسى ربه سبحانه إن طلّقكن نبيه أن يبدله أزواجًا خيرًا منكنّ، منقادات لأمره، مؤمنات به وبرسوله، مطيعات لله، تائبات من ذنوبهن، عابدات لربهن، صائمات، ثَيِّبات، وأبكارًا لم يدخل بهنّ غيره، لكنه لم يطلقهن.

٦ **يا أيها الذين آمنوا** بالله وعملوا بما شرعه لهم، اجعلوا لأنفسكم ولأهليكم وقاية من نار عظيمة توقَد بالناس وبالحجارة، على هذه النار ملائكة غِلاظ على من يدخلها شِدَاد، لا يعصون أمر الله إذا أمرهم، ويفعلون ما يأمرهم به دون تراخٍ ولا توانٍ.

٧ ويقال للكافرين يوم القيامة: **يا أيها الذين كفروا** بالله، لا تعتذروا اليوم مما كنتم عليه من الكفر والمعاصي، فلن تُقْبَل أعذاركم، إنما تجزون في هذا اليوم ما كنتم تعملونه في الدنيا من الكفر بالله وتكذيب رسله.

من فوائد الآيات:

- مشروعية الكَفَّارة عن اليمين.
- بيان منزلة النبي ﷺ عند ربه ودفاعه عنه.
- من كرم المصطفى ﷺ مع زوجاته أنه كان لا يستقصي في العتاب فكان يعرض عن بعض الأخطاء إبقاءً للمودة.
- مسؤولية المؤمن عن نفسه وعن أهله.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ
أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ
وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٩ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا
لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ
عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا
مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ
قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ
عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢

٨ **يا أيها الذين آمنوا** بالله وعملوا بما شرعه لهم، توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة **صادقة**، عسى ربكم أن **يمحو** عنكم سيئاتكم، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار يوم القيامة، يوم لا **يُذِلُّ** الله النبي ولا يُذِلُّ الذين آمنوا معه بإدخالهم النار، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم على الصراط، يقولون: **يا ربنا أكمل** لنا نورنا، حتى ندخل الجنة، فلا نكون مثل المنافقين الذين ينطفئ نورهم على الصراط، واغفر لنا ذنوبنا، إنك على كل شيء قدير، فلا تعجز عن إكمال نورنا والتجاوز عن ذنوبنا.

٩ **يا أيها الرسول**، جاهد الكفار بالسيف، والمنافقين باللسان وإقامة الحدود، **واشتدّ** عليهم حتى يهابوك، ومأواهم الذي يأوون إليه يوم القيامة هو جهنم، **وساء** المصير مصيرهم الذي يرجعون إليه.

١٠ ضرب الله مثلًا للذين كفروا بالله وبرسله ـ أن علاقتهم بالمؤمنين لا تنفع بحال ـ امرأتَيْ نبيَّيْنِ من أنبياء الله: نوح ولوط عليهما السلام، فقد كانتا زوجتين لعبدين صالحين، فخانتا زوجيهما؛ بما كانتا عليه من الصد عن سبيل الله، ومناصرة أهل الكفر من قومهما، فلم ينفعهما كونهما زوجتين لهذين العبدين الصالحين، وقيل لهما: ادخلا النار من جملة الداخلين فيها من الكفار والفساق.

١١ وضرب الله مثلًا للذين آمنوا بالله وبرسله أن صلتهم بالكافرين لا تضرّهم، ولا تؤثر فيهم ما داموا مستقيمين على الحق بحال امرأة فرعون حين قالت: **يا رب**، ابنِ لي بيتًا عندك في الجنة، **وسلّمني** من جبروت فرعون وسلطانه، ومن أعماله السيئة، **وسلّمني** من القوم الظالمين لأنفسهم بمتابعتهم له في طغيانه وظلمه.

١٢ وضرب الله مثلًا للذين آمنوا بالله وبرسله، بحال مريم ابنة عمران التي **حفظت** فرجها من الزنى، **فأمر الله جبريل أن ينفخ فيه**، فحملت بقدرة الله بعيسى بن مريم من غير أب، وصدّقت بشرائع الله، وبكتبه المنزلة على رسله، وكانت من **المطيعين** لله بامتثال أوامره والكفّ عن نواهيه.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- التوبة النصوح سبب لكل خير.
- في اقتران جهاد العلم والحجة وجهاد السيف دلالة على أهميتهما وأنه لا غنى عن أحدهما.
- القرابة بسبب أو نسب لا تنفع صاحبها يوم القيامة إذا فرّق بينهما الدين.
- العفاف والبعد عن الريبة من صفات المؤمنات الصالحات.

سُورَةُ المُلْكِ

ترتيبها ٦٧ — آياتها ٣٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء ٢٩ الحزب ٥٧
تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ
٢ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ
يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ٤ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ
٦ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨
قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢

سُورَةُ المُلْكِ

— مَكيّة —

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إظهار كمال ملك الله وقدرته؛ بعثًا على خشيته، وتحذيرًا من عقابه.

التَّفْسِيرُ:

١ **تعاظم وكثر** خير الله الذي بيده وحده الملك، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء.

٢ الذي خلق الموت وخلق الحياة **ليختبركم** - **أيها الناس** - أيكم أحسن عملًا، وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد، الغفور لذنوب من تاب من عباده.

٣ الذي خلق سبع سماوات، كل سماء **طبقة فوق ما قبلها دون تماسّ** بين سماء وسماء. لا تشاهد - **أيها الرائي** - فيما خلق الله أي تفاوت أو **عدم تناسب**. فارجع البصر هل ترى من **تَشَقُّق أو تَصَدُّع**؟! لن ترى ذلك، وإنما ترى خلقًا محكمًا متقنًا.

٤ ثم ارجع البصر **مرّة بعد مرّة** يرجع إليك بصرك **ذليلًا** دون أن يرى عيبًا أو خللًا في خلق السماء، وهو **كَلِيل** منقطع عن النظر.

٥ ولقد زيّنا أقرب سماءٍ إلى الأرض **بنجوم مضيئة**، وجعلنا تلك النجوم **شُهُبًا تُرْجَم** بها الشياطين التي تسترق السمع فتحرقهم، وهيّأنا لهم في الآخرة النار المُسْتَعِرة.

٦ وللذين كفروا بربهم يوم القيامة عذاب النار المتقدة، **وساء** المرجع الذي يرجعون إليه.

٧ إذا **طُرِحوا** في النار سمعوا **صوتًا قبيحًا شديدًا**، وهي **تغلي** مثل غليان المِرْجَل.

٨ يكاد **ينفصل** بعضها عن بعض ويتميز؛ من **شدة غضبها** على من يدخل فيها، كلما **رُمِيَت** فيها **دفعة** من أصحابها الكفار سألتهم **الملائكة الموكلون بها** سؤال تقريع: ألم يأتكم في الدنيا **رسول يخوّفكم** من عذاب الله؟!

٩ وقال الكفار: بلى، قد جاءنا **رسول يخوّفنا** من عذاب الله فكذبناه، وقلنا له: ما نزّل الله من وحي، لستم - **أيها الرسل** - إلا في ضلال عظيم عن الحق.

١٠ وقال الكفار: لو كُنَّا نسمع سماعًا يُنْتَفع به، أو نعقل عقل من يميز الحق من الباطل، ما كنا في جملة أصحاب **النار**، بل كُنَّا نؤمن بالرسل، ونصدق بما جاؤوا به، ونكون من أصحاب الجنة.

١١ **فأقرّوا** على أنفسهم بالكفر والتكذيب فاستحقوا النار، **فبُعْدًا** لأصحاب النار.

ولما ذكر الله صفات أهل الكفر وجزاءهم، عقبها بذكر صفات أهل الإيمان وجزائهم، فقال:

١٢ إن الذين **يخافون** الله في خلواتهم، لهم مغفرة لذنوبهم، ولهم ثواب عظيم وهو **الجنة**.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

• في معرفة الحكمة من خلق الموت والحياة وجوب المبادرة للعمل الصالح قبل الموت. • حَنَقُ جهنم على الكفار وغيظها غيرةً لله سبحانه. • سبق الجن الإنس في ارتياد الفضاء وكل من تعدى حده منهم، فإنه سيناله الرصد بعقاب. • طاعة الله وخشيته في الخلوات من أسباب المغفرة ودخول الجنة.

وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٣ أَلَا
يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ
ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥
ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦
أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ
كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧ وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ١٨
أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا
ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ١٩ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ
يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠ أَمَّنۡ هَٰذَا
ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ ٢١ أَفَمَن
يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ
مُّسۡتَقِيمٖ ٢٢ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ
وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٢٣ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ
صَٰدِقِينَ ٢٥ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٢٦

١٣ **وأخفوا** ـ **أيها الناس** ـ كلامكم أو أعلنوه، فالله يعلمه، إنه سبحانه عليم بما في قلوب عباده، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

١٤ ألا يعلم الذي خلق الخلائق كلها السرّ وما هو أخفى من السرّ؟! وهو اللطيف بعباده، الخبير بأمورهم، لا يخفى عليه منها شيء.

١٥ هو الذي جعل لكم الأرض **سهلة ليّنة** للسكن عليها، فسيروا في **جوانبها وأطرافها**، وكلوا من رزقه الذي أعدّ لكم فيها، وإليه وحده **بعثكم** للحساب والجزاء.

١٦ أأمنتم الله الذي في السماء أن **يشق** الأرض من تحتكم كما شقها من تحت قارون بعد أن كانت سهلة مذللة للسكن عليها، فإذا هي **تضطرب** بكم بعد استقرارها؟!

١٧ أم أمنتم الله الذي في السماء أن يبعث عليكم **حجارة** من السماء مثل ما بعثها على قوم لوط؟! فستعلمون حين تُعاينون عقابي إنذاري لكم، لكنّكم لن تنتفعوا به بعد معاينة العذاب.

١٨ ولقد كذّبت الأمم التي سبقت هؤلاء المشركين، فنزل عليهم عذاب الله لما أصرّوا على كفرهم وتكذيبهم، فكيف كان إنكاري عليهم؟! لقد كان إنكارًا شديدًا.

١٩ أولم يشاهد هؤلاء المكذبون الطير فوقهم عند طيرانها تبسط أجنحتها في الهواء تارة، وتضمها إليها تارة أخرى، ولا يمسكهنّ أن يقعن على الأرض إلا الله، إنه بكل شيء بصير، لا يخفى عليه منه شيء.

٢٠ لا جند لكم ـ **أيها الكفار** ـ يمنعكم من عذاب الله إن أراد أن يعذبكم، ليس الكافرون إلا **مخدوعين**، خدعهم الشيطان فاغترّوا به.

٢١ ولا أحد يرزقكم إن منع الله رزقه أن يصل إليكم، بل الحاصل أن الكفار **تمادوا** في **العناد** والاستكبار، **والامتناع** عن الحق.

٢٢ أفمن يمشي **واقعًا** على وجهه؛ مُنْكَبًّا عليه ـ وهو المشرك ـ أهدى، أم المؤمن الذي يمشي **مستقيمًا** على طريق مستقيم؟!

٢٣ قل ـ **أيها الرسول** ـ لهؤلاء المشركين المكذبين: الله هو الذي **خلقكم**، وجعل لكم أسماعًا تسمعون بها، وأبصارًا تبصرون بها، وقلوبًا تعقلون بها، قليلًا ما تشكرونه على نعمه التي أنعم بها عليكم.

٢٤ قل ـ **أيها الرسول** ـ لهؤلاء المشركين المكذبين: الله هو الذي **بثكم** في الأرض ونشركم فيها، لا أصنامكم التي لا تخلق شيئًا، وإليه وحده يوم القيامة **تُجمعون للحساب والجزاء**، لا إلى أصنامكم، فخافوه واعبدوه وحده.

٢٥ ويقول المكذبون بالبعث استبعادًا للبعث: متى هذا الوعد الذي تعدنا ـ **يا محمد** ـ أنت وأصحابك إن كنتم صادقين في دعواكم أنه آتٍ؟!

٢٦ قل ـ **أيها الرسول** ـ: إنما علم الساعة عند الله، لا يعلم متى تقع إلا هو، وإنما أنا منذر واضحٌ في نذارتي لكم.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- اطلاع الله على ما تخفيه صدور عباده. • الكفر والمعاصي من أسباب حصول عذاب الله في الدنيا والآخرة.
- الكفر بالله ظلمة وحيرة، والإيمان به نور وهداية.

فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم
بِهِۦ تَدَّعُونَ ٢٧ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا
فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٨ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ
ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ
٢٩ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ٣٠

سُورَةُ القَلَمِ

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٥٧

نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢ وَإِنَّ
لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ فَسَتُبۡصِرُ
وَيُبۡصِرُونَ ٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ
عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٧ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ
٨ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ٩ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ
١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢
عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ١٤ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ
ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٥ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ١٦

٢٧ فلما حل بهم الوعد **وعاينوا** العذاب **قريبًا** منهم وذلك يوم القيامة تغيرت وجوه الذين كفروا بالله **فاسودّت**، ويقال لهم: هذا الذي كنتم **تطلبونه** في الدنيا وتستعجلونه.

٢٨ قل - **أيها الرسول** - لهؤلاء المشركين المكذبين مستنكرًا عليهم: أخبروني إن **توفّاني** الله، وتوفّى من معي من المؤمنين، فمن **ينجّي** الكافرين من عذاب مؤلم؟! لن ينجيهم منه أحد.

٢٩ قل - **أيها الرسول** - لهؤلاء المشركين: هو الرحمٰن الذي يدعوكم إلى عبادته وحده، آمنّا به، وعليه وحده **اعتمدنا** في أمورنا، فستعلمون - لا محالة - من هو في ضلال واضح ممن هو على صراط مستقيم.

٣٠ قل - **أيها الرسول** - لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أصبح ماؤكم الذي تشربون منه **غائرًا في الأرض** لا تستطيعون الوصول إليه، من يأتيكم بماء **كثيرٍ جارٍ**؟! لا أحد غير الله.

سُورَةُ القَلَمِ

مكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إظهار علم النبي ﷺ وخُلُقه، تأييدًا له بعد تطاول المشركين عليه.

التَّفْسِيرُ:

١ ﴿نٓ﴾ تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة. أقسم الله بالقلم، وأقسم بما يكتبه الناس بأقلامهم. ٢ ما أنت - **أيها الرسول** - بما أنعم الله عليك به من النبوّة مجنونًا، بل أنت بريء من الجنون الذي رماك به المشركون. ٣ إنّ لك **لثوابًا** على ما تعانيه من حمل الرسالة إلى الناس **غير مقطوع**، ولا منّة به لأحد عليك. ٤ وإنك لعلى الخلق العظيم الذي جاء به القرآن، فأنت مُتخَلِّق بما فيه على أكمل وجه. ٥ فستبصر أنت، ويبصر هؤلاء المكذبون. ٦ عندما ينكشف الحق يتضح بأيكم **الجنون**؟! ٧ إن ربك - **أيها الرسول** - يعلم من **انحرف عن سبيله**، وهو أعلم بالمهتدين إليها، فيعلم أنهم من ضلّوا عنها، وأنك من اهتديت إليها. ٨ فلا تطع - **أيها الرسول** - المكذبين بما جئت به.

٩ **تمنّوا لو لَايَنْتَهم ولَاطَفْتَهم** على حساب الدين، **فيلينون لك ويلاطفونك**.

١٠ ولا تطع كل **كثير الحلف** بالباطل، **حقير**.

١١ **كثير الاغتياب** للناس، **كثير المشي بالنميمة** بينهم؛ ليفرق بينهم.

١٢ كثير المنع للخير، معتدٍ على الناس في أموالهم وأعراضهم وأنفسهم، كثير الآثام والمعاصي.

١٣ **غليظ جافٍ**، دَعِي في قومه **لَصِيق**.

١٤ لأجل أنّه كان صاحب مال وأولاد تكبّر عن الإيمان بالله ورسوله.

١٥ إذا تُقرأ عليه آياتنا قال: هذه ما يُسَطَّر من **خرافات الأولين**.

١٦ **سنضع علامة** على **أنفه** تَشِينه وتلازمه.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • اتصاف الرسول ﷺ بأخلاق القرآن. • صفات الكفار صفات ذميمة يجب على المؤمن الابتعاد عنها، وعن طاعة أهلها. • من أكثر الحلف هان على الرحمن، ونزلت مرتبته عند الناس.

إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا
يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ
كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ
صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم
مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ
﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ
﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ
يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا
خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ
أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾
أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ لَكُمۡ
كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا
بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ
زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوۡمَ
يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

﴿١٧﴾ إنا اختبرنا هؤلاء المشركين بالقحط والجوع، كما اختبرنا أصحاب الحديقة حين حلفوا ليقطعنّ ثمارها وقت الصباح مسارعين حتى لا يطعم منها مسكين.

﴿١٨﴾ ولم يستثنوا في يمينهم بقولهم: (إن شاء الله).

﴿١٩﴾ فأرسل الله إليها نارًا، فأكلتها وأصحابها نيام لا يستطيعون دفع النار عنها.

﴿٢٠﴾ فأصبحت سوداء كالليل المظلم.

﴿٢١﴾ فنادى بعضهم بعضًا وقت الصباح.

﴿٢٢﴾ قائلين: اخرجوا مُبَكِّرين على حرثكم قبل مجيء الفقراء إن كنتم قاطعين ثماره.

﴿٢٣﴾ فساروا إلى حرثهم، مسرعين يحدِّث بعضهم بعضًا بصوت منخفض.

﴿٢٤﴾ يقول بعضهم لبعض: لا يدخلنّ الحديقة عليكم اليوم مسكين.

﴿٢٥﴾ وساروا أول الصباح وهم على منع ثمارهم عازمين.

﴿٢٦﴾ فلما شاهدوها محترقة قال بعضهم لبعض: لقد ضللنا طريقها.

﴿٢٧﴾ بل نحن ممنوعون من جني ثمارها بما حصل منا من عزم على منع المساكين منها.

﴿٢٨﴾ قال أفضلهم: ألم أقل لكم حين عزمتم على ما عزمتم عليه من حرمان الفقراء منها: هلَّا تسبحون الله، وتتوبون إليه؟! ﴿٢٩﴾ قالوا: سبحان ربنا، إنا كنا ظالمين لأنفسنا حين عزمنا على منع الفقراء من ثمار حديقتنا. ﴿٣٠﴾ فأقبلوا يتراجعون في كلامهم على سبيل العتب. ﴿٣١﴾ قالوا من الندم: يا خسارنا، إنا كنا متجاوزين الحدّ بمنعنا الفقراء حقهم. ﴿٣٢﴾ عسى ربنا أن يعوضنا خيرًا من الحديقة، إنا إلى الله وحده راغبون، نرجو منه العفو، ونطلب منه الخير. ﴿٣٣﴾ مثل هذا العذاب بالحرمان من الرزق نعذب من عصانا، ولعذاب الآخرة أعظم لو كانوا يعلمون شدّته ودوامه. ﴿٣٤﴾ إن للمتقين الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، عند ربهم جنات النعيم يتنعمون فيها، لا ينقطع نعيمهم. ﴿٣٥﴾ أفنجعل المسلمين كالكفار في الجزاء كما يزعم المشركون من أهل مكة؟! ﴿٣٦﴾ ما لكم ـ **أيها المشركون** ـ كيف تحكمون هذا الحكم الجائر الأعوج؟! ﴿٣٧﴾ أم لكم كتاب فيه تقرؤون المساواة بين المطيع والعاصي؟! ﴿٣٨﴾ إن لكم في ذلك الكتاب ما تتخيرونه لكم في الآخرة.

﴿٣٩﴾ أم لكم علينا عهود مؤكدة بالأيمان مقتضاها أن لكم ما تحكمون به لأنفسكم؟!

﴿٤٠﴾ سل ـ **أيها الرسول** ـ القائلين هذا القول: أيهم كفيل به؟!

﴿٤١﴾ أم لهم شركاء من دون الله يساوونهم في الجزاء مع المؤمنين؟! فليأتوا بشركائهم هؤلاء إن كانوا صادقين فيما يدّعونه من أنهم ساووهم مع المؤمنين في الجزاء.

﴿٤٢﴾ يوم القيامة يبدو الهول ويكشف ربنا عن ساقه، ويُدْعَى الناس إلى السجود فيسجد المؤمنون، ويبقى الكفار والمنافقون لا يستطيعون أن يسجدوا.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: • منع حق الفقير سبب في هلاك المال. • تعجيل العقوبة في الدنيا من إرادة الخير بالعبد ليتوب ويرجع. • لا يستوي المؤمن والكافر في الجزاء، كما لا تستوي صفاتهما.

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ
سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم
مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ
أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ
﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ
وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ
وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ
ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الحَاقَّةِ

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ (نصف الحزب ٥٧)
بِٱلۡقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ
صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى
ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴿٨﴾

﴿٤٣﴾ **ذليلة** أبصارهم، **تغشاهم** ذلّة وندامة، وقد كانوا في الدنيا يُطْلَبُ منهم أن يسجدوا لله وهم في معافاة مما هم فيه اليوم.

﴿٤٤﴾ **فاتركني** - **أيها الرسول** - ومن يكذّب بهذا **القرآن** المنزل عليك، **سنسوقهم إلى العذاب درجة درجة** من حيث لا يعلمون أن ذلك مكر بهم واستدراج لهم.

﴿٤٥﴾ **وأمهلُهم** زمنًا ليتمادوا في إثمهم، إن كيدي بأهل الكفر والتكذيب **قوي**، فلا يفوتونني، ولا يسلمون من عقابي.

﴿٤٦﴾ **هل تطلب منهم** - **أيها الرسول** - **ثوابًا** على ما تدعوهم إليه، فهم بسبب ذلك **يتحمّلون أمرًا عظيمًا**، فهذا سبب إعراضهم عنك؟! والواقع خلاف ذلك، فأنت لا تطلبهم أجرًا، فما المانع لهم من اتباعك؟!

﴿٤٧﴾ أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ما يحلو لهم من الحجج التي يحاجُّونك بها؟!

﴿٤٨﴾ فاصبر - **أيها الرسول** - لما حكم به ربك من استدراجهم بالإمهال، ولا تكن مثل صاحب الحوت **يونس** عليه السلام في التضجر من قومه؛ إذ نادى ربه وهو **مكروب** في ظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.

﴿٤٩﴾ لولا أن رحمة الله أدركته لنبذه الحوت إلى **أرض خلاء** وهو **مَلُوم**.

﴿٥٠﴾ **فاختاره ربه**، فجعله من عباده الصالحين.

﴿٥١﴾ وإن يكاد الذين كفروا بالله وكذبوا رسوله، **لَيَصْرَعونك** بأبصارهم من شدة إحداد النظر إليك، لما سمعوا هذا **القرآن** المنزل عليك، ويقولون - اتباعًا لأهوائهم، وإعراضًا عن الحق -: إن الرسول الذي جاء به لمجنون.

﴿٥٢﴾ **وما القرآن** المنزل عليك إلا موعظة وتذكيرًا للإنس والجن.

سُورَةُ الحَاقَّةِ

مكيّة

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: حتمية وقوع القيامة تأكيدًا لصدق القرآن، ووعدًا للمؤمنين بالفرحة، ووعيدًا للمكذبين بالحسرة.

التَّفْسِيرُ:

﴿١﴾ يذكر الله **ساعة البعث التي تحق على الجميع**. ﴿٢﴾ ثم يعظم أمرها بهذا السؤال. أي شيء هي الحاقة؟ ﴿٣﴾ وما أعلمك ما هذه الحاقة؟ ﴿٤﴾ كذبت ثمود قوم صالح، وعاد قوم هود، **بالقيامة التي تقرع الناس** من شدة أهوالها. ﴿٥﴾ فأما ثمود فقد أهلكهم الله **بالصيحة** التي بلغت الغاية في الشدة والهول. ﴿٦﴾ وأما عاد فقد أهلكهم الله بريح **شديدة البرد قاسية** بلغت الغاية في القسوة عليهم. ﴿٧﴾ أرسلها الله عليهم مدة سبع ليالٍ وثمانية أيام **تفنيهم** عن بكرة أبيهم، فترى القوم في ديارهم **هَلْكَى مصروعين** في الأرض، كأنهم بعد إهلاكهم **أصول** نخل ساقطة على الأرض **بالية**. ﴿٨﴾ فهل ترى لهم نفسًا باقية بعد ما أصابهم من العذاب؟!

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: • الصبر خلق محمود لازم للدعاة وغيرهم. • التوبة تَجُبُّ ما قبلها وهي من أسباب اصطفاء الله للعبد ويجعله من عباده الصالحين. • تنوّع ما يرسله الله على الكفار والعصاة من عذاب دلالة على كمال قدرته وكمال عدله.

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ٩ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ
رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ
١١ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ١٤
فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ
١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ
١٧ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ
بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ
٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ٢٣
كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ
٢٦ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ (سكتة لطيفة من هاء ماليه)
٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا
سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ٣٣
وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣٤ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ٣٥

٩ وجاء فرعون ومن قبله من الأمم، والقرى التي عذبت بقلب عاليها سافلها، وهم **قوم لوط، بالأفعال الخاطئة من الشرك والمعاصي**.

١٠ فعصى كل منهم رسوله الذي بعث إليهم وكذبوه، فأخذهم الله أَخْذَة **زائدة** على ما يتمّ به هلاكهم.

١١ إنا لما تجاوز الماء حدَّه في الارتفاع حملنا من كنتم في أصلابهم في **السفينة الجارية** التي صنعها نوح عليه السلام بأمرنا، فكان حَمْلًا لكم.

١٢ لنجعل السفينة وقصتها **موعظة** يُستدلّ بها على إهلاك أهل الكفر، وإنجاء أهل الإيمان، **وتحفظها** أذن حافظة لما تسمع.

١٣ فإذا نفخ الملك الموكل بالنفخ في **القرن** نفخة واحدة **وهي النفخة الثانية**.

١٤ **ورُفِعت** الأرض والجبال، **فَدُقَّتا دقَّة** واحدة شديدة فَرَّقَت أجزاء الأرض وأجزاء جبالها.

١٥ فيوم يحصل ذلك كله **تقع القيامة**.

١٦ وتشققت السماء يومئذ لنزول الملائكة منها، فهي في ذلك اليوم **ضعيفة** بعد أن كانت شديدة متماسكة.

١٧ والملائكة على **أطرافها** وحافّاتها، ويحمل عرشَ ربك في ذلك اليوم العظيم ثمانيةٌ من الملائكة المقربين.

١٨ في ذلك اليوم تُعْرَضون - **أيها الناس** - على الله، لا تخفى على الله منكم خافية أيًّا كانت، بل الله عليم بها مطّلع عليها.

١٩ فأما من **أُعْطِي كتاب أعماله** بيمينه فهو يقول من السرور والبهجة: **خذوا** اقرؤوا كتاب أعمالي.

٢٠ إني **علمت** في الدنيا وأيقنت أني مبعوث، **وملاقٍ جزائي**.

٢١ فهو في عيشة مرضية؛ لما يراه من النعيم الدائم.

٢٢ في جنة رفيعة المكان والمكانة. ٢٣ **ثمارها قريبة** ممن يتناولها.

٢٤ يقال تكريمًا لهم: كلوا واشربوا أكلًا وشربًا لا أذى فيه بما **قدمتم** من الأعمال الصالحات في الأيام **الماضية** في الدنيا. ٢٥ وأما من **أُعْطِي كتاب أعماله بشماله**، فيقول من شدة الندم: يا ليتني لم **أعط** كتاب أعمالي لما فيه من الأعمال السيئة المستوجبة لعذابي. ٢٦ ويا ليتني **لم أعرف** أي شيء يكون حسابي. ٢٧ يا ليت **الموتة** التي متّها كانت الموتة التي لا أُبْعَث بعدها أبدًا. ٢٨ لم يدفع عني مالي من عذاب الله شيئًا. ٢٩ **غابت عني حجتي** وما كنت أعتمد عليه من **قوة وجاهٍ**. ٣٠ ويقال: خذوه - **أيها الملائكة** - **واجمعوا يده إلى عنقه**. ٣١ ثم أدخلوه النار ليعاني حرّها. ٣٢ ثم **أدخلوه** في سلسلة **طولها** سبعون ذراعًا.

٣٣ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم.

٣٤ ولا يحثّ غيره على إطعام المسكين.

٣٥ فليس له يوم القيامة **قريب** يدفع عنه العذاب.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • المنة التي على الوالد منة على الولد تستوجب الشكر. • إطعام الفقير والحض عليه من أسباب الوقاية من عذاب النار. • شدة عذاب يوم القيامة تستوجب التوقي منه بالإيمان والعمل الصالح.

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ٣٦ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ٣٧ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَا تُبْصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٤٠ وَمَا هُوَ
بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ
٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ٤٤
لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ٤٦ فَمَا مِنكُم
مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ٤٧ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا
لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
٥٠ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ٥١ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ٥٢

سُورَةُ المَعَارِجِ

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ٢
مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ
فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ٤ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا
٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ٧ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ
كَٱلْمُهْلِ ٨ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٩ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ١٠

٣٦ وليس له طعام يطعمه إلا من عصارة أبدان أهل النار.

٣٧ لا يأكل ذلك الطعام إلا أصحاب الذنوب والمعاصي.

٣٨ أقسم الله بما تشاهدون.

٣٩ وأقسم بما لا تشاهدون.

٤٠ إن القرآن لكلام الله، يتلوه على الناس رسوله الكريم.

٤١ وليس بقول شاعر؛ لأنه ليس على نظم الشعر، قليلًا ما تؤمنون.

٤٢ وليس بقول كاهن، فكلام الكهان أمر مُغاير لهذا القرآن، قليلًا ما تتذكرون.

٤٣ ولكنه منزّل من رب الخلائق كلهم.

٤٤ ولو تَقَوَّل علينا محمد بعض الأقاويل التي لم نقلها.

٤٥ لانتقمنا منه وأخذنا منه بالقوة منا والقدرة.

٤٦ ثم لقطعنا منه العِرْق المتصل بالقلب.

٤٧ فليس منكم من يمنعنا منه، فبعيد أن يَتَقَوَّل علينا من أجلكم.

٤٨ وإن القرآن لموعظة للمتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

٤٩ وإنا لنعلم أن من بينكم مَنْ يكذب بهذا القرآن.

٥٠ وإن التكذيب بالقرآن لندامة عظيمة يوم القيامة.

٥١ وإن القرآن لهو حق اليقين الذي لا مِرْية ولا ريب أنه من عند الله.

٥٢ فنزِّه - أيها الرسول - ربك عما لا يليق به، واذكر اسم ربك العظيم.

سُورَةُ المَعَارِجِ

مكيّة

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تأكيد وقوع العذاب على الكافرين، والنعيم للمصدقين بيوم الدين.

التَّفْسِيرُ:

١ دعا داعٍ من المشركين على نفسه وقومه بعذاب إن كان هذا العذاب حاصلًا، وهو سخرية منه، وهو واقع يوم القيامة.

٢ للكافرين بالله، ليس لهذا العذاب من يرده.

٣ من الله ذي العلو والدرجات والفواضل والنعم.

٤ تصعد إليه الملائكة وجبريل في تلك الدرجات، في يوم القيامة؛ وهو يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة.

٥ فاصبر - أيها الرسول - صبرًا لا جَزَع فيه ولا شكوى. ٦ إنهم يرون هذا العذاب بعيدًا مستحيل الوقوع.

٧ ونراه نحن قريبًا واقعًا لا محالة. ٨ يوم تكون السماء مثل المُذَاب من النحاس والذهب وغيرهما.

٩ وتكون الجبال مثل الصوف في الخِفَّة. ١٠ ولا يسأل قريب قريبًا عن حاله؛ لأن كل واحد مشغول بنفسه.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

• تنزيه القرآن عن الشعر والكهانة. • خطر التَّقَوُّل على الله والافتراء عليه سبحانه. • الصبر الجميل الذي يحتسب فيه الأجر من الله ولا يشكى لغيره.

يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا
ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ
ثلاثة أرباع الحزب ٥٧ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ
جَزُوعٗا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ
عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ
وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ
رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ
لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ
فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٣١﴾
وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ
﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ﴿٣٥﴾
فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ
عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ﴿٣٨﴾ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم
مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾

﴿١١﴾ **يشاهد كل إنسان قريبه** لا يخفى عليه، ومع ذلك لا يسأل أحد أحدًا لهول الموقف، يودّ من استحق النار أن يقدم أولاده للعذاب بدلًا منه.
﴿١٢﴾ ويفتدي **بزوجته** وأخيه.
﴿١٣﴾ ويفتدي **بعشيرته** الأقربين منه، الذين يقفون معه في الشدائد.
﴿١٤﴾ ويفتدي بمن في الأرض جميعًا من الإنس والجن وغيرهما، ثم يسلّمه ذلك الافتداء، وينقذه من عذاب النار.
﴿١٥﴾ ليس الأمر كما تمنّى هذا المجرم، إنها نار الآخرة **تلتهب وتشتعل**.
﴿١٦﴾ تفصل **جلدة الرأس** فصلًا شديدًا من شدة حرّها واشتعالها.
﴿١٧﴾ **تنادي** من أعرض عن الحق، وأبعد عنه ولم يؤمن به ولم يعمل.
﴿١٨﴾ وجَمَع المال، **وضنّ بالإنفاق** منه في سبيل الله.
﴿١٩﴾ إن الإنسان خُلِق **شديد الحرص**.
﴿٢٠﴾ إذا **أصابه** ضُرٌّ من مرض أو فقر كان قليل الصبر.
﴿٢١﴾ وإذا أصابه ما يُسَرُّ به من خَصْب وغنًى كان كثير المنع لبذله في سبيل الله.
﴿٢٢﴾ إلا المصلّين، فهم سالمون من تلك الصفات الذميمة.
﴿٢٣﴾ الذين هم على صلاتهم **مواظبون**، لا ينشغلون عنها، ويؤدونها في وقتها المحدد لها.
﴿٢٤﴾ والذين في أموالهم **نصيب محدد مفروض**. ﴿٢٥﴾ يدفعونه للذي يسألهم وللذي **لا يسألهم ممن حرم الرزق** لأي سبب كان. ﴿٢٦﴾ والذين يصدّقون **بيوم القيامة**، يوم يجازي الله كلًّا بما يستحقّه. ﴿٢٧﴾ والذين هم من عذاب ربهم **خائفون**، مع ما قدموا من أعمالهم الصالحة. ﴿٢٨﴾ إن عذاب ربهم مخوف لا يأمنه عاقل. ﴿٢٩﴾ والذين هم لفروجهم حافظون بسترها وإبعادها عن الفواحش. ﴿٣٠﴾ إلا من زوجاتهم أو ما ملكوا **من الإماء**، فإنهم غير ملومين في التمتع بهنّ بالوطء فما دونه. ﴿٣١﴾ فمن طلب الاستمتاع بغير ما ذُكِر من الزوجات والإماء، فأولئك هم المتجاوزون لحدود الله. ﴿٣٢﴾ والذين هم لما ائتمنوا عليه من الأموال والأسرار وغيرهما، ولعهودهم التي عاهدوا عليها الناس ـ **حافظون**، لا يخونون أماناتهم، ولا ينقضون عهودهم. ﴿٣٣﴾ والذين هم قائمون بشهادتهم على الوجه المطلوب، لا تؤثر قرابة ولا عداوة فيها. ﴿٣٤﴾ والذين هم على صلاتهم يحافظون؛ بأدائها في وقتها، وبطهارة وطمأنينة، لا يشغلهم عنها شاغل. ﴿٣٥﴾ أولئك الموصوفون بتلك الصفات في جنات مُكْرَمون؛ بما يلقونه من النعيم المقيم، والنظر إلى وجه الله الكريم. ﴿٣٦﴾ ما الذي جرّ هؤلاء المشركين من قومك ـ **أيها الرسول** ـ حَوَاليك **مسرعين** إلى التكذيب بك؟! ﴿٣٧﴾ محيطون بك عن يمينك وشمالك **جماعات جماعات**. ﴿٣٨﴾ **أيأمل** كل واحد منهم أن يدخله الله جنة النعيم، يتنعم بما فيها من النعيم المقيم، وهو باقٍ على كفره؟! ﴿٣٩﴾ ليس الأمر كما تصوّروا، إنا خلقناهم مما يعرفونه، فقد خلقناهم من ماء حقير، فهم ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا، فكيف يتكبرون؟! ﴿٤٠﴾ أقسم الله برب مشارق الشمس والقمر، إنا لقادرون.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: • شدة عذاب النار حيث يود أهل النار أن ينجوا منها بكل وسيلة مما كانوا يعرفونه من وسائل الدنيا. • الصلاة من أعظم ما تكفَّر به السيئات في الدنيا، ويتوقى بها من نار الآخرة. • الخوف من عذاب الله دافع للعمل الصالح.

عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ
يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ
يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾
خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ
ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾

﴿٤١﴾ على تبديلهم بغيرهم ممن يطيع الله، ونهلكهم، لا نعجز عن ذلك، ولسنا **بمغلوبين** متى أردنا إهلاكهم وتبديلهم بغيرهم.

﴿٤٢﴾ **فاتركهم** - **أيها الرسول** - يخوضوا فيما هم فيه من الباطل والضلال، ويلعبوا في حياتهم الدنيا إلى أن يلاقوا **يوم القيامة** الذي كانوا يوعدون به في القرآن.

﴿٤٣﴾ يوم يخرجون من **القبور** سراعًا كأنهم إلى **علَم يتسابقون**.

﴿٤٤﴾ **ذليلة** أبصارهم، **تغشاهم** ذلة، ذلك هو اليوم الذي كانوا يوعدون به في الدنيا، وكانوا لا يبالون به.

سُورَةُ نُوحٍ

مكية

مِن مَّقَاصِدِ ٱلسُّورَةِ:

صبر الدعاة وجهادهم في الدعوة، من خلال قصة نوح، تثبيتًا للمؤمنين، وتهديدًا للمكذبين.

ٱلتَّفۡسِيرُ:

﴿١﴾ إنا بعثنا نوحًا إلى قومه يدعوهم ليخوّف قومه من قبل أن يأتيهم عذاب موجع بسبب ما هم عليه من الشرك بالله.

﴿٢﴾ قال نوح لقومه: **يا قوم**، إني لكم مُنْذِرٌ بَيِّنُ الإنذار من عذاب ينتظركم إن لم تتوبوا إلى الله.

﴿٣﴾ ومقتضى إنذاري لكم أن أقول لكم: اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئًا، واتقوه بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وأطيعوني فيما آمركم به.

﴿٤﴾ إنكم إن تفعلوا ذلك يغفر الله لكم من ذنوبكم ما لا يتعلق بحقوق العباد، ويُطِلْ أمد أمّتكم في الحياة إلى وقت محدد في علم الله، تعمرون الأرض ما استقمتم على ذلك، إن الموت إذا جاء لا يؤخَّر، لو كنتم تعلمون لبادرتم إلى الإيمان بالله والتوبة مما أنتم عليه من الشرك والضلال.

﴿٥﴾ قال نوح: **يا رب**، إني دعوت قومي إلى عبادتك وتوحيدك، ليلًا ونهارًا باستمرار.

﴿٦﴾ فلم تزدهم دعوتي لهم إلا **نفورًا وبُعْدًا** مما أدعوهم إليه.

﴿٧﴾ وإني كلما دعوتهم إلى ما فيه سبب غفران ذنوبهم؛ من عبادتك وحدك ومن طاعتك وطاعة رسولك - **سدّوا آذانهم** بأصابعهم؛ ليمنعوها من سماع دعوتي، **وغطّوا وجوههم** بثيابهم حتى لا يروني، واستمرّوا على ما هم عليه من الشرك، وتكبّروا عن قبول ما أدعوهم إليه، والإذعان له.

﴿٨﴾ ثم إني - **يا رب** - دعوتهم **علانية**.

﴿٩﴾ ثم إني **رفعت** لهم صوتي بالدعوة، وأسررت **إسرارًا خفيًّا**، ودعوتهم بصوت **منخفض**؛ منوّعًا لهم أسلوب دعوتي.

﴿١٠﴾ فقلت لهم: **يا قوم**، اطلبوا المغفرة من ربكم بالتوبة إليه، إنه سبحانه كان غفارًا لذنوب من تاب إليه من عباده.

مِن فَوَائِدِ ٱلْآيَاتِ:

- خطر الغفلة عن الآخرة. • عبادة الله وتقواه سبب لغفران الذنوب. • الاستمرار في الدعوة وتنويع أساليبها حق واجب على الدعاة.

يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل
لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ﴿١٣﴾
وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ
طِبَاقٗا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ﴿١٦﴾
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ
إِخۡرَاجٗا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ﴿١٩﴾ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا
سُبُلٗا فِجَاجٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ﴿٢٢﴾ وَقَالُواْ
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسۡرٗا ﴿٢٣﴾ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا ﴿٢٤﴾
مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارٗا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا
كَفَّارٗا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا
وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ﴿٢٨﴾

﴿١١﴾ فإنكم إن فعلتم ذلك ينزل الله عليكم **المطر متتابعًا** كلما احتجتم إليه، فلا يصيبكم قحط.

﴿١٢﴾ **ويعطيكم** بكثرةٍ أموالًا وأولادًا، ويجعل لكم **بساتين** تأكلون من ثمارها، ويجعل لكم أنهارًا تشربون منها وتسقون زروعكم ومواشيكم.

﴿١٣﴾ ما شأنكم - **يا قوم** - لا تخافون عظمة الله حيث تعصونه دون مبالاة؟!

﴿١٤﴾ وقد خلقكم طَوْرًا بعد طَوْر من نُطْفة فعَلَقة فمُضْغة.

﴿١٥﴾ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات، **سماء فوق سماء**؟!

﴿١٦﴾ وجعل القمر في السماء الدنيا منهن **ضياء** لأهل الأرض، وجعل الشمس **مضيئة**.

﴿١٧﴾ والله **خلقكم** من الأرض بخلق أبيكم آدم من تراب، ثم أنتم تتغذون بما تُنْبِته لكم.

﴿١٨﴾ ثم يعيدكم فيها بعد موتكم، ثم يخرجكم للبعث منها إخراجًا.

﴿١٩﴾ والله جعل لكم الأرض **مبسوطة مهيَّأة** للسُّكْنى.

﴿٢٠﴾ رجاء أن تسلكوا منها **طرقًا واسعة** سعيًا للكسب الحلال.

﴿٢١﴾ قال نوح: **يا رب**، إن قومي عصوني فيما أمرتهم به من توحيدك وعبادتك وحدك، واتبع السفلة منهم رؤساءهم الذين أنعمت عليهم بالمال والولد، فلم يزدهم ما أنعمت به عليهم إلا ضلالًا.

﴿٢٢﴾ ومكر الأكابر منهم مكرًا عظيمًا بتحريشهم سَفَلَتهم على نوح.

﴿٢٣﴾ وقالوا لأتباعهم: **لا تتركوا** عبادة آلهتكم؛ **ولا تتركوا** عبادة أصنامكم وَدّ ولا سُوَاع ولا يَغُوث ولا يَعُوق ولا نَسْر.

﴿٢٤﴾ وقد أضلّوا بأصنامهم هذه كثيرًا من الناس، ولا تزد - **يا رب** - الظالمين لأنفسهم بالإصرار على الكفر والمعاصي إلا ضلالًا عن الحق.

﴿٢٥﴾ **بسبب** خطيئاتهم التي ارتكبوها أُغْرِقوا بالطوفان في الدنيا، فأُدْخِلوا النار بعد موتهم مباشرة، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارًا ينقذونهم من الغرق والنار.

﴿٢٦﴾ وقال نوح لما أخبره الله أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن: **يا رب**، **لا تترك** على الأرض من الكافرين **أحدًا** يدور أو يتحرك.

﴿٢٧﴾ إنك - **ربنا** - إن **تتركهم وتمهلهم** يضلّوا عبادك المؤمنين، ولا يلدوا إلا صاحبَ فجورٍ لا يطيعك، وشديدَ كفرٍ لا يشكرك على نعمك.

﴿٢٨﴾ **ربّ** اغفر لي ذنوبي، واغفر لوالديَّ، واغفر لمن دخل بيتي مؤمنًا، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولا تزد الظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي إلا **هلاكًا وخسرانًا**.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- الاستغفار سبب لنزول المطر وكثرة الأموال والأولاد.
- دور الأكابر في إضلال الأصاغر ظاهر مُشَاهَد.
- الذنوب سبب للهلاك في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

سُورَةُ الجِنِّ

ترتيبها ٧٢ — آياتها ٢٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٨

قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا
عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢
وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ
وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ٥ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ
مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ٦ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ
ٱللَّهُ أَحَدٗا ٧ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا
شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن
يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ٩ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ١٠ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ١١ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ
ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ١٢ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ
ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ١٣

سُورَةُ الجِنِّ

مكية

مِنۡ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تصديق نزول القرآن وأنه من عند الله، من خلال إيمان الجن به، وإبطال مزاعم المشركين فيهم.

التَّفۡسِيرُ:

١ قل - **أيها الرسول** - لأمتك: أوحى الله إليّ أنه استمع إلى قراءتي للقرآن **جماعة** من الجن ببطن نَخْلة، فلما رجعوا إلى قومهم قالوا لهم: إنا سمعنا كلامًا مقروءًا مُعْجِبًا في بيانه وفصاحته.

٢ هذا الكلام الذي سمعناه يدلّ على **الصواب في الاعتقاد والقول والعمل**، فآمنا به، ولن نشرك بربنا الذي أنزله أحدًا.

٣ وآمنّا بأنه - تعالت **عظمة** ربنا وجلاله - ما اتخذ **زوجة** ولا ولدًا كما يقول المشركون.

٤ وأنه كان إبليس يقول على الله قولًا منحرفًا من نسبة الزوجة والولد إليه سبحانه.

٥ وأنا حَسِبْنا أن المشركين من الإنس والجنّ لا يقولون الكذب حين كانوا يزعمون أن له صاحبة وولدًا، فصدّقنا قولهم تقليدًا لهم.

٦ وأنه كان في الجاهلية رجال من الإنس **يستجيرون** برجال من الجنّ عندما ينزلون بمكان مَخُوف، فيقول أحدهم: أعوذ بسيّد هذا الوادي من شرّ سفهاء قومه، فازداد رجال الإنس **خوفًا ورعبًا** من رجال الجنّ.

٧ وأن الإنس ظنوا كما ظننتم - **أيها الجن** - أن الله لن يبعث أحدًا بعد موته للحساب والجزاء.

٨ وأنا **طلبنا خبر** السماء، فوجدنا السماء مُلِئت حرسًا قويًّا من الملائكة يحرسونها من استراق السمع الذي كنا نقوم به، ومُلِئت نارًا مشتعلة يُرْمى بها كل من يقرب السماء.

٩ وأنا كنا في السابق نتخذ من السماء **مواقع** نستمع منها ما يتداوله الملائكة، فنخبر به الكهنة من أهل الأرض، وقد تغير الأمر، فمن يستمع منا الآن يجد **نارًا مشتعلة معدة له**، فإذا اقترب أرسلت عليه فأحرقته.

١٠ وأنّا لا نعلم ما سبب هذه الحراسة الشديدة؛ أأريد شرٌّ بأهل الأرض، أم أن الله أراد بهم **خيرًا**، فقد انقطع عنا خبر السماء.

١١ وأنّا - **معشر الجنّ** -: منّا **المتقون الأبرار**، ومنّا من هم **كفار وفساق**؛ كنّا **أصنافًا مختلفة وأهواء متباينة**.

١٢ وأنّا **أيقنا** أنا لن **نفوت** الله سبحانه إذا أراد بنا أمرًا، ولن **نفوته** هربًا لإحاطته بنا.

١٣ وأنّا لما سمعنا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم آمنّا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف **نقصًا لحسناته**، ولا **إثمًا يضاف** إلى آثامه السابقة.

مِنۡ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- تأثير القرآن البالغ فيمَنْ يستمع إليه بقلب سليم.
- الاستغاثة بالجن من الشرك بالله، ومعاقبةُ فاعله بضد مقصوده في الدنيا.
- بطلان الكهانة ببعثة النبي ﷺ.
- من أدب المؤمن ألا يَنْسُبَ الشرّ إلى الله.

وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ
تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ١٤ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ١٥
وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ
فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ١٧ وَأَنَّ
ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ
يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ١٩ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٠ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١ قُلۡ إِنِّي
لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَٰغٗا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ
مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ٢٤ قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ
أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ٢٥ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ
أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ
يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ
رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ٢٨

١٤ وأنَّا منا المسلمون المنقادون لله بالطاعة، ومنا **الجائرون** عن طريق القصد والاستقامة، فمن خضع لله بالطاعة والعمل الصالح فأولئك الذين **قصدوا** الهداية والصواب.

١٥ وأما **الجائرون** عن طريق القصد والاستقامة فكانوا لجهنّم حطبًا توقَدُ به مع أمثالهم من الإنس.

١٦ وكما أوحى إليه أنه استمع نفر من الجن أوحى إليه أنه لو استقام الجنّ والإنس على **طريق الإسلام**، وعملوا بما فيه، لسقاهم الله ماءً **كثيرًا**، وأمدَّهم بنعم متنوعة.

١٧ **لنختبرهم** فيه أيشكرون نعمة الله أم يكفرونها؟ ومن يُعْرِض عن القرآن، وعما فيه من المواعظ، يدخله ربه عذابًا **شاقًّا** لا يستطيع تحمّله.

١٨ وأن المساجد له سبحانه لا لغيره، فلا تدعوا مع الله فيها أحدًا، فتكونوا مثل اليهود والنصارى في كنائسهم وبِيَعهم.

١٩ وأنه لما قام عبد الله محمد ﷺ يعبد ربه ببطن نَخْلة، كاد **الجن** يكونون **مُتراكِمين عليه** من شدّة الزحام عند سماعهم قراءته للقرآن.

٢٠ قل - **أيها الرسول** - لهؤلاء المشركين: إنما أدعو ربي وحده، ولا أشرك به غيره في العبادة كائنًا من كان.

٢١ قل لهم: إنّي لا أملك لكم دفع ضرٍّ قدّره الله عليكم، ولا أملك جلب نفع منعكم الله إياه.

٢٢ قل لهم: لن **ينجيني** من الله أحد إن عصيته، ولن أجد من دونه **مُلْتَجأً** ألجأ إليه.

٢٣ لكنّ الذي أملكه أن أبلغكم ما أمرني الله بتبليغه إليكم، ورسالته التي بعثني بها إليكم، ومن يعص الله ورسوله فإن مصيره دخول نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها، لا يخرج منها أبدًا.

٢٤ ولا يزال الكفار على كفرهم حتى إذا عاينوا يوم القيامة ما كانوا يوعدون به في الدنيا من العذاب، حينئذ سيعلمون من أضعف ناصرًا، وسيعلمون من أقلّ **أعوانًا**.

٢٥ قل - **أيها الرسول** - لهؤلاء المشركين المنكرين للبعث: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم أن له **أجلًا** لا يعلمه إلا الله.

٢٦ هو سبحانه عالم الغيب كله، لا يخفى عليه منه شيء، فلا يُطْلِعُ على غيبه أحدًا، بل يبقى مختصًّا بعلمه.

٢٧ إلا من ارتضاه سبحانه من رسول، فإنه يطلعه على ما شاء، **ويرسل** من بين يدي الرسول **حرسًا من الملائكة** يحفظونه حتى لا يطّلع غير الرسول على ذلك.

٢٨ رجاء أن يعلم الرسول أن الرسل من قبله قد بلّغوا رسالات ربهم التي أمرهم بتبليغها لما أحاطها الله به من العناية، وأحاط الله بما لدى الملائكة والرسل علمًا، فلا يخفى عليه من ذلك شيء، وأحصى عدد كل شيء، فلا يخفى عليه سبحانه شيء.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

• الجَوْر سبب في دخول النار. • أهمية الاستقامة في تحصيل المقاصد الحسنة. • حُفِظ الوحي من عبث الشياطين.

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

ترتيبها ٧٣ — آياتها ٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا
٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا
ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ٦ إِنَّ لَكَ فِي
ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨
رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ وَٱصۡبِرۡ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ
أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢
وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ١٤ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا
عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ
فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا
يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا
١٨ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ١٩

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

مكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

ذكر الزاد الروحي للدعاة في مواجهة الشدائد ومصاعب الحياة، تثبيتًا للنبي ﷺ وتوعدًا للمكذبين به.

التَّفْسِيرُ:

١ **يا أيها المُتَلَفِّف بثيابه** (يعني: النبي ﷺ).

٢ **صلِّ** بالليل إلا قليلًا منه.

٣ صلِّ نصفه إن شئت، أو صلِّ أقلّ من النصف قليلًا حتى تَصِلَ للثلث.

٤ أو زد عليه حتى تبلغ الثلثين، وبيّن القرآن إذا قرأته **وتمهّل** في قراءته.

٥ إنا سنلقي عليك ـ **أيها الرسول** ـ **القرآن**، وهو قول ثقيل؛ لما فيه من الفرائض والحدود والأحكام والآداب وغيرها.

٦ إن **ساعات الليل** هي **أشد** موافقة للقلب مع القراءة وأصوب قولًا.

٧ إن لك في النهار **تصرفًا في أعمالك**، فتنشغل بها عن قراءة القرآن، فصلِّ بالليل.

٨ واذكر الله بأنواع الذكر، **وانقطع** إليه سبحانه **انقطاعًا** بإخلاص العبادة له.

٩ رب المشرق ورب المغرب، لا معبود بحق إلا هو، فاتخذه وكيلًا تعتمد عليه في أمورك كلها.

١٠ واصبر على ما يقوله المكذبون من الاستهزاء والسبّ، واهجرهم هجرًا لا أذيّة فيه.

١١ ولا تهتمّ بشأن المكذبين أصحاب التمتع بملذات الدنيا، واتركني وإياهم، وانتظرهم قليلًا حتى يأتيهم أجلهم.

١٢ إن لدينا في الآخرة **قيودًا ثقيلة، ونارًا مُسْتَعِرة**.

١٣ وطعامًا **تغصّ به الحلوق** لشدّة مرارته، وعذابًا **موجعًا**؛ زيادة على ما سبق.

١٤ ذلك العذاب حاصل للمكذبين يوم **تضطرب** الأرض والجبال، وكانت الجبال **رملًا سائلًا متناثرًا** من شدّة هوله.

١٥ إنا بعثنا إليكم رسولًا شاهدًا على أعمالكم يوم القيامة مثلما أرسلنا إلى فرعون رسولًا هو موسى عليه السلام.

١٦ فعصى فرعونُ الرسولَ المرسل إليه من ربه **فعاقبناه عقابًا شديدًا** في الدنيا بالغرق، وفي الآخرة بعذاب النار، فلا تعصوا أنتم رسولكم فيصيبكم ما أصابه.

١٧ فكيف تمنعون أنفسكم وتَقُوها ـ إن كفرتم بالله، وكذبتم رسوله ـ يومًا شديدًا طويلًا، يشيب رأس الأولاد الصغار من شدّة هوله وطوله.

١٨ السماء **متشققة** من هوله، كان وعد الله مفعولًا لا محالة.

١٩ إنّ هذه الموعظة ـ المشتملة على بيان ما في يوم القيامة من هول وشدّة ـ تذكرة، ينتفع بها المؤمنون، فمن شاء اتخاذ **طريق موصل إلى ربه** اتخذه.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- أهمية قيام الليل وتلاوة القرآن وذكر الله والصبر للداعية إلى الله.
- فراغ القلب في الليل له أثر في الحفظ والفهم.
- تحمّل التكاليف يقتضي تربية صارمة.
- الترف والتوسع في التنعم يصدّ عن سبيل الله.

ربع الحزب ٥٨

۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ
مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ
عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ
وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ٢٠

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

ترتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤
وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ٧ فَإِذَا نُقِرَ
فِي ٱلنَّاقُورِ ٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ١٠
ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ١١ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ١٢ وَبَنِينَ
شُهُودٗا ١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ١٤ ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ١٥ كَلَّآۖ إِنَّهُۥ
كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ١٦ سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا ١٧ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨

٢٠ إن ربك - أيها الرسول - يعلم أنك تصلّي أقلّ من ثلثي الليل تارة، وتقوم نصفه تارة، وثلثه تارة، وتقوم طائفة من المؤمنين معك، والله يقدر الليل والنهار، ويحصي ساعاتهما، علم سبحانه أنكم لا تقدرون على إحصاء وضبط ساعاته، فيشقّ عليكم قيام أكثره تحرّيًا للمطلوب، فلذلك تاب عليكم، فصلّوا من الليل ما تيسّر، علم الله أن سيكون منكم - أيها المؤمنون - مرضى أجهدهم المرض، وآخرون يسافرون يطلبون رزق الله، وآخرون يقاتلون الكفار ابتغاء مرضاة الله ولتكون كلمة الله هي العليا، فهؤلاء يشقّ عليهم قيام الليل، فصلّوا ما تيسر لكم من الليل، وائتوا بالصلاة المفروضة على أكمل وجه، وأعطوا زكاة أموالكم، وأنفقوا من أموالكم في سبيل الله، وما تقدّموا لأنفسكم من أيّ خير، تجدوه هو خيرًا وأعظم ثوابًا، واطلبوا المغفرة من الله، إن الله غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم.

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

مكية

من مقاصد السورة:
الأمر بالنهوض للدعوة، وتوعد المكذبين بها.

التفسير:

١ يا أيها المُتَغشّي بثيابه (وهو النبي ﷺ).

٢ انهض وخوِّف من عذاب الله.

٣ وعَظِّمْ ربك.

٤ وطهِّر نفسك من الذنوب وثيابك من النجاسات.

٥ وابتعد عن عبادة الأوثان.

٦ ولا تمنن على ربك بأن تستكثر عملك الصالح.

٧ واصبر لله على ما تلاقيه من الأذى.

٨ فإذا نُفِخَ في القرن النفخة الثانية.

٩ فذلك اليوم يوم شديد.

١٠ على الكافرين بالله وبرسله غير سهل.

١١ اتركني - أيها الرسول - ومن خلقته وحيدًا في بطن أمه دون مال أو ولد (وهو الوليد بن المُغِيرة).

١٢ وجعلت له مالاً كثيرًا.

١٣ وجعلت له بنين حاضرين معه ويشهدون المحافل معه لا يفارقونه لسفر لكثرة ماله.

١٤ وبسطت له في العيش والرزق والولد بسطًا.

١٥ ثم يطمع مع كفره بي أن أزيده بعد ما أعطيته من ذلك كله.

١٦ ليس الأمر كما تصوّر، إنه كان معاندًا لآياتنا المنزلة على رسولنا مكذبًا بها.

١٧ سأكلفه مشقة من العذاب لا يستطيع تحمّلها.

١٨ إن هذا الكافر الذي أنعمت عليه بتلك النعم فكّر فيما يقوله في القرآن لإبطاله، وقدّر ذلك في نفسه.

من فوائد الآيات: • المشقة تجلب التيسير. • وجوب الطهارة من الخَبَث الظاهر والباطن. • الإنعام على الفاجر استدراج له وليس إكرامًا.

فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ
٢٢ ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ٢٣ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ٢٤ إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ٢٥ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ٢٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧
لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ٢٩ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠ وَمَا جَعَلۡنَآ
أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۖ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ
وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ
وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ
لِلۡبَشَرِ ٣١ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ٣٢ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ٣٣ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ٣٤ إِنَّهَا
لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ٣٥ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ٣٦ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ
٣٧ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ٣٩ فِي جَنَّٰتٖ
يَتَسَآءَلُونَ ٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ
مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلۡخَآئِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ٤٧

١٩ **فلُعِن** وعُذِّب كيف قدَّر.
٢٠ ثم لعن وعذّب كيف قدَّر.
٢١ ثم أعاد النظر والتروّي فيما يقول.
٢٢ ثم **قَطَّب وجهه وكَلَح** حين لم يجد ما يطعن به في القرآن.
٢٣ ثم أدبر عن الإيمان، واستكبر عن اتباع النبي ﷺ.
٢٤ فقال: ليس هذا الذي جاء به محمد كلام الله، بل هو سحر **يرويه عن غيره**.
٢٥ ليس هذا كلام الله، بل هو كلام الإنس.
٢٦ سأدخل هذا الكافر طبقة من طبقات النار، وهي **سَقَر** يقاسي حرّها.
٢٧ وما أعلمك - **يا محمد** - ما سقَر؟! ٢٨ لا تُبْقي شيئًا من المُعذَّب فيها إلا أتت عليه، ولا **تتركه**، ثم يعود كما كان، ثم تأتي عليه، وهكذا دَوَالَيْك. ٢٩ **شديدة الإحراق** والتغيير للجلود. ٣٠ عليها تسعة عشر **ملكًا، وهم** خَزَنتها. ٣١ وما جعلنا **خَزَنة النار** إلا ملائكة، فلا طاقة للبشر بهم، وقد كذب أبو جهل حين ادّعى أنه وقومه يقدرون على البطش بهم، ثمّ يخرجون من النار، وما جعلنا **عددهم** هذا إلا **اختبارًا** للذين كفروا بالله؛ ليقولوا ما قالوا فيُضاعَف عليهم العذاب، **وليتيقّن اليهود** الذين أعطوا التوراة، **والنصارى** الذين أعطوا الإنجيل حين نزل القرآن مصدقًا لما في كتابيهم، وليزداد المؤمنون إيمانًا عندما يوافقهم أهل الكتاب، ولا يرتاب **اليهود والنصارى** والمؤمنون، وليقول المترددون في الإيمان، والكافرون: أي شيء أراده الله **بهذا العدد الغريب**؟! مثل إضلال مُنْكِر هذا العدد وهداية المُصَدِّق به، يُضِلُّ الله من شاء أن يضلّه ويهدي من شاء أن يهديه، وما يعلم جنود ربك من كثرتها إلا هو سبحانه، فليعلم بذلك أبو جهل القائل: (أما لمحمد أعوان إلا تسعة عشر؟!) استخفافًا وتكذيبًا، وما النار إلا تذكرة للبشر يعلمون بها عظمة الله سبحانه. ٣٢ ليس القول كما يزعم بعض المشركين أنه يكفي أصحابه خَزَنة جهنم حتى يُجْهِضهم عنها، **أقسم الله بالقمر**. ٣٣ **وأقسم بالليل** حين **ولّى**. ٣٤ **وأقسم بالصبح** إذا **أضاء**. ٣٥ إنّ نار جهنم لإحدى **البلايا العظيمة**. ٣٦ **ترهيبًا وتخويفًا** للناس. ٣٧ لمن شاء منكم - **أيها الناس** - أن يتقدم بالإيمان بالله والعمل الصالح، أو يتأخر بالكفر والمعاصي. ٣٨ كل نفس بما كسبته من الأعمال **مأخوذة**، فإما أن توبقها أعمالها، وإما أن تخلّصها وتنقذها من الهلاك. ٣٩ إلا **المؤمنين** فإنهم لا يُؤْخذون بذنوبهم، بل يتجاوز عنها لما لهم من عمل صالح. ٤٠ وهم يوم القيامة في جنات يسأل بعضهم بعضًا. ٤١ عن الكافرين الذين أهلكوا أنفسهم بما عملوا من المعاصي. ٤٢ يقولون لهم: **ما أدخلكم في جهنم**؟ ٤٣ فيجيبهم الكفار قائلين: لم نكن من الذين يؤدون الصلاة الواجبة في الحياة الدنيا. ٤٤ ولم نكن نطعم الفقير مما أعطانا الله. ٤٥ وكنا مع **أهل الباطل** ندور معهم أينما داروا، ونتحدث مع أهل الضلال والغواية. ٤٦ وكنا نكذب بيوم **الجزاء**. ٤٧ وتمادينا في التكذيب به حتى جاءنا **الموت**، فحال بيننا وبين التوبة.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • خطورة الكبر حيث صرف الوليد بن المغيرة عن الإيمان بعدما تبين له الحق. • مسؤولية الإنسان عن أعماله في الدنيا والآخرة. • عدم إطعام المحتاج سبب من أسباب دخول النار.

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٨
لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ
ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ
يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟
ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾
وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

(٤٨) فما تنفعهم يوم القيامة وساطة الشافعين من الملائكة والنبيين والصالحين؛ لأن من شرط قبول الشفاعة الرضا عن المشفوع.
(٤٩) أي شيء جعل هؤلاء المشركين معرضين **عن القرآن**؟!
(٥٠) كأنهم في إعراضهم ونفورهم منه **حُمُر وَحْش شديدة النفور**.
(٥١) نفرت من **أسد** خوفًا منه.
(٥٢) بل يريد كل واحد من هؤلاء المشركين أن يصبح عند رأسه **كتاب منشور** يخبره أن محمدًا رسول من الله، وليس سبب ذلك قلة البراهين أو ضعف الحجج، وإنما هو العناد والاستكبار.
(٥٣) ليس الأمر كذلك، بل السبب في تماديهم في ضلالهم أنهم لا يؤمنون بعذاب الآخرة، فبقوا على كفرهم.
(٥٤) ألا إن هذا القرآن **موعظة وتذكير**.
(٥٥) فمن شاء أن يقرأ القرآن ويتعظ به قرأه واتعظ به.
(٥٦) وما **يتعظون** إلا أن يشاء الله أن يتعظوا، هو سبحانه أهل لأن يُتَّقى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وأهل لأن يغفر ذنوب عباده إذا تابوا إليه.

سُورَةُ القِيَامَةِ

مَكِّيَّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
إظهار قدرة الله على جمع خلق الإنسان وبعثه.

التَّفْسِيرُ:
(١) أقسم الله بيوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين. (٢) وأقسم بالنفس الطيبة **التي تلوم صاحبها على التقصير** في الأعمال الصالحة، وعلى فعل السيئات، أقسم بهذين الأمرين ليبعثنّ الناس للحساب والجزاء. (٣) **أيظنّ** الإنسان أن لن نجمع عظامه بعد موته للبعث؟! (٤) بلى، نقدر مع جمعها على **إعادة أطراف أصابعه خلْقًا سويًّا** كما كانت. (٥) بل يريد الإنسان بإنكاره البعث أن **يستمرّ على فجوره** مستقبلًا دون رادع. (٦) يسأل على وجه الاستبعاد عن يوم القيامة: متى يقع؟ (٧) فإذا **تحيّر البصر واندهش** حين يرى ما كان يكذّب به. (٨) **وذهب** ضوء القمر. (٩) **وجمع جرم الشمس والقمر**. (١٠) يقول الإنسان الفاجر في ذلك اليوم: أين **الفرار**؟! (١١) لا فرار في ذلك اليوم، ولا مَلْجأ يلجأ إليه الفاجر، ولا مُعْتَصَم يعتصم به. (١٢) إلى ربك ـ **أيها الرسول** ـ في ذلك اليوم **المرجع والمصير** للحساب والجزاء. (١٣) **يخبر** الإنسان في ذلك اليوم بما قدّم من أعماله، وبما أخّر منها. (١٤) بل الإنسان **شاهد على نفسه** حيث تشهد عليه جوارحه بما اكتسبه من إثم. (١٥) ولو جاء **بأعذار** يجادل بها عن نفسه أنه ما عمل سوءًا لم تنفعه. (١٦) لا تحرِّك ـ **أيها الرسول** ـ لسانك **بالقرآن** مُتَعَجِّلًا أن ينفلت منك. (١٧) إن علينا أن نجمعه لك في صدرك، وإثبات قراءته على لسانك. (١٨) فإذا **أتمّ جبريل قراءته** عليك **فأنصت إلى قراءته واستمع**. (١٩) ثم إن علينا **تفسيره** لك.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • مشيئة العبد مُقَيَّدة بمشيئة الله. • حرص رسول الله ﷺ على حفظ ما يوحى إليه من القرآن، وتكفّل الله له بجمعه في صدره وحفظه كاملًا فلا ينسى منه شيئًا.

كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ٢١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ
٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ ٢٤ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا
فَاقِرَةٞ ٢٥ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ٢٦ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ (سكتة لطيفة على النون)
٢٨ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ٣٠ فَلَا
صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ٣١ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ
٣٣ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ٣٥ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ
أَن يُتۡرَكَ سُدًى ٣٦ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ٣٧ ثُمَّ كَانَ
عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ٣٨ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ
وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣٩ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ٤٠

سُورَةُ الإِنسَانِ
ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ إِنَّا خَلَقۡنَا
ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢ إِنَّا
هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ
وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ٤ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥

(٢٠) كلّا، ليس الأمر كما ادعيتم من استحالة البعث، فأنتم تعلمون أن القادر على خلقكم ابتداءً لا يعجز عن إحيائكم بعد موتكم، لكن سبب تكذيبكم بالبعث هو حبكم **للحياة الدنيا** سريعة الانقضاء. (٢١) **وترككم للحياة الآخرة** التي طريقها القيام بما أمركم الله به من الطاعات، وترك ما نهاكم عنه من المحرمات. (٢٢) وجوه أهل الإيمان والسعادة في ذلك اليوم **بَهِيَّة لها نور**. (٢٣) ناظرة إلى ربها متمتِّعة بذلك. (٢٤) ووجوه أهل الكفر والشقاء في ذلك اليوم **عابسة**. (٢٥) **توقن** أن ينزل بها **عقاب عظيم**، وعذاب أليم. (٢٦) ليس الأمر كما يتصور المشركون من أنهم إذا ماتوا لا يُعَذَّبون، فإذا وصلت نفس أحدهم **أعالي صدره**. (٢٧) وقال بعض الناس لبعض: من يَرْقِي هذا لعله يُشْفَى؟! (٢٨) **وأيقن** من في النَّزْع حينئذ أنه فراق الدنيا **بالموت**. (٢٩) واجتمعت الشدائد عند نهاية الدنيا وبداية الآخرة. (٣٠) إذا حصل ذلك يُساق الميت إلى ربه. (٣١) فلا صَدَّق الكافر بما جاء به رسوله، ولا صلى لله سبحانه. (٣٢) ولكن كذب بما جاءه به رسوله، **وأعرض** عنه. (٣٣) ثم ذهب هذا الكافر إلى أهله **يختال في مشيته** من الكبر. (٣٤) فتوعد الله الكافر بأن عذابه قد وليه وقرب منه. (٣٥) ثم أعاد الجملة على سبيل التأكيد، فقال: ﴿ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ﴾. (٣٦) **أيظنّ** الإنسان أن الله تاركه **مُهْمَلًا** دون أن يكلفه بشرع؟ (٣٧) ألم يكن هذا الإنسان يومًا نُطْفة من مني **يُصَبّ في الرحم**. (٣٨) ثم كان بعد ذلك **قطعة من دم جامد**، ثم خلقه الله، وجعل **خلقه سويًا**. (٣٩) فجعل من جنسه النوعين: الذكر والأنثى؟! (٤٠) أليس الذي خلق الإنسان من نُطْفة فَعَلَقَة بقادر على إحياء الموتى للحساب والجزاء من جديد؟! بلى، إنه لقادر.

سُورَةُ الإِنسَانِ
مكيّة

من مقاصد السورة:
تذكير الإنسان بأصله وحكمة خلقه ومصيره في الدارين، وإظهار نعيم الجنة، تثبيتًا للمؤمنين ودعوة للكافرين.

التفسير:
(١) قد مرّ على الإنسان دَهْر طويل كان فيه **معدومًا** لا ذِكْر له. (٢) إنا خلقنا الإنسان من نطفة **خليطة** بين **ماء الرجل وماء المرأة، نختبره** بما نُلْزمه به من التكاليف، فجعلناه سميعًا بصيرًا ليقوم بما كلَّفناه به من الشرع. (٣) إنا **بيّنا له** على ألسنة رسلنا **طريق الهداية**، فاستبانت له بذلك طريق الضلال، فهو بعد ذلك إما أن يهتدي للصراط المستقيم، فيكون عبدًا مؤمنًا شكورًا لله، وإما أن يضلّ عنها فيكون عبدًا كافرًا جحودًا لآيات الله. ولما بيّن الله نوعي المهتدي والضالّ بيَّن جزاءهما فقال: (٤) إنا **أعددنا** للكافرين بالله وبرسله سلاسل يُسْحبون بها في النار، وأغلالًا يُغَلّون بها فيها، **ونارًا** مُسْتَعِرة. (٥) إن المؤمنين المطيعين لله يشربون يوم القيامة من **كأس خمر** مملوءة **ممزوجة بالكافور** لطيب رائحته.

من فوائد الآيات:
• خطر حب الدنيا والإعراض عن الآخرة.
• ثبوت الاختيار للإنسان، وهذا من تكريم الله له.
• النظر لوجه الله الكريم من أعظم النعيم.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾
مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا (ثلاثة أرباع الحزب ٥٨)
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

﴿٦﴾ هذا الشراب المُعَدّ لأهل الطاعة هو من عين سهلة التناول غزيرة لا تَنْضَب، يَرْوَى بها عباد الله، يسيلونها ويجرونها أين شاؤوا.

﴿٧﴾ وصفات العباد الذين يشربونها أنهم يوفون بما ألزموا به أنفسهم من الطاعات، ويخافون يومًا كان شرّه **منتشرًا فاشيًا** وهو يوم القيامة.

﴿٨﴾ ويطعمون الطعام مع كونهم في حال يحبونه لحاجتهم إليه واشتهائهم له، يطعمونه المحتاجين من الفقراء واليتامى والأسارى.

﴿٩﴾ ويسرون في أنفسهم أنهم لا يطعمونهم إلا لوجه الله، فهم لا يريدون منهم **ثوابًا**، ولا ثناءً على إطعامهم إياهم.

﴿١٠﴾ إنا نخاف من ربنا **يومًا تَكْلَح فيه وجوه الأشقياء لشدّته وفظاعته**.

﴿١١﴾ فوقاهم الله بفضله شرّ ذلك اليوم العظيم، **وأعطاهم بهاءً ونورًا** في وجوههم؛ إكرامًا لهم، وسرورًا في قلوبهم.

﴿١٢﴾ **وأثابهم** الله - بسبب صبرهم على الطاعات، وصبرهم على أقدار الله، وصبرهم عن المعاصي - جنة يتنعمون فيها، **وحريرًا يلبسونه**.

﴿١٣﴾ متكئون فيها على **الأسرّة المُزَيَّنة**، لا يرون في هذه الجنة شمسًا يؤذيهم شعاعها، ولا **بردًا شديدًا**، بل هم في ظلّ دائم لا حرّ معه ولا برد.

﴿١٤﴾ **قريبة** منهم ظلالها، **وسُخِّرت ثمارها** لمن يتناولها، فيتناولها بيسر وسهولة، بحيث ينالها المضطجع والقاعد والقائم.

﴿١٥﴾ ويدور عليهم الخدم بآنية الفضة، وبكؤوسها **الصافي لونها** عند إرادتهم الشراب.

﴿١٦﴾ هي في صفاء لونها مثل الزجاج غير أنها من الفضة، وهي **مقدرة وفق ما يريدون**، لا تزيد عنه ولا تنقص.

﴿١٧﴾ ويُسْقَى هؤلاء المُكَرَّمون كأسًا من خمر ممزوجة بالزنجبيل. ﴿١٨﴾ يشربون من عين في الجنة تسمى سَلْسبيلًا.

﴿١٩﴾ ويدور عليهم في الجنة وِلْدان **باقون على شبابهم**، إذا رأيتهم ظننتهم لنضارة وجوههم وحسن ألوانهم وكثرتهم وتفرقهم لؤلؤًا منثورًا.

﴿٢٠﴾ وإذا رأيت ما هنالك في الجنة رأيت نعيمًا لا يمكن وصفه، ورأيت ملكًا عظيمًا لا يُدانيه ملك.

﴿٢١﴾ قد **علت أبدانهم** الثياب **الخضراء الفاخرة وهي من الحرير الرقيق، وغليظ الديباج، وأُلْبِسوا** فيها أسورة من فضة، وسقاهم الله شرابًا **خاليًا من أي منغص**.

﴿٢٢﴾ ويقال لهم تكريمًا لهم: إن هذا النعيم الذي أعطيتموه كان **ثوابًا** لكم على أعمالكم الصالحة، وكان **عملكم مقبولًا** عند الله.

﴿٢٣﴾ إنا نحن أنزلنا عليك - **أيها الرسول** - القرآن مفرَّقًا، ولم ننزله عليك جملة واحدة.

﴿٢٤﴾ فاصبر لما يحكم به الله قدرًا أو شرعًا، ولا تطع آثمًا فيما يدعو له من الإثم، ولا كافرًا فيما يدعو إليه من الكفر.

﴿٢٥﴾ واذكر ربك بصلاة الفجر **أول النهار**، وصلاة الظهر والعصر **آخره**.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- الوفاء بالنذر وإطعام المحتاج، والإخلاص في العمل، والخوف من الله: أسباب للنجاة من النار، ولدخول الجنة.
- إذا كان حال الغلمان الذين يخدمونهم في الجنة بهذا الجمال، فكيف بأهل الجنة أنفسهم؟!

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ
وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ٢٨ إِنَّ
هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠ يُدۡخِلُ
مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ٣
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ
٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ
١٢ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ
١٧ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩

٢٦ واذكره بصلاتي الليل: **صلاة المغرب وصلاة العشاء، وتَهَجَّد** به بعدهما.

٢٧ إن هؤلاء المشركين يحبون **الحياة الدنيا** ويحرصون عليها، ويتركون وراءهم **يوم القيامة**، وهو يوم ثقيل؛ لما فيه من الشدائد والمحن.

٢٨ نحن خلقناهم وقوَّينا **خلقهم** بتقوية مفاصلهم وأعضائهم وغيرها. وإذا شئنا إهلاكهم وإبدالهم بأمثالهم أهلكناهم وأبدلناهم.

٢٩ إن هذه السورة **موعظة** وتذكير، فمن شاء اتخاذ طريق توصله إلى رضا ربه اتخذها.

٣٠ وما تشاؤون اتخاذ طريق إلى رضا الله إلا أن يشاء الله ذلك منكم، فالأمر كله إليه، إن الله كان عليمًا بما يصلح لعباده، وبما لا يصلح لهم، حكيمًا في خلقه وقدره وشرعه.

٣١ يُدْخِل من يشاء من عباده في رحمته، فيوفقهم للإيمان والعمل الصالح، وأعدّ للظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي عذابًا موجعًا في الآخرة، وهو عذاب النار.

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

مكيّة

من مقاصد السورة:

إثبات القيامة من خلال محاجة المكذبين بالأدلة، وتتابعها بالوعيد والتهديد.

التفسير:

١ أقسم الله **بالرياح المتتابعة** مثل **عُرف الفرس**. ٢ وأقسم بالرياح **الشديدة الهبوب**.

٣ وأقسم بالرياح التي **تنشر المطر**. ٤ وأقسم **بالملائكة** التي تنزل بما يفرق بين الحق والباطل.

٥ وأقسم **بالملائكة التي تنزل بالوحي**. ٦ تنزل بالوحي إعذارًا من الله إلى الناس، وإنذارًا للناس من عذاب الله.

٧ إن الذي توعدون به من البعث والحساب والجزاء لواقع لا محالة.

٨ فإذا النجوم **مُحِيَ نورها** وذهب ضوؤها. ٩ وإذا السماء **شُقَّت** لتنزّل الملائكة منها.

١٠ وإذا الجبال **اقتُلِعت من مكانها** فَفُتِّتَتْ حتى تصير هباءً.

١١ وإذا الرسل **جُمِعت لوقت محدد**. ١٢ ليوم عظيم أُجِّلت للشهادة على أممها.

١٣ ليوم الفصل بين العباد، فيتبين المحق من المبطل، والسعيد من الشقي.

١٤ وما أعلمك ـ **أيها الرسول** ـ ما يوم الفصل؟!

١٥ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله.

١٦ ألم نهلك الأمم السابقة لما كفرت بالله وكذبت رسلها؟!

١٧ ثم نتبعهم المكذبين من المتأخرين، فنهلكهم كما أهلكناهم.

١٨ مثل الإهلاك لتلك الأمم نهلك المجرمين المكذبين بما جاء به محمد ﷺ.

١٩ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين بوعيد الله بالعقاب للمجرمين.

من فوائد الآيات: • خطر التعلق بالدنيا ونسيان الآخرة. • مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله. • إهلاك الأمم المكذبة سُنَّة إلـٰهية.

أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٢٠ فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ ٢١ إِلَىٰ قَدَرٖ
مَّعۡلُومٖ ٢٢ فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ ٢٣ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٢٤
أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا ٢٦ وَجَعَلۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ
شَٰمِخَٰتٖ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا ٢٧ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٢٨
ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٩ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ
شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ
كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ٣٣ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٣٤
هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ٣٦ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٣٧ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨ فَإِن كَانَ
لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ٣٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٠ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ
فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشۡتَهُونَ ٤٢ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا
بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٤٤ وَيۡلٞ
يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٥ كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ ٤٦ وَيۡلٞ
يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ٤٨
وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٩ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ٥٠

٢٠ ألم نخلقكم - **أيها الناس** - من ماء حقير قليل وهو **النُّطْفة**.
٢١ فجعلنا ذلك الماء المَهِين في **مكان مَحْروز وهو رحم المرأة**.
٢٢ إلى **مُدّة** معلومة هي **مدّة الحمل**.
٢٣ فقدَّرنا صفة المولود وقَدْرَه ولونه وغير ذلك، فنعم القادرون لذلك كله نحن.
٢٤ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين بقدرة الله.
٢٥ ألم نجعل الأرض **تضمّ الناس جميعًا**.
٢٦ تضمّ أحياءهم بالسكن عليها وعمارتها، وأمواتهم بالدفن فيها.
٢٧ وجعلنا فيها **جبالًا ثوابتَ**، تمنعها من الاضطراب، عاليات، وأسقيناكم - **أيها الناس** - **ماءً عذبًا**، فمن خلق ذلك ليس عاجزًا عن بعثكم.
٢٨ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين بنعم الله عليهم.
٢٩ ويقال للمكذبين بما جاءت به رسلهم: **سيروا** - **أيها المكذبون** - إلى ما كنتم به تكذبون من العذاب.
٣٠ **سيروا إلى ظل من دخان النار** مفترق ثلاث **فرق**.
٣١ ليس فيه **برد الظلال**، ولا **يمنع لهيب النار** وحرّها أن ينفذ إليكم.
٣٢ إن النار تقذف **بشرارات**، كل شرارة **مثل القصر** في عظمها.
٣٣ كأن الشرارات التي تقذف بها في سوادها وضخامتها **جِمال سود**.
٣٤ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين بعذاب الله.
٣٥ هذا يوم **لا يتكلمون** فيه بشيء.
٣٦ ولا يُؤْذَن لهم أن يعتذروا إلى ربهم من كفرهم وسيئاتهم، فيعتذرون إليه.
٣٧ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين بأخبار هذا اليوم.
٣٨ هذا يوم الفصل بين الخلائق، جمعناكم والأمم السابقة في صعيد واحد.
٣٩ فإن كانت لكم **حيلة** تحتالون بها للنجاة من عذاب الله فاحتالوا عليّ.
٤٠ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين بيوم الفصل.
٤١ إن المتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، في ظلال أشجار الجنة الوارفة، **وعيون الماء** العذبة الجارية.
٤٢ وفواكه مما يشتهون أكله. ٤٣ ويقال لهم: كلوا من الطيبات، واشربوا شرابًا هنيئًا لا مُنَغِّص فيه؛ بما كنتم تعملون في الدنيا من الأعمال الصالحات. ٤٤ إنا مثل هذا الجزاء الذي جزيناكم به نجزي المحسنين لأعمالهم.
٤٥ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين بما أعد الله للمتقين. ٤٦ ويقال للمكذبين: كلوا وتمتعوا بملذات الحياة وقتًا قليلًا في الدنيا، إنكم بكفركم بالله وتكذيبكم رسله مجرمون.
٤٧ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين بجزائهم يوم الدين. ٤٨ وإذا قيل لهؤلاء المكذبين: **صلّوا لله** لا **يصلّون له**. ٤٩ **هلاك وعذاب وخسران** في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله. ٥٠ فإذا لم يؤمنوا بهذا **القرآن** المنزل من ربهم فبأي حديث غيره يؤمنون؟!

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • رعاية الله للإنسان في بطن أمه. • اتساع الأرض لمن عليها من الأحياء، ولمن فيها من الأموات. • خطورة التكذيب بآيات الله والوعيد الشديد لمن فعل ذلك.

سُورَةُ النَّبَإِ
ترتيبها ٧٨ آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء ٣٠ الحزب ٥٩
عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ٦
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ
ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا ١٦ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ١٩ وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا ٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

سُورَةُ النَّبَإِ

مكية

من مقاصد السورة:

إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين.

التفسير:

(١) عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بعدما بعث الله إليهم رسوله ﷺ؟! (٢) يسأل بعضهم بعضًا عن الخبر العظيم، وهو هذا القرآن المنزل على رسولهم المتضمن لخبر البعث. (٣) هذا القرآن الذي اختلفوا فيما يصفونه به؛ من كونه سحرًا أو شعرًا أو كهانة أو أساطير الأولين. (٤) ليس الأمر كما زعموا، سيعلم هؤلاء المكذبون بالقرآن عاقبة تكذيبهم السيئة. (٥) ثم سيتأكد لهم ذلك. (٦) ألم نُصَيِّر الأرض مُمَهَّدة لهم صالحة لاستقرارهم عليها؟! (٧) وجعلنا الجبال عليها بمنزلة أوتاد تمنعها من الاضطراب. (٨) وخلقناكم - **أيها الناس** - أصنافًا: منكم الذُّكران والإناث. (٩) وجعلنا نومكم انقطاعًا عن النشاط لتستريحوا. (١٠) وجعلنا الليل ساترًا لكم بظلمته مثل اللباس الذي تسترون به عوراتكم. (١١) وجعلنا النهار ميدانًا للكسب والبحث عن الرزق. (١٢) وبنينا فوقكم سبع سماوات متينة البناء محكمة الصنع. (١٣) وصيَّرنا الشمس مصباحًا شديد الاتقاد والإنارة. (١٤) وأنزلنا من السحب التي حان لها أن تمطر ماءً كثير الانصباب. (١٥) لنخرج به أصناف الحَب، وأصناف النبات. (١٦) ونخرج به بساتين مُلْتَفَّة من كثرة تداخل أغصان أشجارها. ولما ذكر الله هذه النعم الدالة على قدرته أتبعها بذكر البعث والقيامة؛ لأن القادر على خلق هذه النعم قادر على بعث الموتى وحسابهم، فقال: (١٧) إن يوم الفصل بين الخلائق كان موعدًا محددًا بوقتٍ لا يتخلّف. (١٨) يوم ينفخ الملك في القرن النفخة الثانية، فتأتون - **أيها الناس** - جماعات جماعات. (١٩) وفُتِحت السماء فصار لها فروج مثل الأبواب المفتحة. (٢٠) وجُعِلت الجبال تسير حتى تتحول هباءً منثورًا، فتصير مثل السراب. (٢١) إن جهنم كانت راصدة مُرْتَقِبة. (٢٢) للظالمين مرجعًا يرجعون إليه. (٢٣) ماكثين فيها أزمنة ودهورًا لا نهاية لها. (٢٤) لا يذوقون فيها هواءً باردًا يبرد حر السعير عنهم، ولا يذوقون فيها شرابًا يُتَلَذَّذ به. (٢٥) لا يذوقون إلا ماءً شديد الحرارة، وما يسيل من صديد أهل النار. (٢٦) جزاءً موافقًا لما كانوا عليه من الكفر والضلال. (٢٧) إنهم كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله إياهم في الآخرة؛ لأنهم لا يؤمنون بالبعث، فلو كانوا يخافون البعث لآمنوا بالله، وعملوا صالحًا.

(٢٨) وكذبوا بآياتنا المنزلة على رسولنا تكذيبًا.

(٢٩) وكل شيء من أعمالهم ضبطناه وعددناه، وهو مكتوب في صحائف أعمالهم.

(٣٠) فذوقوا - **أيها الطغاة** - هذا العذاب الدائم، فلن نزيدكم إلا عذابًا على عذابكم.

من فوائد الآيات: • إحكام الله للخلق دلالة على قدرته على إعادته. • الطغيان سبب دخول النار. • مضاعفة العذاب على الكفار.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ
ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

ترتيبها ٧٩ — آياتها ٤٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾
فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾
تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾
يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟
تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ
﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

(٣١) إن للمتقين ربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، **مكانَ فوزٍ يفوزون فيه** بمطلوبهم وهو الجنة.

(٣٢) **بساتين وأعنابًا**.

(٣٣) **وناهدات مستويات السن**.

(٣٤) وكأس **خمر ملأى**.

(٣٥) لا يسمعون في الجنة **كلامًا باطلًا**، ولا يسمعون كذبًا، ولا يكذب بعضهم بعضًا.

(٣٦) كل ذلك مما منحهم الله مِنَّة وعطاء منه كافيًا.

(٣٧) رب السماوات والأرض ورب ما بينهما، رحمٰن الدنيا والآخرة، لا يملك جميع من في الأرض أو السماء أن يسألوه إلا إذا أذن لهم.

(٣٨) يوم يقوم **جبريل** والملائكة **مُصْطفِّين**، لا يتكلمون بشفاعة لأحد إلا من أذن له الرحمٰن أن يشفع، وقال **سدادًا ككلمة التوحيد**.

(٣٩) ذلك الموصوف لكم هو اليوم الذي لا ريب أنه واقع، فمن شاء النجاة فيه من عذاب الله فليتخذ **سبيلًا إلى ذلك** من الأعمال الصالحة التي ترضي ربه.

(٤٠) إنا **حذّرناكم** ـ **أيها الناس** ـ عذابًا قريبًا يحصل، يوم ينظر المرء ما قدم من عمله في الدنيا، ويقول الكافر متمنيًا الخلاص من العذاب: يا ليتني صرت ترابًا مثل الحيوانات عندما يقال لها يوم القيامة: كوني ترابًا.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مَكِّيَّة

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
قَرْع القلوب المكذبة بالبعث والجزاء، من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة.

التَّفْسِيرُ:
(١) **أقسم الله بالملائكة** التي تجذب أرواح الكفار **بشدة وعنف**. (٢) **وأقسم بالملائكة** التي تستلُّ أرواح المؤمنين **بسهولة ويسر**. (٣) **وأقسم بالملائكة التي تَسْبَح من السماء إلى الأرض** بأمر الله. (٤) **وأقسم بالملائكة التي تسبق بعضها في أداء أمر الله**. (٥) **وأقسم بالملائكة** التي تنفذ ما أمرهم الله به من قضائه مثل الملائكة الموكلين بأعمال العباد؛ أقسم بذلك كله ليبعثنَّهم للحساب والجزاء. (٦) يوم **تهتزّ** الأرض عند **النفخة الأولى**. (٧) تتبع هذه النفخة **نفخة ثانية**. (٨) قلوب بعض الناس في ذلك اليوم **خائفة**. (٩) يظهر على أبصارها أثر **الذلة**. (١٠) وكانوا يقولون: هل **نرجع إلى الحياة** بعد أن متنا؟! (١١) أإذا كنا عظامًا **بالية** فارغة نرجع بعد ذلك؟! (١٢) قالوا: إذا رجعنا تكون تلك **الرجعة** خاسرة، **مغبونًا** صاحبها. (١٣) أَمْر البعث يسير، فإنما هي **صيحة** واحدة من الملك الموكل بالنفخ. (١٤) فإذا الجميع أحياء على **وجه الأرض** بعد أن كانوا أمواتًا في بطنها. (١٥) هل جاءك ـ **أيها الرسول** ـ خبر موسى مع ربه ومع عدوّه فرعون؟! (١٦) حين ناداه ربه سبحانه بوادي طُوَى **المطهر**.

مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • التقوى سبب دخول الجنة. • تذكر أهوال القيامة دافع للعمل الصالح. • قبض روح الكافر بشدّة وعنف، وقبض روح المؤمن برفق ولين.

ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ
إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ
أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ
ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾
ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾
وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾
أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ
وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ
مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ
ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ
﴿٤١﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن
ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا
﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ

ترتيبها ٨٠ — آياتها ٤٢

﴿١٧﴾ قال له فيما قال: سِرْ إلى فرعون، إنه **تجاوز الحد** في الظلم والاستكبار.

﴿١٨﴾ فقل له: هل لك ـ **يا فرعون** ـ أن **تتطهر** من الكفر والمعاصي؟

﴿١٩﴾ **وأرشدك** إلى ربك الذي خلقك ورعاك فتخشاه، فتعمل بما يرضيه، وتتجنب ما يسخطه؟

﴿٢٠﴾ فأظهر له موسى عليه السلام **العلامة العظمى** الدالة على أنه رسول من ربه، وهي **اليد والعصا**.

﴿٢١﴾ فما كان من فرعون إلا أنه كذّب بهذه العلامة، وعصى ما أمره به موسى عليه السلام.

﴿٢٢﴾ ثم أعرض عن الإيمان بما جاء به موسى.

﴿٢٣﴾ ورجع يجمع جنوده لمغالبة موسى، فنادى قومه قائلًا:

﴿٢٤﴾ أنا ربكم الأعلى، فلا طاعة لغيري عليكم.

﴿٢٥﴾ فأخذه الله **فعاقبه في الدنيا بالغرق** في البحر، **وعاقبه في الآخرة بإدخاله في أشدّ العذاب**.

﴿٢٦﴾ إن فيما عاقبنا به فرعون في الدنيا والآخرة **لموعظة** لمن يخشى الله؛ فهو الذي ينتفع بالمواعظ.

﴿٢٧﴾ أإيجادكم على الله ـ **أيها المكذبون بالبعث** ـ **أصعب**، أم إيجاد السماء التي بناها؟!

﴿٢٨﴾ جعل **سَمْتها في جهة العلوّ** رفيعًا، فجعلها **مستوية**، لا فطور فيها ولا شقوق ولا عيب.

﴿٢٩﴾ **وأظلم** ليلها إذا غربت شمسها، **وأظهر نورها** إذا أشرقت.

﴿٣٠﴾ والأرض بعد أن خلق السماء **بسطها**، وأودع فيها منافعها.

﴿٣١﴾ أخرج منها ماءها عيونًا تجري، وأنبت فيها من النبات **ما ترعاه الدواب**.

﴿٣٢﴾ والجبال **جعلها ثابتة** على الأرض.

﴿٣٣﴾ كل ذلك **منافع** لكم ـ **أيها الناس** ـ ولأنعامكم، فالذي خلق هذا كله لا يعجز عن إعادة خلقهم من جديد.

﴿٣٤﴾ فإذا جاءت **النفخة الثانية** التي تغمر كل شيء بهولها، وقامت القيامة.

﴿٣٥﴾ يوم تجيء يتذكر الإنسان ما قدم من عمل، خيرًا كان أو شرًّا.

﴿٣٦﴾ وجيء بجهنم **وأُظْهِرت** عيانًا لمن يبصرها. ﴿٣٧﴾ فأما **من تجاوز الحدّ** في الضلال.

﴿٣٨﴾ **وفضّل** الحياة الدنيا الفانية على الحياة الأخرى الباقية. ﴿٣٩﴾ فإن **النار** هي **مستقرّه** الذي يأوي إليه.

﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ وأما من خاف قيامه بين يدي ربه، وكفّ نفسه عن اتباع ما تهواه مما حرّمه الله، فإن الجنة **هي مستقرّه الذي يأوي إليه**.

﴿٤٢﴾ يسألك ـ **أيها الرسول** ـ هؤلاء المكذبون بالبعث: **متى تقع الساعة**؟

﴿٤٣﴾ ليس لك علم بها حتى تذكرها لهم، وليس من شأنك ذلك، إنما شأنك الاستعداد لها.

﴿٤٤﴾ إلى ربك وحده **مُنتهى علم الساعة**.

﴿٤٥﴾ إنما أنت منذر من يخشى الساعة؛ لأنه الذي ينتفع بإنذارك.

﴿٤٦﴾ كأنهم يوم يرون الساعة مشاهدة، لم يلبثوا في حياتهم الدنيا إلا **عشية يوم واحد** أو **بكرته**.

مِن فوائد الآيات: • وجوب الرفق عند خطاب المدعوّ. • الخوف من الله وكفّ النفس عن الهوى من أسباب دخول الجنة. • علم الساعة من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله. • بيان الله لتفاصيل خلق السماء والأرض.

سُورَةُ عَبَسَ

مَكِّيَّة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٥٩

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾
أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ
﴿٦﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾
فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ
مُّكَرَّمَةٖ ﴿١٣﴾ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴿١٦﴾
قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ
خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا
شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ
﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا
حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةٗ
وَأَبّٗا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوۡمَ يَفِرُّ
ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ
ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ
﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾

مِن مَقَاصِدِ السُّورَة:

حقيقة دعوة القرآن، وكرامة من ينتفع بها، وحقارة من يعرض عنها.

التَّفْسِير:

(١) قطّب رسول الله ﷺ وجهه وأعرض. (٢) لأجل مجيء عبد الله بن أم مكتوم يسترشده، وكان أعمى، جاء والرسول ﷺ منشغل بأكابر المشركين أملًا في هدايتهم. (٣) وما يُعْلِمُكَ - أيها الرسول - لعل هذا الأعمى يتطهر من ذنوبه؟! (٤) أو يتعظ بما يسمع منك من المواعظ، فينتفع بها. (٥) أما من استغنى بنفسه بما لديه من المال عن الإيمان بما جئت به. (٦) فأنت تَتَعرَّض له، وتُقبل إليه. (٧) وأي شيء يلحقك إذا لم يتطهر من ذنوبه بالتوبة إلى الله. (٨) وأما من جاءك يسعى بحثًا عن الخير. (٩) وهو يخشى ربه. (١٠) فأنت تتشاغل عنه بغيره من أكابر المشركين. (١١) ليس الأمر كذلك، إنما هي موعظة وتذكير لمن يقبل. (١٢) فمن شاء أن يذكر الله ذكره، واتعظ بما في هذا القرآن. (١٣) فهذا القرآن في صحف شريفة عند الملائكة. (١٤) مرفوعة في مكان عال، مطهرة لا يصيبها دَنَس ولا رِجْس. (١٥) وهي بأيدي رسل من الملائكة. (١٦) كرام عند ربهم، كثيري فعل الخير والطاعات. (١٧) لُعِن الإنسان الكافر، ما أشدّ كفره بالله! (١٨) من أيّ شيء خلقه الله حتى يتكبّر في الأرض ويَكْفُرَهُ؟! (١٩) من ماء قليل خلقه، فَقَدَّر خلقه طورًا بعد طور. (٢٠) ثم يسّر له بعد هذه الأطوار الخروج من بطن أمه. (٢١) ثم بعد ما قَدَّر له من عمر في الحياة أماته، وجعل له قبرًا يبقى فيه إلى أن يبعث. (٢٢) ثم إذا شاء بَعَثَهُ للحساب والجزاء. (٢٣) ليس الأمر كما يتوهم هذا الكافر أنه أدى ما عليه لربه من حق، فهو لم يؤدّ ما أوجب الله عليه من الفرائض. (٢٤) فلينظر الإنسان الكافر بالله إلى طعامه الذي يأكله كيف حصل؟! (٢٥) فأصله من المطر النازل من السماء بقوة وغزارة. (٢٦) ثم فَتَقْنا الأرض فانشقت عن النبات. (٢٧) فأنبتنا فيها الحبوب من قمح وذرة وغيرهما. (٢٨) وأنبتنا فيها عنبًا وقتًّا رطبًا؛ ليكون علفًا لدوابهم. (٢٩) وأنبتنا فيها زيتونًا ونخلًا. (٣٠) وأنبتنا فيها بساتين كثيرة الأشجار. (٣١) وأنبتنا فيها فاكهة، وأنبتنا فيها ما ترعاه بهائمكم. (٣٢) لانتفاعكم، وانتفاع بهائمكم. (٣٣) فإذا جاءت الصيحة العظيمة التي تصخ الآذان وهي النفخة الثانية. (٣٤) يوم يهرب المرء من أخيه. (٣٥) ويفرّ من أمه وأبيه. (٣٦) ويفرّ من زوجته وأولاده. (٣٧) لكلّ واحد منهم ما يشغله عن الآخر من شدّة الكرب في ذلك اليوم. (٣٨) وجوه السعداء في ذلك اليوم مضيئة. (٣٩) ضاحكة فرحة بما أعدّ الله لها من رحمته. (٤٠) ووجوه الأشقياء في ذلك اليوم عليها غبار.

مِن فَوَائِدِ الآيَات: • عتاب الله نبيَّه في شأن عبد الله بن أم مكتوم دل على أن القرآن من عند الله. • الاهتمام بطالب العلم والمُسْتَرْشِد. • شدة أهوال يوم القيامة حيث لا ينشغل المرء إلا بنفسه، حتى الأنبياء يقولون: نفسي نفسي.

تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سُورَةُ التَّكۡوِيرِ

ترتيبها ٨١ — آياتها ٢٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ
سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ
﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾ وَإِذَا
ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ
﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ
أُزۡلِفَتۡ ﴿١٣﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾
ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ
ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾
فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن
يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

﴿٤١﴾ **تغشاها ظلمة**. ﴿٤٢﴾ أولئك الموصوفون بتلك الحال هم الذين جمعوا بين الكفر والفجور.

سُورَةُ التَّكۡوِيرِ

مكيّة

من مقاصد السورة:
تصوير القيامة بانفراط الكون بعد إحكامه.

التفسير:

﴿١﴾ إذا الشمس **جُمِع جِرْمها، وذهب ضوؤها**.
﴿٢﴾ وإذا **الكواكب تساقطت ومُحِي ضوؤها**.
﴿٣﴾ وإذا الجبال **حُرِّكت** من مكانها.
﴿٤﴾ وإذا **النُّوق الحوامل** التي هي أنْفَسُ أموالهم **أُهْمِلت** بترك أهلها لها.
﴿٥﴾ وإذا الوحوش **جُمِعت مع البشر** في صعيد واحد.
﴿٦﴾ وإذا البحار **أُوقِدت** حتى تصير نارًا.
﴿٧﴾ وإذا النفوس **قُرِنت بمن يماثلها**، فيُقْرَن الفاجر بالفاجر، والتقي بالتقي.
﴿٨﴾ وإذا **الطفلة المدفونة وهي حيّة** سألها الله.
﴿٩﴾ بأي **جريمة** قتلك من قتلك؟!
﴿١٠﴾ وإذا **صحف أعمال العباد** نُشِرت؛ ليقرأ كل واحد صحيفة أعماله.
﴿١١﴾ وإذا السماء **نُزِعت** كما يُنْزَع الجلد عن الشاة.
﴿١٢﴾ وإذا **النار أُوقِدت**. ﴿١٣﴾ وإذا الجنة **قُرِّبت** للمتقين. ﴿١٤﴾ عندما يحصل ذلك تعلم كل نفس **ما قدمت من الأعمال** لذلك اليوم. ﴿١٥﴾ أقسم الله **بالنجوم الخفية** قبل بزوغها في الليل. ﴿١٦﴾ **الجاريات** في أفلاكها التي تغيب عند بزوغ الصبح مثل الظباء **تدخل كِناسها؛ أي: بيتها**. ﴿١٧﴾ وأقسم **بأول** الليل إذا **أقبل**، وبآخره إذا **أدبر**. ﴿١٨﴾ وأقسم بالصبح **إذا بزغ نوره**. ﴿١٩﴾ إن القرآن المنزل على محمد ﷺ **لكلام الله بلّغه ملك أمين، وهو جبريل** عليه السلام، ائتمنه الله عليه. ﴿٢٠﴾ **صاحب قوة، ذي منزلة عظيمة** عند رب العرش سبحانه.
﴿٢١﴾ يطيعه أهل السماء، مؤْتَمن على ما يبلغه من الوحي.
﴿٢٢﴾ وما محمد ﷺ الملازم لكم الذي تعرفون عقله وأمانته وصدقه بمجنون كما تدّعون بهتانًا.
﴿٢٣﴾ ولقد **رأى صاحبكم جبريل** على صورته التي خُلِقَ عليها **بأفق السماء الواضح**.
﴿٢٤﴾ وليس صاحبكم **ببخيل** عليكم يبخل أن يبلغكم ما أُمِر بتبليغه إليكم، ولا يأخذ أجرًا كما يأخذه الكهنة.
﴿٢٥﴾ وليس **هذا القرآن** من كلام شيطان **مطرود** من رحمة الله.
﴿٢٦﴾ فأي طريق تسلكونها لإنكار أنه من الله بعد هذه الحجج؟!
﴿٢٧﴾ ليس القرآن إلا **تذكيرًا وموعظة للجن والإنس**.
﴿٢٨﴾ لمن شاء منكم أن **يستقيم على طريق الحق**. ﴿٢٩﴾ وما تشاؤون استقامة ولا غيرها إلا أن يشاء الله ذلك، رب الخلائق كلها.

من فوائد الآيات: • حَشْر المرء مع من يماثله في الخير أو الشرّ. • إذا كانت الموءُودة تُسأل فما بالك بالوائد؟ وهذا دليل على عظم الموقف. • مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله.

سُورَةُ الانفِطَارِ

ترتيبها ٨٢ — آياتها ١٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ نصف الحزب ٥٩
فُجِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ
وَأَخَّرَتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨
كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا
كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ
ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ
١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ
١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

ترتيبها ٨٣ — آياتها ٣٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢
وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤

سُورَةُ الانفِطَارِ

مكية

مِن مَّقَاصِدِ ٱلسُّورَةِ:
تصوير القيامة بتبعثر المخلوقات المنتظمة وتغير حالها ومسارها.

ٱلتَّفۡسِيرُ:
١ إذا السماء **تشققت** لنزول الملائكة منها.
٢ وإذا الكواكب **تساقطت متناثرة**.
٣ وإذا البحار **فتح بعضها على بعض فاختلطت**.
٤ وإذا القبور **قُلِب ترابها** لبعث من فيها من الأموات.
٥ عند ذلك تعلم كل نفس ما قدمت من عمل، وما أخَّرت منه فلم تعمله.
٦ **يا أيها الإنسان** الكافر بربك، ما الذي جعلك تخالف أمر ربك حين أمهلك ولم يعاجلك بالعقوبة تكرّمًا منه؟!
٧ الذي أوجدك بعد أن كنت عدمًا، وجعلك **سويّ الأعضاء معتدلها**.
٨ في أي صورة شاء أن **يخلقك خلقك**، وقد أنعم عليك إذ لم يخلقك في صورة حمار ولا قرد ولا كلب ولا غيرها.
٩ ليس الأمر كما تصورتم - **أيها المغترون** - بل أنتم تكذبون **بيوم الجزاء** فلا تعملون له.
١٠ وإن عليكم **ملائكة يحفظون أعمالكم**. ١١ كرامًا عند الله، كاتبين يكتبون أعمالكم. ١٢ يعلمون ما تفعلون من فعل فيكتبونه.
١٣ إن **كثيري فعل الخير والطاعة** لفي نعيم دائم يوم القيامة. ١٤ وإن أصحاب الفجور لفي **نار تستعر عليهم**.
١٥ **يدخلونها يوم الجزاء** يعانون حرّها. ١٦ وليسوا عنها **بغائبين أبدًا**، بل هم خالدون فيها.
١٧ **وما أعلمك** - **أيها الرسول** - ما يوم الدين؟! ١٨ **ثم ما أعلمك** ما يوم الدين؟!
١٩ يوم لا يستطيع أحد أن ينفع أحدًا، والأمر كله في ذلك اليوم لله وحده، يتصرّف بما يشاء، لا لأحد غيره.

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

مكية

مِن مَّقَاصِدِ ٱلسُّورَةِ:
تركز على بيان حال الناس في الموازين والمنازل الأخروية، تهديدًا للمطففين والمكذبين، وتأنيسًا للمؤمنين المستضعفين.

ٱلتَّفۡسِيرُ:
١ **هلاك وخسار** للمُطَفِّفين. ٢ وهم الذين **إذا اكتالوا من غيرهم يستوفون حقهم** كاملًا دون نقص.
٣ وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم **ينقصون الكيل والميزان**؛ وكان ذلك حال أهل المدينة عند هجرة النبي ﷺ إليهم. ٤ ألا **يتيقن** هؤلاء الذين يفعلون هذا المنكر أنهم مبعوثون إلى الله؟!

مِن فَوَائِدِ ٱلۡآيَاتِ: • التحذير من الغرور المانع من اتباع الحق. • الجشع من الأخلاق الذميمة في التجار ولا يسلم منه إلا من يخاف الله. • تذكر هول القيامة من أعظم الروادع عن المعصية.

لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ (٥) يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٦) كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ
ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ (٧) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ (٨) كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ (٩)
وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ (١٠) ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ
بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ
(١٣) كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ (١٤) كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ
يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا
ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨)
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ (٢٠) يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ (٢١)
إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعۡرِفُ فِي
وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ (٢٤) يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ (٢٥) خِتَٰمُهُۥ
مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُۥ مِن
تَسۡنِيمٍ (٢٧) عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ (٢٨) إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ
مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ (٣٠)
وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ
إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ (٣٢) وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ (٣٣)

سكتة لطيفة على اللام

(٥) للحساب والجزاء في يوم عظيم لما فيه من المحن والأهوال. (٦) يوم يقوم الناس لرب الخلائق كلها؛ للحساب.

(٧) ليس الأمر كما تصوّرتم من أنه لا بَعْث بعد الموت، إن كتاب أهل الفجور من الكفار والمنافقين لفي خسار في الأرض السفلى.

(٨) **وما أعلمك** ـ **أيها الرسول** ـ ما سِجِّين؟!

(٩) إن كتابهم **مكتوب لا يزول، ولا يُزَاد فيه ولا يُنْقص**.

(١٠) **هلاك وخسار** في ذلك اليوم للمكذبين.

(١١) الذين يكذبون **بيوم الجزاء** الذي يجازي فيه الله عباده على أعمالهم في الدنيا.

(١٢) وما يكذب بذلك اليوم إلا كل **متجاوز لحدود الله، كثير الآثام**.

(١٣) إذا **تُقرأ** عليه آياتنا المنزلة على رسولنا قال: هي **أقاصيص الأمم الأولى**، وليست من عند الله.

(١٤) ليس الأمر كما تصور هؤلاء المكذبون، بل **غلب** على عقولهم وغطاها ما كانوا يكسبون من المعاصي، فلم يبصروا الحق بقلوبهم.

(١٥) حقًّا إنهم عن **رؤية ربهم** يوم القيامة **لممنوعون**.

(١٦) ثم إنهم **لداخلو النار**، يعانون حرّها.

(١٧) ثم يقال لهم يوم القيامة تقريعًا لهم: هذا العذاب الذي لقيتموه هو ما كنتم تكذبون به في الدنيا عندما يخبركم به رسولكم. (١٨) ليس الأمر كما تصورتم من أنه لا حساب ولا جزاء، إن كتاب أصحاب الطاعة لفي عِلِّيين. (١٩) وما أعلمك ـ **أيها الرسول** ـ ما عِلِّيُّون؟! (٢٠) إن كتابهم **مكتوب** لا يزول، ولا يُزَاد فيه ولا يُنْقص.

(٢١) **يحضر** هذا الكتاب **مقربو كل سماء من الملائكة**. (٢٢) إن المكثرين من الطاعات لفي نعيم دائم يوم القيامة.

(٢٣) على **الأسرّة المزينة** ينظرون إلى ربهم، وإلى كل ما يبهج نفوسهم ويسرهم. (٢٤) إذا رأيتهم رأيت في وجوههم **أثر التنعّم** حُسْنًا وبهاء. (٢٥) يسقيهم خدمهم من **خمر مختوم على إنائها**. (٢٦) تفوح رائحة المسك منه إلى نهايته، وفي هذا الجزاء الكريم يجب أن يتسابق المتسابقون، بالعمل بما يرضي الله، وترك ما يسخطه.

(٢٧) **يُخْلط** هذا الشراب المختوم من **عين تَسْنيم**.

(٢٨) وهي عين في أعلى الجنة يشرب منها المقربون صافية خالصة، ويشرب سائر المؤمنين منها، مخلوطة بغيرها.

(٢٩) إن الذين أجرموا بما كانوا عليه من الكفر كانوا من الذين آمنوا يضحكون استهزاءً بهم.

(٣٠) وإذا مرّوا بالمؤمنين **غمز بعضهم لبعض** سخرية وتَنَدُّرًا.

(٣١) وإذا رجعوا إلى أهليهم رجعوا **فرحين** بما هم عليه من الكفر والاستهزاء بالمؤمنين.

(٣٢) وإذا شاهدوا المسلمين قالوا: إن هؤلاء لضالون عن طريق الحق، حيث تركوا دين آبائهم.

(٣٣) وما وكلهم الله على حفظ أعمالهم حتى يقولوا قولهم هذا.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • خطر الذنوب على القلوب. • حرمان الكفار من رؤية ربهم يوم القيامة. • السخرية من أهل الدين صفة من صفات الكفار.

فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ عَلَى
ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦

سُورَةُ الانشِقَاق

ترتيبها ٨٤ — آياتها ٢٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ثلاثة أرباع الحزب ٥٩ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ
٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ٩ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ١٠ فَسَوۡفَ
يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ١٣
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ١٥ فَلَآ أُقۡسِمُ
بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨
لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ
سجدة عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ۩ ٢١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ
٢٢ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤

٣٤ فيوم القيامة الذين آمنوا بالله يضحكون من الكفار كما كان الكفار يضحكون منهم في الدنيا.
٣٥ على **الأسرّة المزينة** ينظرون إلى ما أعدّ الله لهم من النعيم الدائم.
٣٦ لَقَدْ **جُوزِي** الكفار على أعمالهم التي عملوها في الدنيا بالعذاب المُهِين.

سُورَةُ الانشِقَاق

مَكِّيَّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تصوير القيامة باستسلام الكون وخضوعه لربه في أمره، إلزامًا بالاستسلام، واستنكارًا للجحود.

التَّفْسِيرُ:

١ إذا السماء **تصدّعت** لنزول الملائكة منها. ٢ **واستمعت** لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك. ٣ وإذا الأرض **مدّها الله** كما يمدّ الأديم. ٤ وألقت ما فيها **من الكنوز والأموات**، وتخلّت عنهم. ٥ واستمعت لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك. ٦ **يا أيها الإنسان**، إنك **عامل** إما خيرًا وإما شرًّا، فملاقيه يوم القيامة؛ ليجازيك الله عليه. ولما ذكر عمل الإنسان مجملًا فصَّل حال العاملين يوم القيامة، فقال: ٧ فأما من أُعْطِي صحيفة أعماله بيده اليمنى. ٨ فسوف يحاسبه الله حسابًا **سهلًا** يعرض عليه عمله دون مؤاخذة به. ٩ **ويرجع** إلى أهله مسرورًا. ١٠ وأما من أُعْطِي كتابه بشماله من وراء ظهره.
١١ **فسينادي بالهلاك** على نفسه. ١٢ ويدخل نار جهنم يقاسي حرّها. ١٣ إنه كان في الدنيا في أهله فرحًا بما هو عليه من الكفر والمعاصي. ١٤ إنه ظنّ أنه لن **يرجع إلى الحياة** بعد موته.
١٥ بلى، ليرجعنَّه الله إلى الحياة كما خلقه أول مرة، إن ربه كان بحاله بصيرًا لا يخفى عليه منه شيء، وسيجازيه على عمله.
١٦ أقسم الله **بالحُمْرة التي تكون في الأفق** بعد غروب الشمس.
١٧ وأقسم بالليل **وما جُمِع فيه**.
١٨ والقمر إذا اجتمع وتمّ **وصار بدرًا**.
١٩ لتركبّن - **أيها الناس** - **حالًا بعد حال** من نُطْفة فعَلَقة فمُضْغة، فحياة فموت فبعث.
٢٠ فما لهؤلاء الكفار لا يؤمنون بالله، واليوم الآخر؟!
٢١ وإذا قُرِئَ عليهم القرآن لا يسجدون لربهم؟!
٢٢ بل الذين كفروا يكذبون بما جاءهم به رسولهم.
٢٣ والله أعلم بما **تحويه صدورهم**، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء.
٢٤ فأخْبِرْهم - **أيها الرسول** - بما ينتظرهم من عذاب موجع.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

● خضوع السماء والأرض لربهما. ● كل إنسان ساعٍ إما لخير وإما لشرّ. ● علامة السعادة يوم القيامة أخذ الكتاب باليمين، وعلامة الشقاء أخذه بالشمال.

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾

سُورَةُ البُرُوجِ

ترتيبها ٨٥ — آياتها ٢٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ
﴿٣﴾ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا
قُعُودٞ ﴿٦﴾ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ
مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ
عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطۡشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ
﴿١٧﴾ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن
وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴿٢٢﴾

(٢٥) إلا الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم **ثواب غير مقطوع**؛ وهو الجنة.

سُورَةُ البُرُوجِ

— مكيّة —

مِن مَّقَاصِدِ السُّورَةِ:

إظهار قوة الله وإحاطته الشاملة وتوعده للمتربصين بالمؤمنين، بالعذاب الشديد.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله بالسماء **المشتملة على منازل الشمس والقمر وغيرهما**. (٢) وأقسم **بيوم القيامة** الذي وعد أن يجمع فيه الخلائق. (٣) وأقسم بكل شاهد كالنبي يشهد على أمته وكل مشهود كالأمة تشهد على نبيها. (٤) **لُعِن الذين شَقُّوا في الأرض شقًّا عظيمًا**. (٥) **وأوقدوا فيه النار**، وألقوا المؤمنين فيه أحياء. (٦) إذ هم قعود على ذلك الشقّ المملوء نارًا. (٧) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب والتنكيل شهود؛ لحضورهم ذلك. (٨) وما **عاب** هؤلاء الكفار على المؤمنين شيئًا إلا أنهم آمنوا بالله العزيز الذي لا يغلبه أحد، المحمود في كل شيء. (٩) الذي له وحده ملك السماوات وملك الأرض، وهو **مُطَّلِع** على كل شيء، لا يخفى عليه شيء من أمر عباده. (١٠) إن الذين **عذَّبوا** المؤمنين والمؤمنات بالنار ليصرفوهم عن الإيمان بالله وحده، ثم لم يتوبوا إلى الله من ذنوبهم، فلهم يوم القيامة عذاب جهنم، ولهم عذاب **النار التي تحرقهم**؛ جزاء على ما فعلوه بالمؤمنين من الإحراق بالنار. (١١) إن الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ذلك الجزاء الذي أعدّ لهم هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز. (١٢) إن **أخذ ربك** ـ **أيها الرسول** ـ للظالم ـ وإن أمهله حينًا ـ **لقويّ**. (١٣) إنه هو يُبْدِئ الخلق والعذاب، ويعيدهما. (١٤) وهو الغفور لذنوب من تاب من عباده، وإنه يحبّ أولياءه من المتقين. (١٥) صاحب العرش **الكريم**.

(١٦) فعّال لما يريده من العفوِ عن ذنوب من شاء، ومعاقبة من شاء، لا مكره له سبحانه.

(١٧) هل جاءك ـ **أيها الرسول** ـ **خبر الجنود الذين تجنَّدوا لمحاربة الحق**، والصدّ عنه؟!

(١٨) فرعون، وثمود أصحاب صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١٩) ليس المانع من إيمان هؤلاء أنهم لم تأتهم أخبار الأمم المكذِّبة وما حصل من إهلاكهم، بل هم يكذّبون بما جاءهم به رسولهم اتباعًا لأهوائهم.

(٢٠) والله محيط بأعمالهم محصيها، لا يفوته منها شيء، وسيجازيهم عليها.

(٢١) وليس القرآن شعرًا ولا سَجْعًا كما يقول المكذبون، بل هو قرآن كريم.

(٢٢) **فــي لـــوحٍ محفوظٍ** من التبديل والتحريف، والنقص والزيادة.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • يكون ابتلاء المؤمن على قدر إيمانه. • إيثار سلامة الإيمان على سلامة الأبدان من علامات النجاة يوم القيامة. • التوبة بشروطها تهدم ما قبلها.

سُورَةُ الطَّارِقِ

ترتيبها ٨٦ — آياتها ١٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ
﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴿٤﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾
خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴿٦﴾ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ
رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ
﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ
لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴿١٥﴾
وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الأَعۡلَىٰ

ترتيبها ٨٧ — آياتها ١٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (الحزب ٦٠)
﴿٣﴾ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقۡرِئُكَ
فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ
لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴿١٠﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ

مكيّة

من مقاصد السورة:
إظهار رقابة الله النافذة وقدرته البالغة.

التفسير:
﴿١﴾ أقسم الله بالسماء، وأقسم **بالنجم الذي يَطْرُق ليلًا**. ﴿٢﴾ وما أعلمك ـ **أيها الرسول** ـ شأن هذا **النجم العظيم**؟! ﴿٣﴾ هو النجم **يثقب السماء بضيائه المتوهج**. ﴿٤﴾ ما من نفس إلا وكَّل الله بها **ملكًا يحفظ عليها أعمالها** للحساب يوم القيامة. ﴿٥﴾ فليتأمل الإنسان مم خلقه الله؛ لتتضح له قدرة الله وعجز الإنسان. ﴿٦﴾ خلقه الله من ماء **ذي اندفاق** يُصَبّ في الرحم. ﴿٧﴾ يخرج هذا الماء من بين **العمود العظمي الفقري للرجل، وعظام الصدر**. ﴿٨﴾ إنه سبحانه ـ إذ خلقه من ذلك الماء المَهين ـ قادر على بعثه بعد موته حيًّا للحساب والجزاء. ﴿٩﴾ يوم **تُخْتَبر** السرائر، فيُكْشَف عما كانت تضمره القلوب من النيات والعقائد وغيرها، فيتميز الصالح منها والفاسد. ﴿١٠﴾ فما للإنسان في ذلك اليوم من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا معين يعينه. ﴿١١﴾ أقسم الله بالسماء **ذات المطر**؛ لأنه ينزل من جهتها مرة بعد مرة. ﴿١٢﴾ وأقسم بالأرض التي **تتشقق** عما فيها من النبات والثمر والشجر. ﴿١٣﴾ إن هذا القرآن المنزل على محمد ﷺ لقول **يفصل بين الحق والباطل**، والصدق والكذب. ﴿١٤﴾ **وليس باللعب والباطل**، بل هو الجد والحق. ﴿١٥﴾ إن المكذبين بما جاءهم رسولهم يكيدون كيدًا كثيرًا **ليردّوا دعوته**، ويبطلوها. ﴿١٦﴾ **وأكيد أنا كيدًا لإظهار الدين** ودحض الباطل. ﴿١٧﴾ فأمهل ـ **أيها الرسول** ـ هؤلاء الكافرين، أمهلهم **قليلًا**، ولا تستعجل عذابهم وإهلاكهم.

سُورَةُ الأَعۡلَىٰ

مكيّة

من مقاصد السورة: تذكير النفوس بمِنَّة الله الأعلى، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلُّقات الدنيا.

التفسير: ﴿١﴾ **نَزِّه** ربك الذي علا على خلقه ناطقًا باسمه عند ذكرك إياه وتعظيمك له. ﴿٢﴾ الذي **خلق الإنسان سويًّا، وعدل قامته**. ﴿٣﴾ والذي قَدَّر الخلائق أجناسها وأنواعها وصفاتها، وهدى كل مخلوق إلى ما يناسبه ويوائمه. ﴿٤﴾ والذي أخرج من الأرض ما **ترعاه دوابكم**. ﴿٥﴾ فصيّره **هشيمًا يابسًا مائلًا للسواد** بعد أن كان أخضر غضًّا. ﴿٦﴾ سنقرئك ـ **أيها الرسول** ـ القرآن، ونجمعه في صدرك ولن تنساه، فلا تسابق جبريل في القراءة كما كنت تفعل حرصًا على ألا تنساه. ﴿٧﴾ إلا ما شاء الله أن تنساه منه لحكمة، إنه سبحانه يعلم ما يُعلَن وما يُخْفَى، لا يَخْفَى عليه شيء من ذلك. ﴿٨﴾ **ونهوّن عليك** العمل بما يرضي الله من الأعمال التي تدخل الجنة. ﴿٩﴾ **فعظ** الناس بما نوحيه إليك من القرآن، وذكّرهم ما دامت الذكرى مسموعة. ﴿١٠﴾ **سيتعظ** بمواعظك **من يخاف الله**؛ لأنه الذي ينتفع بالموعظة.

من فوائد الآيات: ● تحفظ الملائكة الإنسان وأعماله خيرها وشرها ليحاسب عليها. ● ضعف كيد الكفار إذا قوبل بكيد الله سبحانه. ● خشية الله تبعث على الاتعاظ.

وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

ترتيبها ٨٨ — آياتها ٢٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٞ
نَّاصِبَةٞ ﴿٣﴾ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ﴿٤﴾ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ﴿٥﴾ لَّيۡسَ
لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴿٦﴾ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ﴿٧﴾ وُجُوهٞ
يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ﴿٨﴾ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿١٠﴾ لَّا تَسۡمَعُ
فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴿١١﴾ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ﴿١٣﴾ وَأَكۡوَابٞ
مَّوۡضُوعَةٞ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وَإِلَى
ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾
فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾

﴿١١﴾ ويبتعد عن الموعظة وينفر منها
الكافر؛ لأنه أشد الناس شقاءً في
الآخرة لدخوله في النار. ﴿١٢﴾ الذي
يدخل نار الآخرة الكبرى **يقاسي حرّها**
ويعانيه أبدًا. ﴿١٣﴾ ثم يخلد في النار
بحيث لا يموت فيها فيستريح مما
يقاسيه من العذاب، ولا يحيا حياة طيبة
كريمة. ﴿١٤﴾ قد **فاز** بالمطلوب من **تطهّر**
من الشرك والمعاصي. ﴿١٥﴾ وذكر ربه
بما شرع من أنواع الذكر، وأدى
الصلاة بالصفة المطلوبة لأدائها. ﴿١٦﴾
بل **تقدمون** الحياة الدنيا، وتفضلونها
على الآخرة على ما بينهما من تفاوت
عظيم. ﴿١٧﴾ ولَلآخرة خير وأفضل من
الدنيا وما فيها من متع ولذات **وأدوم**؛
لأن ما فيها من نعيم لا ينقطع أبدًا.
﴿١٨﴾ إنّ هذا الذي ذكرنا لكم من
الأوامر والأخبار لفي **الصحف المنزلة
من قبلك**. ﴿١٩﴾ هي الصحف المنزلة
على إبراهيم وموسى عليهما السلام.

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

مكيّة

من مقاصد السورة:
تذكير النفوس بمشاهد القدرة الإلٰهية في
العذاب والنعيم، ودلائل ذلك في
الآيات الحاضرة، لتمتلئ النفوس رغبة
ورهبة.

التفسير:
﴿١﴾ هل أتاك ـ **أيها الرسول** ـ حديث
القيامة **التي تغشى الناس بأهوالها**؟! ﴿٢﴾ فالناس في يوم القيامة إما أشقياء وإما سعداء، **فوجوه الأشقياء ذليلة**
خاضعة. ﴿٣﴾ **متعبة مجهدة** بالسلاسل التي تُسْحب بها، والأغلال التي تُغَل بها. ﴿٤﴾ **تدخل** تلك الوجوه نارًا حارة
تقاسي حرّها. ﴿٥﴾ تُسقى من **عين شديدة حرارة الماء**. ﴿٦﴾ ليس لهم طعام يتغذّون به إلا من أخبث الطعام وأنتنه من
نبات يسمَّى الشِّبْرِق إذا يبس صار مسمومًا. ﴿٧﴾ لا يُسْمِن آكله، ولا **يسدّ** جوعته. ﴿٨﴾ **ووجوه السعداء** في ذلك اليوم
ذات نعمة وبهجة وسرور؛ لما لاقوه من النعيم. ﴿٩﴾ **لعملها الصالح** الذي عملته في الدنيا راضية، فقد وجدت ثواب
عملها مدخرًا لها مضاعفًا. ﴿١٠﴾ في جنة **مرتفعة المكان والمكانة**. ﴿١١﴾ لا تسمع في الجنة كلمة **باطل ولغو**، فضلًا
عن سماع كلمة محرمة. ﴿١٢﴾ في هذه الجنة عيون جارية يفجرونها، ويصرفونها كيف شاؤوا. ﴿١٣﴾ فيها **أسرة عالية**.
﴿١٤﴾ وأكواب **مطروحة مُهيَّأة للشرب**. ﴿١٥﴾ وفيها **وسائد مرصوص بعضها إلى بعض**. ﴿١٦﴾ وفيها **بسط مبسوطة** هنا
وهناك. ولما ذكر الله تفاوت أحوال الأشقياء والسعداء في الآخرة، وَجَّه أنظار الكفار إلى ما يدلّهم على قدرة الخالق
وحسن خلقه ليستدلوا بذلك على الإيمان؛ ليدخلوا الجنة فيكونوا من السعداء، فقال: ﴿١٧﴾ أفلا ينظرون نظر تأمل إلى
الإبل كيف خلقها الله، وسخرها لبني آدم؟! ﴿١٨﴾ وينظرون إلى السماء كيف رفعها حتى صارت فوقهم سقفًا محفوظًا،
لا يسقط عليهم؟! ﴿١٩﴾ وينظرون إلى الجبال كيف نصبها **وثبت بها الأرض** أن تضطرب بالناس؟! ﴿٢٠﴾ وينظرون إلى
الأرض كيف **بسطها**، وجعلها مُهيَّأة لاستقرار الناس عليها؟! ولمَّا وجههم إلى النظر إلى ما يدل على قدرته تعالى
وَجَّه رسوله، فقال: ﴿٢١﴾ **فعظ** ـ **أيها الرسول** ـ هؤلاء، وخوفهم من عذاب الله، إنما أنت مذكر، لا يطلب منك إلا
تذكيرهم، وأما توفيقهم للإيمان فهو بيد الله وحده. ﴿٢٢﴾ لست عليهم مسلطًا حتى تكرههم على الإيمان.

من فوائد الآيات: • أهمية تطهير النفس من الخبائث الظاهرة والباطنة. • الاستدلال بالمخلوقات على وجود
الخالق وعظمته. • مهمة الداعية الدعوة، لا حمل الناس على الهداية؛ لأن الهداية بيد الله.

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الفَجْرِ

ترتيبها ٨٩ — آياتها ٣٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾
هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ
جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى
ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ
ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ
ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا
دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

(٢٣) لكن من تولّى منهم عن الإيمان، وكفر بالله وبرسوله. (٢٤) فيعذبه الله يوم القيامة **العذاب الأعظم** بأن يدخله جهنم خالدًا فيها. (٢٥) إن إلينا وحدنا **رجوعهم** بعد موتهم. (٢٦) ثم إن علينا وحدنا حسابهم على أعمالهم، وليس لك ولا لأحد غيرك ذلك.

سُورَةُ الفَجْرِ

مكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلٰهية في الكون وأحوال الإنسان، وبيان عاقبة المغترين.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله سبحانه بالفجر. (٢) وأقسم **بالليالي العشر الأولى من ذي الحجة**. (٣) وأقسم **بالزوج والفرد** من الأشياء. (٤) وأقسم بالليل إذا **جاء**، واستمرّ وأدبر وجواب هذه الأقسام: لَتُجازُنَّ على أعمالكم. (٥) هل في ذلك المذكور قَسَم يقنع **ذا عقل**؟! (٦) ألم تر ـ **أيها الرسول** ـ كيف فعل ربك بعاد قوم هود لما كذبوا رسوله؟! (٧) قبيلة عاد المنسوبة إلى جدها إرم **ذات الطول**. (٨) التي لم يخلق الله مثلها في البلاد. (٩) أولم تر كيف فعل ربك بثمود قوم صالح، الذين **شقُّوا صخور الجبال**، وجعلوا منها بيوتًا بالحِجْر. (١٠) أولم تر كيف فعل ربك بفرعون **الذي كانت له أوتاد يعذب بها الناس**؟ (١١) كلّ هؤلاء تجاوزوا الحدّ في الجَبَرُوت والظلم، كلٌّ تجاوزه في بلده. (١٢) فأكثروا فيها الفساد بما نشروه من الكفر والمعاصي. (١٣) فأذاقهم الله عذابه الشديد، واستأصلهم من الأرض. (١٤) إن ربك ـ **أيها الرسول** ـ **ليرصد أعمال الناس ويراقبها**؛ ليجازي من أحسن بالجنة، ومن أساء بالنار. ولما كانت الأمم التي أهلكها الله منعمًا عليها بالقوة والمنعة، بيّن أن الإنعام بذلك ليس دليلًا على رضا الله عنهم، فقال: (١٥) فأما الإنسان فمِن طَبْعِه أنه إذا **اختبره** ربه وأكرمه، وأنعم عليه بالمال والأولاد والجاه، ظنّ أنّ ذلك لكرامة له عند الله، فيقول: ربي أكرمني لاستحقاقي لإكرامه.

(١٦) وأما إذا اختبره **وضيّق** عليه رزقه، فإنه يظن أن ذلك لهوانه على ربه فيقول: ربي أهانني.

(١٧) كلا، ليس الأمر كما تصور هذا الإنسان من أنّ النعم دليل على رضا الله عن عبده، وأن النقم دليل على هوان العبد عند ربه، بل الواقع أنكم لا تكرمون اليتيم مما أعطاكم الله من الرزق.

(١٨) **ولا يحثّ بعضكم بعضًا** على إطعام الفقير الذي لا يجد ما يقتات به.

(١٩) وتأكلون **حقوق الضعفاء** من النساء واليتامى أكلًا **شديدًا** دون مراعاة حلِّه.

(٢٠) وتحبون المال حبًّا **كثيرًا**، فتبخلون بإنفاقه في سبيل الله حرصًا عليه.

(٢١) لا ينبغي أن يكون هذا عملكم، واذكروا إذا **حُرِّكت** الأرض **تحريكًا شديدًا وزُلْزِلت**.

(٢٢) **وجاء ربك** ـ **أيها الرسول** ـ للفصل بين عباده، وجاءت الملائكة مصطفين صفوفًا.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • فضل عشر ذي الحجة على أيام السنة. • ثبوت المجيء لله تعالى يوم القيامة وفق ما يليق به؛ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل. • المؤمن إذا ابتلي صبر وإن أعطي شكر.

وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ
لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ
لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا
ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾
فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سورة البلد

ترتيبها ٩٠ — آياتها ٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٦٠
لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ
أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ
ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾

﴿٢٣﴾ وجيء في ذلك اليوم بجهنم لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرّونها، في ذلك اليوم يتذكر الإنسان ما فرَّط في جنب الله، وأنى له أن ينفعه التذكر في ذلك اليوم؛ لأنه يوم جزاء لا يوم عمل؟! ﴿٢٤﴾ يقول من شدّة الندم: يا ليتني قدمت الأعمال الصالحة لحياتي الأخروية التي هي الحياة الحقيقية.
﴿٢٥﴾ في ذلك اليوم لا يُعَذِّب أحد **مثل عذاب الله**؛ لأن عذاب الله أشدّ وأبقى. ﴿٢٦﴾ ولا **يُوثِق في السلاسل** أحد **مثل وثاقه للكافرين** فيها. ولما ذكر الله جزاء الكفار ذكر جزاء المؤمنين فقال: ﴿٢٧﴾ وأما نفس المؤمن فيقال لها عند الموت ويوم القيامة: **يا أيتها النفس المطمئنة إلى الإيمان والعمل الصالح**. ﴿٢٨﴾ ارجعي إلى ربك راضية عنه بما تنالين من الثواب الجزيل، مرضية عنده سبحانه بما كان لك من عمل صالح.
﴿٢٩﴾ فادخلي في جملة عبادي الصالحين.
﴿٣٠﴾ وادخلي معهم جنتي التي أعددتها لهم.

سورة البلد

مكية

من مقاصد السورة:
ذكر حال الإنسان؛ بين كَبَد الكفر والعذاب وبين الصعود لسلم الرحمة والإيمان في الدارين.

التفسير:
﴿١﴾ **أقسم الله بالبلد الحرام الذي هو مكة المكرمة**. ﴿٢﴾ وأنت ـ **أيها الرسول** ـ **حلال لك ما تصنع** فيها؛ من قَتْل مَنْ يستحق القتل، وأَسْر من يستحقّ الأسر. ﴿٣﴾ وأقسم الله **بوالد البشر**، وأقسم بما تناسل منه من الولد. ﴿٤﴾ لقد خلقنا الإنسان في **تعب ومشقة**؛ لما يعانيه من الشدائد في الدنيا. ﴿٥﴾ أيظنّ الإنسان أنه إذا اقترف المعاصي لا يقدر عليه أحد، ولا ينتقم منه، ولو كان ربه الذي خلقه؟! ﴿٦﴾ يقول: **أنفقت** مالًا **كثيرًا متراكمًا** بعضه فوق بعض. ﴿٧﴾ أيظنّ هذا المتباهي بما ينفقه **أن الله لا يراه**؟! وأنه لا يحاسبه في ماله؛ من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟! ﴿٨﴾ ألم نجعل له عينين يبصر بهما؟! ﴿٩﴾ ولسانًا وشفتين يتحدث بها؟! ﴿١٠﴾ **وعرّفناه** طريق **الخير**، وطريق **الباطل**؟! ﴿١١﴾ وهو مطالب بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنة **فيقطعها ويتجاوزها**. ﴿١٢﴾ وما أعلمك ـ **أيها الرسول** ـ ما العقبة التي عليه أن يقطعها ليدخل الجنة؟! ﴿١٣﴾ هي **إعتاق** رقبة ذكرًا كانت أو أنثى. ﴿١٤﴾ أو أن يطعم في يوم **مجاعة** يندر فيه وجود الطعام. ﴿١٥﴾ طفلًا فقد أباه، **له به قرابة**. ﴿١٦﴾ أو فقيرًا **ليس له شيء يملكه**. ﴿١٧﴾ ثم كان من الذين آمنوا بالله، وأوصى بعضهم بعضًا بالصبر على الطاعات وعن المعاصي وعلى البلاء، وأوصى بعضهم بعضًا بالرحمة بعباد الله. ﴿١٨﴾ أولئك المتصفون بتلك الصفات هم **أصحاب اليمين**.

من فوائد الآيات: • عتق الرقاب، وإطعام المحتاجين في وقت الشدة، والإيمان بالله، والتواصي بالصبر والرحمة: من أسباب دخول الجنة. • من دلائل النبوة إخباره أن مكة ستكون حلالًا له ساعة من نهار. • لما ضيق الله طرق الرق وسع طرق العتق، فجعل الإعتاق من القربات والكفارات.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ١٩ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ٢٠

سُورَةُ الشَّمْسِ

ترتيبها ٩١ — آياتها ١٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا
٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ٥ وَٱلۡأَرۡضِ
وَمَا طَحَىٰهَا ٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا
١٠ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمۡ
رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ
عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ١٥

سُورَةُ اللَّيْلِ

ترتيبها ٩٢ — آياتها ٢١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣
إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩

١٩ والذين كفروا بآياتنا المنزلة على رسولنا هم **أصحاب الشمال**. ٢٠ عليهم نار **مغلقة** يوم القيامة يعذبون فيها.

سُورَةُ الشَّمْسِ
مكية

من مقاصد السورة: تركز على إظهار آيات الله وآلائه في الآفاق والأنفس وأحوالها، تزكية للنفوس، وزجرًا عن العصيان.

التفسير: ١ أقسم الله بالشمس، وأقسم **بوقت ارتفاعها** بعد طلوعها من مشرقها. ٢ وأقسم بالقمر إذا **تبع أثرها بعد غروبها**. ٣ وأقسم بالنهار **إذا كشف ما على وجه الأرض** بضوئه. ٤ وأقسم بالليل إذا **يغشى وجه الأرض**، فيصير مظلمًا. ٥ وأقسم بالسماء، **وأقسم ببنائها المتقن**. ٦ وأقسم بالأرض، وأقسم **ببسطها**؛ ليسكن الناس عليها. ٧ وأقسم بكل نفس، وأقسم بخلق الله لها سوية. ٨ **فأفهمها** من غير تعليم ما هو **شرّ لتجتنبه**، وما هو **خير لتأتيه**. ٩ قد **فاز** بمطلوبه من **طهّر نفسه بتحليتها بالفضائل**، وتخليتها عن الرذائل. ١٠ وقد **خسر** من **دسَّ نفسه مخفيًا إياها** في المعاصي والآثام. ولما ذكر الله خسران من دسَّ نفسه وأخفاها بالمعاصي ذكر ثمود مثالًا على ذلك فقال: ١١ كذبت ثمود نبيها صالحًا **بسبب مجاوزتها الحدّ** في ارتكاب المعاصي، واقتراف الآثام. ١٢ حين **قام أشقاهم** بعد انتداب قومه له. ١٣ فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: اتركوا ناقة الله، **وشِرْبها في يومها**، فلا تتعرضوا لها بسوء. ١٤ فكذبوا رسولهم في شأن الناقة، **فقتلها أشقاهم** مع رضاهم بما فعل، فكانوا شركاء في الإثم، **فأطبق** الله عليهم عذابه، فأهلكهم بالصيحة بسبب ذنوبهم، **وسوّاهم في العقوبة** التي أهلكهم بها. ١٥ فعل الله بهم من العذاب ما أهلكهم غير خائف سبحانه من تبعاته.

سُورَةُ اللَّيْلِ
مكية

من مقاصد السورة: بيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها، إظهارًا للتفاضل بين المؤمنين والكافرين.

التفسير: ١ أقسم الله بالليل إذا **يغطي** ما بين السماء والأرض بظلمته. ٢ وأقسم بالنهار إذا **تكشّف وظهر**. ٣ وأقسم بخلقه النوعين: الذكر والأنثى. ٤ إن عملكم - **أيها الناس** - **لمختلف**، فمنه الحسنات التي هي سبب دخول الجنة، والسيئات التي هي سبب دخول النار. ٥ فأما من أعطى ما يلزمه بذله؛ من زكاة ونفقة وكفارة، واتقى ما نهى الله عنه. ٦ وصدق **بما وعده الله به من الخَلَف**. ٧ فسنُسَهِّل عليه **العمل الصالح**، والإنفاق في سبيل الله. ٨ وأما من بخل بماله فلم يبذله فيما يجب عليه بذله فيه، **واستغنى بماله عن الله** فلم يسأل الله من فضله شيئًا. ٩ وكذب بما وعده الله من **الخَلَف ومن الثواب على إنفاق ماله** في سبيل الله.

من فوائد الآيات: • أهمية تزكية النفس وتطهيرها. • المتعاونون على المعصية شركاء في الإثم. • الذنوب سبب للعقوبات الدنيوية. • كل ميسر لما خلق له فمنهم مطيع ومنهم عاصٍ.

فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ١١ إِنَّ عَلَيۡنَا
لَلۡهُدَىٰ ١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ١٣ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤
لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ
تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١

سُورَةُ الضُّحَىٰ
ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣
وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرۡضَىٰٓ ٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ
٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩
وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١

سُورَةُ الشَّرۡحِ
ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٦٠ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢

(١٠) فسنسهِّل عليه **عمل الشرّ**، ونُعسِّر عليه فعل الخير. (١١) وما يغني عنه ماله الذي بخل به شيئًا إذا **هلك، ودخل النار**. (١٢) إن علينا أن نبيّن طريق الحق من الباطل. (١٣) وإن لنا لَلْحياة الآخرة ولنا الحياة الدنيا، نتصرّف فيهما بما نشاء، وليس ذلك لأحد غيرنا. (١٤) **فحذّرتكم** ـ **أيها الناس** ـ من نار **تتوقد** إن أنتم عصيتم الله. (١٥) لا **يقاسي حرّ** هذه النار إلا الأشقى **وهو الكافر**. (١٦) الذي كذب بما جاء به الرسول ﷺ، **وأعرض** عن امتثال أمر الله. (١٧) وسيُباعَد عنها أتقى الناس **أبو بكر** رضي الله عنه. (١٨) الذي **ينفق ماله** في وجوه البر **ليتطهر** من الذنوب. (١٩) ولا يبذل ما يبذل من ماله ليكافئ نعمة أنعم بها أحد عليه. (٢٠) لا يريد بما يبذله من ماله إلا وجه ربه العالي على خَلْقِه. (٢١) ولسوف يرضى بما يعطيه الله من الجزاء الكريم.

سُورَةُ الضُّحَىٰ
مَكيّة

مِن مَّقَاصِدِ ٱلسُّورَةِ:
ذكر رعاية الله لنبيه ﷺ والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، تأنيسًا له، وتذكيرًا للمؤمنين بالشكر.

ٱلتَّفۡسِيرُ:
(١) أقسم الله **بأول النهار**.
(٢) وأقسم بالليل إذا **أظلم** وسكن الناس فيه عن الحركة. (٣) **ما تركك** ـ **أيها الرسول** ـ ربك، **وما أبغضك**؛ كما يقول المشركون لما فَتَر الوحي. (٤) ولَلدار الآخرة خير لك من الدنيا؛ لما فيها من النعيم الدائم الذي لا ينقطع. (٥) ولسوف يعطيك من الثواب الجزيل لك ولأمتك حتى ترضى بما أعطاك وأعطى أمتك. (٦) لقد وجدك **صغيرًا قد مات عنك أبوك**، فجعل لك مأوى، حيث عطف عليك جدُّك عبد المطلب، ثم عمّك أبو طالب. (٧) ووجدك **لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان**، فعلّمك من ذلك ما لم تكن تعلم. (٨) ووجدك **فقيرًا** فأغناك. (٩) فلا **تُسِئ** معاملة من فقد أباه في الصغر، ولا تذلّه. (١٠) **ولا تزجر السائل المحتاج**. (١١) **واشكر نِعَم الله** عليك وتحدث بها.

سُورَةُ الشَّرۡحِ
مَكيّة

مِن مَّقَاصِدِ ٱلسُّورَةِ:
ذكر إتمام منة الله على نبيه ﷺ بزوال الغم والحرج والعسر عنه، وما يوجب ذلك.

ٱلتَّفۡسِيرُ:
(١) لقد شرح الله لك صدرك فحبَّب إليك تلقِّي الوحي. (٢) **وحططنا** عنك **الإثم**.

مِن فَوَائِدِ ٱلۡآيَاتِ: • منزلة النبي ﷺ عند ربه لا تدانيها منزلة. • شكر النعم حقّ لله على عبده. • وجوب الرحمة بالمستضعفين واللين لهم.

ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴿٥﴾
إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ﴿٨﴾

سُورَةُ التِّينِ

ترتيبها ٩٥ — آياتها ٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ
﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَلَقِ

ترتيبها ٩٦ — آياتها ١٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ
وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ
مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ
﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ﴿٩﴾ عَبۡدًا
إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ﴿١٢﴾

﴿٣﴾ الذي أتعبك حتى كاد أن يكسر ظهرك. ﴿٤﴾ **وأعلينا** لك ذكرك، فقد أصبحت تُذْكَر في الأذان والإقامة وفي غيرهما. ﴿٥﴾ فإن مع **الشدّة والضيق** سهولة واتساعًا. ﴿٦﴾ إن مع **الشدة والضيق سهولة واتساعًا**، إذا علمت ذلك فلا يهولنك أذى قومك، ولا يصدنك عن الدعوة إلى الله. ﴿٧﴾ فإذا فرغت من أعمالك، وانتهيت منها **فاجتهد** في عبادة ربك. ﴿٨﴾ واجعل رغبتك وقصدك إلى الله وحده.

سُورَةُ التِّينِ

مكية

مِن مَّقَاصِدِ ٱلسُّورَةِ:

ذكر قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بتخليه عنه؛ لذا أقسم بأماكن نزول الوحي.

ٱلتَّفۡسِيرُ:

﴿١﴾ **أقسم الله بالتين** ومكان نباته، **وبالزيتون** ومكان نباته في أرض فلسطين التي بعث فيها عيسى عليه السلام. ﴿٢﴾ **وأقسم بجبل سيناء** الذي ناجى عنده نبيه موسى عليه السلام. ﴿٣﴾ **وأقسم بمكة البلد الحرام** الذي يأمن من دخل فيه الذي بعث فيه محمد ﷺ. ﴿٤﴾ لقد أوجدنا الإنسان في أعدل خلق وأفضل صورة. ﴿٥﴾ ثم **أرجعناه إلى الهرم والخرف** في الدنيا فلا ينتفع بجسده كما لا ينتفع به إذا أفسد فطرته وصار إلى النار. ﴿٦﴾ إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات فإنهم وإن هرموا فلهم ثواب دائم **غير مقطوع**، وهو الجنة؛ لأنهم زكوا فطرهم. ﴿٧﴾ فأي شيء يحملك ـ **أيها الإنسان** ـ على التكذيب **بيوم الجزاء** بعدما عاينت من علامات قدرته الكثيرة؟! ﴿٨﴾ أليس الله ـ بجعل يوم القيامة يومًا للجزاء ـ بأحكم الحاكمين وأعدلهم؟! أيعقل أن يترك الله عباده سدى دون أن يحكم بينهم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟!

سُورَةُ العَلَقِ

مكية

مِن مَّقَاصِدِ ٱلسُّورَةِ:

بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك.

ٱلتَّفۡسِيرُ:

﴿١﴾ اقرأ ـ **أيها الرسول** ـ ما يوحيه الله إليك؛ مفتتحًا باسم ربك الذي خلق جميع الخلائق. ﴿٢﴾ خلق الإنسان من **قطعة دم متجمدة** بعد أن كانت نطفة. ﴿٣﴾ اقرأ ـ **أيها الرسول** ـ ما يوحيه الله إليك، وربك الأكرم الذي لا يداني كرمه كريم، فهو كثير الجود والإحسان. ﴿٤﴾ الذي علّم **بالخط والكتابة** بالقلم. ﴿٥﴾ علم الإنسان ما لم يكن يعلمه. ﴿٦﴾ حقًّا إن **الإنسان الفاجر** مثل أبي جهل **ليتجاوز الحدّ في تعدّي حدود الله**. ﴿٧﴾ لأجل أن رآه استغنى بما لديه من الجاه والمال. ﴿٨﴾ إنّ إلى ربك ـ **أيها الإنسان** ـ **الرجوع يوم القيامة** فيجازي كلًّا بما يستحقه. ﴿٩﴾ أرأيت أعجب من أمر أبي جهل الذي ينهى. ﴿١٠﴾ عبدنا محمدًا ﷺ إذا صلَّى عند الكعبة. ﴿١١﴾ أرأيت إن كان هذا المنهي على هدى وبصيرة من ربه؟! ﴿١٢﴾ أو كان يأمر الناس بتقوى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، أَيُنْهَى من كان هذا شأنه؟!

مِن فَوَائِدِ ٱلْآيَاتِ: • رضا الله هو المقصد الأسمى. • أهمية القراءة والكتابة في الإسلام. • خطر الغنى إذا جرّ إلى الكبر والبُعد عن الحق. • النهي عن المعروف صفة من صفات الكفر. • الذنوب أنقضت ظهر النبي ﷺ فما بالك بباقي الخلق؟!

أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ١٣ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ
لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ١٧
سجدة سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡۤ وَٱقۡتَرِب ۩ ١٩

سُورَةُ القَدۡرِ
ترتيبها ٩٧ — آياتها ٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢
لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا
بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥

سُورَةُ البَيِّنَةِ
ترتيبها ٩٨ — آياتها ٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ
تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢ فِيهَا كُتُبٞ
قَيِّمَةٞ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ
ٱلۡبَيِّنَةُ ٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ
حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥

(١٣) أرأيت إن كذّب هذا الناهي بما جاء به الرسول، وأعرض عنه، ألا يخشى الله؟! (١٤) ألم يعلم ناهي هذا العبد عن الصلاة أنّ الله يرى ما يصنع، لا يخفى عليه منه شيء؟! (١٥) ليس الأمر كما تصور هذا الجاهل، لئن لم **يكفّ** عن أذاه لعبدنا وتكذيبه له، **لنأخذنّه مجذوبًا إلى النار بمقدم رأسه** بعنف. (١٦) صاحب تلك الناصية **كاذب في القول، خاطئ في الفعل**. (١٧) فليدع حين يؤخذ بمقدم رأسه إلى النار **أصحابه وأهل مجلسه** يستعين بهم لينقذوه من العذاب. (١٨) سندعو نحن **خَزَنة جهنم من الملائكة الغلاظ** الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فلينظر أي الفريقين أقوى وأقدر. (١٩) ليس الأمر كما توهم هذا الظالم أن يصل إليك بسوء، فلا تطعه في أمر ولا نهي، واسجد لله، واقترب منه بالطاعات، فإنها تقرّب إليه.

سُورَةُ القَدۡرِ
— مكيّة —

مِن مَّقَاصِدِ السُّورَةِ:
بيان عظم ليلة القدر وفضلها وما أنزل فيها.

التَّفۡسِيرُ:
(١) إنا أنزلنا القرآن جملة إلى السماء الدنيا كما ابتدأنا إنزاله على النبي ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان. (٢) وهل تدري - **أيها النبي** - ما في هذه الليلة من الخير والبركة؟! (٣) هذه الليلة ليلة عظيمة الخير، فهي خير من ألف شهر لمن قامها إيمانًا واحتسابًا. (٤) تنزل الملائكة وينزل **جبريل** عليه السلام فيها بإذن ربهم سبحانه بكلّ أمر قضاه الله في تلك السنة رزقًا كان أو موتًا أو ولادة أو غير ذلك مما يقدره الله. (٥) هذه الليلة المباركة **خير كلها** من ابتدائها حتى نهايتها بطلوع الفجر.

سُورَةُ البَيِّنَةِ
— مدنية —

مِن مَّقَاصِدِ السُّورَةِ:
ذكر منزلة رسالة الرسول ﷺ، ووضوحها وكمالها.

التَّفۡسِيرُ:
(١) لم يكن الذين كفروا من **اليهود والنصارى** والمشركين **مفارقين** إجماعهم واتفاقهم على الكفر حتى يأتيهم **برهان واضح، وحجة جَلِيَّة**. (٢) هذا البرهان الواضح والحجة الجَلِيَّة هو رسول من عند الله بعثه يقرأ صحفًا **مطهرة لا يمسها إلا المطهرون**. (٣) في تلك الصحف أخبار **صدق وأحكام عدل**، ترشد الناس إلى ما فيه صلاحهم ورشدهم. (٤) وما **اختلف اليهود** الذين أُعْطوا التوراة، **والنصارى** الذين أُعْطوا الإنجيل، إلا من بعد ما بعث الله نبيَّه إليهم، فمنهم من أسلم، ومنهم من تَمادى في كفره مع علمه بصدق نبيه. (٥) ويظهر جرم وعناد اليهود والنصارى أنهم ما أمروا في هذا القرآن إلا بما أمروا به في كتابيهم من عبادة الله وحده، ومجانبة الشرك، وإقامة الصلاة وإعطاء الزكاة، فما أمروا به **هو الدين المستقيم** الذي لا اعوجاج فيه.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • فضل ليلة القدر على سائر ليالي العام. • الإخلاص في العبادة من شروط قَبولها. • الكفار شرّ الخليقة، والمؤمنون خيرها. • اتفاق الشرائع في الأصول مَدعاة لقبول الرسالة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ٧ جَزَآؤُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

ترتيبها ٩٩ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢ وَقَالَ
ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا
٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ٦ فَمَن يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ٨

سُورَةُ العَادِيَاتِ

ترتيبها ١٠٠ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ
صُبْحًا ٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ٥

٦ إن الذين كفروا - من اليهود والنصارى ومن المشركين - يدخلون يوم القيامة في جهنم **ماكثين فيها أبدًا**، أولئك هم **شرّ الخليقة**؛ لكفرهم بالله، وتكذيبهم رسوله.
٧ إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات أولئك هم **خير الخليقة**.
٨ **ثوابهم** عند ربهم ﷻ جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، **ماكثين فيها أبدًا**، رضي الله عنهم لما آمنوا به وأطاعوه، **ورضوا عنه لما نالهم من رحمته**، هذه الرحمة ينالها من **خاف ربه**، فامتثل أمره، واجتنب نهيه.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

مَدَنيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

قرع القلوب الغافلة لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق.

التَّفْسِيرُ:

١ إذا **حُرِّكت** الأرض **التحريك الشديد** الذي يحدث لها يوم القيامة.
٢ وأخرجت الأرض ما في بطنها **من الموتى** وغيرهم.
٣ وقال الإنسان متحيِّرًا: ما شأن الأرض تتحرك وتضطرب؟!
٤ في ذلك اليوم العظيم **تخبر الأرض بما عمل عليها** من خير وشرّ.
٥ لأن الله أعلمها وأمرها بذلك. ٦ في ذلك اليوم العظيم الذي تتزلزل فيه الأرض يخرج الناس من موقف الحساب **فِرَقًا** ليشاهدوا أعمالهم التي عملوها في الدنيا. ٧ فمن يعمل **وزن نملةٍ صغيرة** من أعمال الخير والبرّ يره أمامه. ٨ ومن يعمل **وزنها** من أعمال الشرّ يره كذلك.

سُورَةُ العَادِيَاتِ

مَكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

بيان صفات الإنسان في اهتماماته الدنيوية، تذكيرًا له بمآله، وبعثًا له على تصحيح مساره.

التَّفْسِيرُ:

١ أقسم الله **بالخيل التي تجري** حتى **يُسْمَع لنَفَسِها صوتٌ** من شدة الجري.
٢ وأقسم بالخيل **التي تُوقِد بحوافرها النار إذا لامست بها الصخور** لشدة وقعها عليها.
٣ وأقسم بالخيل التي **تُغِير على الأعداء** وقت الصباح.
٤ فحركن بجريهنّ **غبارًا**. ٥ **فتوسّطن** بفوارسهنّ **جَمْعًا من الأعداء**.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- خشية الله سبب في رضاه عن عبده.
- شهادة الأرض على أعمال بني آدم.

ثلاثة أرباع الحزب ٦٠

إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩
وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ١١

سُورَةُ القَارِعَةِ

ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣ يَوۡمَ
يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ
كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي
عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٧ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ
٩ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ
كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦
ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨

(٦) إن الإنسان **لَمَنُوع للخير** الذي يريده منه ربه. (٧) وإنه على منعه للخير **لشاهد**، لا يستطيع إنكار ذلك لوضوحه. (٨) وإنه **لفرط حبه للمال يبخل به**. (٩) أفلا يعلم هذا الإنسان المغترّ بالحياة الدنيا إذا **بعث الله** ما في القبور من الأموات وأخرجهم من الأرض للحساب والجزاء أن الأمر لم يكن كما كان يتوهم؟! (١٠) **وأُبْرِز وبُيِّن** ما في القلوب من النيات والاعتقادات وغيرها. (١١) إن ربهم بهم في ذلك اليوم لخبير، لا يخفى عليه من أمر عباده شيء، وسيجازيهم على ذلك.

سُورَةُ القَارِعَةِ

مكيّة

مِن مَّقَاصِدِ ٱلسُّورَةِ:

قرع القلوب لاستحضار هول القيامة.

ٱلتَّفۡسِيرُ:

(١) **الساعة التي تقرع قلوب الناس** لعظم هولها. (٢) **ما هذه الساعة** التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟! (٣) **وما أعلمك** - **أيها الرسول** - ما **هذه الساعة** التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟! إنها يوم القيامة. (٤) يوم تقرع قلوب الناس يكونون **كالفراش المُنْتَشِر المتناثر** هنا وهناك. (٥) وتكون الجبال مثل **الصوف المَنْدُوف** في خفة سيرها وحركتها. (٦) فأما من **رجحت** أعماله الصالحة على أعماله السيئة. (٧) فهو في **عيشة مرضية** ينالها في الجنة. (٨) وأما من رجحت أعماله السيئة على أعماله الصالحة. (٩) فمسكنه ومستقرّه يوم القيامة **هو جهنم**. (١٠) وما أعلمك - **أيها الرسول** - ما هي؟! (١١) هي نار **شديدة الحرارة**.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

مكيّة

مِن مَّقَاصِدِ ٱلسُّورَةِ:

تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب.

ٱلتَّفۡسِيرُ:

(١) **شغلكم** - **أيها الناس** - **التفاخر بالأموال والأولاد** عن طاعة الله. (٢) حتى **متُّم ودخلتم** قبوركم. (٣) ما كان لكم أن يشغلكم التفاخر بها عن طاعة الله، سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال. (٤) ثم سوف تعلمون عاقبته. (٥) حقًّا لو أنكم تعلمون يقينًا أنكم مبعوثون إلى الله، وأنه سيجازيكم على أعمالكم؛ لما انشغلتم بالتفاخر بالأموال والأولاد. (٦) والله **لتشاهدنّ النار يوم القيامة**. (٧) ثم لتشاهدنها مشاهدة **يقين لا شك فيه**. (٨) ثم ليسألنّكم الله في ذلك اليوم عما أنعم به عليكم من الصحة والغنى وغيرهما.

مِن فَوَائِدِ ٱلۡآيَاتِ: • خطر التفاخر والتباهي بالأموال والأولاد. • القبر مكان زيارة سرعان ما ينتقل منه الناس إلى الدار الآخرة. • يوم القيامة يُسْأل الناس عن النعيم الذي أنعم به الله عليهم في الدنيا. • الإنسان مجبول على حب المال.

سُورَةُ العَصۡرِ

ترتيبها ١٠٣ — آياتها ٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣

سُورَةُ الهُمَزَةِ

ترتيبها ١٠٤ — آياتها ٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢
يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩

سُورَةُ الفِيلِ

ترتيبها ١٠٥ — آياتها ٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ
كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ٣
تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ٥

سُورَةُ العَصۡرِ

مَكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
بيان حقيقة الربح والخسارة في الحياة، والتنبيه على أهمية الوقت الذي يعيشه الإنسان.

التَّفۡسِيرُ:

١ أقسم سبحانه **بوقت العصر**.

٢ إن الإنسان لفي **نقصان وهلاك**.

٣ إلا الذين آمنوا بالله وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحات، وأوصى بعضهم بعضًا بالحق، وبالصبر على الحق؛ فالمتصفون بهذه الصفات ناجون في حياتهم الدنيا والآخرة.

سُورَةُ الهُمَزَةِ

مَكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
وعيد المتعالين الساخرين بالدين وأهله.

التَّفۡسِيرُ:

١ **وبال وشدة** عذاب **لكثير** الاغتياب للناس، **والطعن** فيهم.

٢ الذي همّه جمع المال **وإحصاؤه**، لا همَّ له غير ذلك.

٣ يظن أن ماله الذي جمعه سينجيه من الموت، فيبقى خالدًا في الحياة الدنيا.

٤ ليس الأمر كما تصوّر هذا الجاهل، **ليطرحنّ** في نار جهنم **التي تدق وتكسر كل ما طُرِح فيها** لشدة بأسها.

٥ وما أعلمك - **أيها الرسول** - ما هذه النار التي تحطم كل ما طُرِح فيها؟! ٦ إنها نار الله المستعرة. ٧ التي **تنفذ من أجسام الناس إلى قلوبهم**. ٨ إنها على المُعَذَّبين فيها **مغلقة**. ٩ **بعَمَد ممتدة طويلة** حتى لا يخرجوا منها.

سُورَةُ الفِيلِ

مَكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
إظهار قدرة الله على حماية بيته الحرام، تذكيرًا وامتنانًا.

التَّفۡسِيرُ:

١ **ألم تعلم** - **أيها الرسول** - كيف فعل ربك **بأبْرَهَة وأصحابه** أصحاب الفيل حين أرادوا هدم الكعبة؟!

٢ لقد جعل الله **تدبيرهم** السيئ لهدمها في **ضياع**، فما نالوا ما تمنّوه من صرف الناس عن الكعبة، وما نالوا منها شيئًا.

٣ وبَعَث عليهم طيرًا أتتهم **جماعات جماعات**.

٤ ترميهم بحجارة من **طين مُتحجّر**. ٥ فجعلهم الله **كورق زرع** أكلته الدوابّ وداسته.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • خسران من لم يتصفوا بالإيمان وعمل الصالحات، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.
• تحريم الهَمْز واللَّمْز في الناس. • دفاع الله عن بيته الحرام، وهذا من الأمن الذي قضاه الله له.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

ترتيبها ١٠٦ — آياتها ٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ
﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم
مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سُورَةُ المَاعُونِ

ترتيبها ١٠٧ — آياتها ٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ
ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الكَوْثَرِ

ترتيبها ١٠٨ — آياتها ٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

سُورَةُ قُرَيْشٍ

— مكيّة —

مِن مَّقَاصِدِ السُّورَةِ:
الامتنان على قريش وما يلزمهم تجاه ذلك.

التَّفْسِيرُ:
١ لأجل عادة قريش وإلْفهم.
٢ رحلةَ الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام آمنين.
٣ فليعبدوا الله ربّ هذا البيت الحرام وحده، الذي يسَّر لهم هذه الرحلة، ولا يشركوا به أحدًا.
٤ الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف؛ بما وضع في قلوب العرب من تعظيم الحرم، وتعظيم سكانه.

سُورَةُ المَاعُونِ

— مكيّة —

مِن مَّقَاصِدِ السُّورَةِ:
بيان أخلاق المكذبين بالدين والآخرة، تحذيرًا للمؤمنين، وتشنيعًا على الكافرين.

التَّفْسِيرُ:
١ هل عرفت الذي يكذب بالجزاء يوم القيامة؟!
٢ فهو ذلك الذي يدفع اليتيم بغلظة عن حاجته.
٣ ولا يحثّ نفسه، ولا يحث غيره على إطعام الفقير.
٤ فهلاك وعذاب للمصلِّين.
٥ الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يبالون بها حتى ينقضي وقتها.
٦ الذين هم يراؤون بصلاتهم وأعمالهم، لا يخلصون العمل لله.
٧ ويمنعون إعانة غيرهم بما لا ضرر في الإعانة به.

سُورَةُ الكَوْثَرِ

— مكيّة —

مِن مَّقَاصِدِ السُّورَةِ:
منة الله على النبي ﷺ وقطع سبيل المبغضين له.

التَّفْسِيرُ:
١ إنا آتيناك - **أيها الرسول** - الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة.
٢ فأدِّ شكر الله على هذه النعمة، أن تصلي له وحده وتذبح؛ خلافًا لما يفعله المشركون من التقرّب لأوثانهم بالذبح.
٣ إن مُبْغِضك هو المنقطع عن كل خير المَنْسِي الذي إن ذُكِر ذُكِر بسوء.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:
- أهمية الأمن في الإسلام. • الرياء أحد أمراض القلوب، وهو يبطل العمل. • مقابلة النعم بالشكر يزيدها.
- كرامة النبي ﷺ على ربه وحفظه له وتشريفه له في الدنيا والآخرة.

سُورَةُ الكَافِرُونَ — ترتيبها ١٠٩ — آياتها ٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ — ترتيبها ١١٠ — آياتها ٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ — ترتيبها ١١١ — آياتها ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾
فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

سُورَةُ الكَافِرُونَ
مكيّة

من مقاصد السورة:
تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز التام بين الإسلام والشرك.

التفسير:
﴿١﴾ قل - **أيها الرسول** -: **يا أيها الكافرون** بالله.
﴿٢﴾ لا أعبد في الحال ولا في المستقبل ما **تعبدون من الأصنام**.
﴿٣﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا؛ وهو الله وحده.
﴿٤﴾ ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام.
﴿٥﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا، وهو الله وحده.
﴿٦﴾ لكم دينكم الذي ابتدعتموه لأنفسكم، ولي ديني الذي أنزله الله عليّ.

سُورَةُ النَّصْرِ
مدنيّة

من مقاصد السورة:
بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشْرع عند حصول ذلك، كما تشير لقرب أجل النبي ﷺ.

التفسير:
﴿١﴾ إذا جاء نصر الله لدينك - **أيها الرسول** - وإعزازه له، وحدث **فتح مكة**.
﴿٢﴾ ورأيت الناس يدخلون في الإسلام **وفدًا بعد وفد**.
﴿٣﴾ فاعلم أن ذلك علامة على قرب انتهاء المهمة التي بُعِثْتَ بها، فسبِّح بحمد ربك؛ شكرًا له على نعمة النصر والفتح، واطلب منه المغفرة، إنه كان توابًا يقبل توبة عباده، ويغفر لهم.

سُورَةُ المَسَدِ
مكيّة

من مقاصد السورة:
عدم منفعة النسب والجاه مع الكفر بالله.

التفسير:
﴿١﴾ **خسرت** يدا عم النبي ﷺ أبي لهب بن عبد المطلب بخسران عمله؛ إذ كان يؤذي النبي ﷺ، وخاب سعيه.
﴿٢﴾ أيّ شيء أغنى عنه ماله وولده؟ لم يدفعا عنه عذابًا، ولم يجلبا له رحمة. ﴿٣﴾ سيدخل يوم القيامة نارًا ذات لهب، يقاسي حرّها. ﴿٤﴾ وستدخلها زوجته أم جميل التي كانت تؤذي النبي ﷺ **بإلقاء الشوك في طريقه**. ﴿٥﴾ في **عنقها** حبل **مُحْكَم الفَتْل** تساق به إلى النار.

من فوائد الآيات:
• المفاصلة مع الكفار. • مقابلة النعم بالشكر. • سورة المسد من دلائل النبوة؛ لأنها حكمت على أبي لهب بالموت كافرًا ومات بعد عشر سنين على ذلك. • صِحَّة أنكحة الكفار.

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

ترتيبها ١١٢ — آياتها ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ

ترتيبها ١١٣ — آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾
وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

ترتيبها ١١٤ — آياتها ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي
يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

مكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إثبات تفرد الله بالكمال والألوهية وتنزُّهه عن النقص.

التَّفْسِيرُ:

١ قل - **أيها الرسول** -: **هو الله المنفرد بالألوهية**، لا إله غيره.

٢ هو السيّد الذي انتهى إليه السُّؤْدَد في صفات الكمال والجمال، الذي تصمد إليه الخلائق.

٣ الذي لم يلد أحدًا، ولم يلده أحد، فلا ولد له - سبحانه - ولا والد.

٤ ولم يكن له **مماثل** في خلقه.

سُورَةُ الفَلَقِ

مكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

التحصُّن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة.

التَّفْسِيرُ:

١ قل - **أيها الرسول** -: أعتصم **بربّ الصبح**، وأستجير به.

٢ من شرّ ما يؤذي من المخلوقات.

٣ وأعتصم بالله من الشرور التي تظهر في **الليل** من دواب ولصوص.

٤ وأعتصم به من شرّ **السواحر اللائي يَنْفُثْن** في العُقَد.

٥ وأعتصم به من شرّ حاسد إذا عمل بما يدفعه إليه الحسد.

سُورَةُ النَّاسِ

مكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

الاعتصام والتحصن بالله من شر الشيطان ووسوسته، ومن الشرور الخفية.

التَّفْسِيرُ:

١ قل - **أيها الرسول** -: أعتصم برب الناس، وأستجير به.

٢ ملك الناس، يتصرّف فيهم بما يشاء، لا ملك لهم غيره.

٣ **معبودهم بحقّ**، لا معبود لهم بحق غيره.

٤ من شرّ الشيطان الذي **يلقي وسوسته إلى الإنسان** إذا غفل عن ذكر الله، ويتأخر عنه إذا ذكره.

٥ يلقي بوسوسته إلى قلوب الناس.

٦ وهو يكون من الإنس كما يكون **من الجن**.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- إثبات صفات الكمال لله، ونفي صفات النقص عنه.
- ثبوت السحر، ووسيلة العلاج منه.
- علاج الوسوسة يكون بذكر الله والتعوذ من الشيطان.